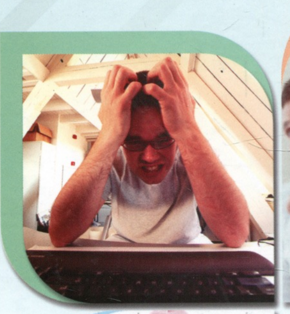
المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربى

السلوك المدرسى - الزواج العرفى - الطلاق
الإنحراف الجنسى - إدمان الأنترنت







دكتـــور

ابراهيم جابر السيد

رئيس قسم العلوم السلوكية والتربوية

جامعة التحدى - سرت - ليبيا (سابقاً)



دار التعليم الجامعى

للطباعة والنشر والتوزيع

٢١ش شادى عبد السلام - برج زهرة الأنوار - ميامى -الإسكندرية-ج.م.ع.

تليفاكس :٠٠٢-٠٣/٥٥٦٣٩٦١ موبايل :٠١٠٠١٨٣١٧٩٦-٠١١١٩٩٩٥٠٠٩-٠٠٢/

Email:dartalemg@yahoo.com

المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربى

السلوك المدرسى ـ الزواج العرفى ـ الطلاق ـ الانحراف الجنسى ـ ادمان الانترنت

دكتور

ابراهيم جابر السيد

رئيس قسم العلوم السلوكية والتربوية سابقا

جامعة التحدى - سرت - ليبيا

٢٠١٣



دار التعليم الجامعى

٢١ش شادى عبد السلام ـ برج زهرة الأنوار ـ ميامى ـ الإسكندرية ـ ج.م.ع.

تليفاكس: ٠٠٢-٠٣/٥٥٦٣٩٦١ موبايل: ٠٠٢/٠١٠٠١٨٣١٧٩٦

٠٠٢/٠١١١٩٩٩٥٠٠٩ Email:dartalemg@yahoo.com

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد ، إبراهيم جابر.
المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي:(السلوك المدرسى - الزواج العرفى - الطلاق - الانحراف الجنسى - ادمان الانترنت)
/ إبراهيم جابر السيد ـ الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٢
ص ؛ سم.
تدمك ٩ ٦٠ ٦٣٤١ ٩٧٧ ٩٧٨٠.

١- المشكلات الاجتماعية
أ ـ العنوان

٣٦٢,٠٤٢

رقم الإيداع / ٤٨٢٤

إهداء

الى رفقاء المهنة الى شركاء الدرب الى الشرفاء الى الامناء الى المخلصين الى من يجاهد فى سبيل رفعة هذا البلد وأمنه واعلائه الى عباد الله الذين اختصهم بقضاء حوائج الناس الى الآمنيين من عذاب الله يوم القيامة

المقدمه

من المتفق عليه ان اهمية المدرسة تتأتى من دورها فى تشكيل شخصيةالانسان واسهماها مع غيرها من مؤسسات مجتمعية فى تكوين قيمه ومعارفه وثقافة العامة .

فالانسان يقضى فيها سنوات الطفولة والمراهقة وهاتيين المرحلتين اكثر اهمية فى مراحل الانسان حيث يتم فيها تكوين الكثير من المبادئ والمثل العليا وتشكيل الشخصية بحيث لن تتغير مظاهرها فيما يلى من سنيين العمر الابكشل طفيف وقد استمرت المدرسة فترة ليست بالقصيرة تقوم بادوراها السابقة ثم كانت المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الحديثة التى أثرت على المواطن المصرى بداية من السبعينات بشدة على النظام التعليمى والمدرسة المصرية بشكل خاص حيث :-

- تقلص دور المدرسة لتعود كما كانت فى بدايتها نظاما تقليدياً يعتمد بصفة اساسية على حشو ذهن الطالب خلال مختلف مراحل الدراسة بمعلومات عليه ان يستوعبها دون اعمال للعقل ودون تحليل او نقد وبالتالى افتقدت المدرسة دورها التربوى المتمثل فى تحقيق النضج الاجتماعى للطلاب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك ليحقق افضل مستوى ممكن من التكيف بفاعلية مع الواقع الاجتماعى .
- لم تعد احتياجات الطلاب متماثلة حيث اصبح هؤلاء الطلاب يدخلون المدرسة محملين بكثير من القضايا ومشاكل المجتمع الحادة من عنف وانحراف وسلبية وتطلعات لا واقعية وغيرها والتى تؤثر

مباشرة على العملية التعليمية فلم تعد الاحتياجات فى المدراس تمثل مجرد مقابلة جوانب من شغل وقت فراغ او مواجهة مواقف صحية او غذائية حيث سبق وتوافر فى المجتمع من المصادر والمعوقات ما امكنها من مجابهة هذة الاحتياجات .

- اغفال الانشطة الاجتماعية التى تمثل اسلوبا وقائيا هاما فى مواجهة العديد من التغيرات والمؤثرات المجتمعية
- تزايد أعباء الانشطة الاجتماعية التى تمثل اسلوبا وقائيا هاما فى مواجهة العديد من التغيرات والمؤثرات المجتمعية
- تزايد اعباء المدرسة بعد أن تعرضت الاسرة المصرية للعديد من المؤثرات السلبية التى تضعف من قدرتها على توجيه ابنائها بطريقة سليمة ومن بين هذة المؤثرات تلك المتصلة بافتقاد الابناء الى التواصل مع الاباء وحتى انفسهم واشقائهم مع غياب دور الوالدين وما يخلفه هذا الموقف من مشاكل الابناء ابسطها ضعف الرقابة واختلال صورة النموذج والقدرة امام الابن فيصبح موجها لذاته .
- يتبين ان القضايا الاجتماعية التى يتعرض لها الطلاب وتؤثر على الحياة المدرسية حاليا هى نتاج لعوامل اساسية هى :

١) العامل الاول : الاحتياجات الاساسية للطالب كاحد العوامل فبعد ان كان يلتحق بالمدرسة لمواجهة احتياجات تعليمية وتربوية فحسب يلتحق بها بكل احتياجاته الاساسية والاجتماعية والصحية والنفسية والترويحية وغيرها والتى لا

تجد متسعا اخر لمقابلة هذة الاحتياجات بعد ان تقاعست قدرة العديدة من الجماعات الاولية عن مواجهتها

٢) العامل الثانى : ويرتبط بالتحاق الطالب بالمدرسة او انتقاله من صف الى اخر او حيث يتحول من مرحلة تعليمية الى اخرى لم يعد له حق الاختيار او حق تقدير المصير فى ذلك بالاضافة الى ما تتطلبه هذة التحولات والمواقف من تكيف سواء مع ضوابط جديدة او زملاء جدد او مسئوليات او علاقات ذات طابع خاص.

٣) العامل الثالث : ويتعلق بالنمو الانسانى للطالب حيث يمر باهم مراحل نموه خلال مراحل التعليم– الطفولة المبكرة والمتاخرة وكذلك خصائصها الجسمية والعقلية والاجتماعية والتنشئة والتى تكمل بعضها البعض والقضية الاجتماعية هنا كالنمو الانسانى فى حد ذاته لا يؤدى الى مشاكل وانما تظهر المشاكل فى هذة المراحل نتيجة لقدرة او عدم قدرة المحيطين بالطلاب فى مواجهة احتياجات هذة الخصائص [١]

[١] سامية محمد فهمى ؛ الرعاية الاجتماعية ؛ اساسيات ومقدمات ؛ الاسكندرية ؛ دار المعرفة الجامعية ؛٢٠٠١ ؛ ص٣: ٤

الباب الاول

الفصل الاول

- مشكلة الدراسة
- اهمية الدراسة
- اهداف الدراسة
- ادوات الدراسة
- فروض الدراسة
- منهج الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الاول

مشكله البحث – مشكله الدراسه

اصبح العالم الان مجتمع صغير يوجد بين طياته العديد من المشكلات التى تؤرق امن واستقـــــرار المجتمعات المعاصرة ومن اهم هذة المشكلات " العنف " الذى اصبح سمة خطيرة من سمات المجتمع المعاصرواصبحت مشكلة كبيرة فالعنف هو اخطر ما يهدد مجتمعنا . فالعنف اصبح فى تعاملاتنا اليومية عادة دائمة اصبح هناك عنف اسرى داخل الاسرة بعضها البعض واصبح هناك عنف داخل العمل مع الزملاء بعضهم البعض .

والمشكلة الاخطر هى العنف داخل المدرسة

– فاصبحنا الان نعانى من عنف الطلاب ضد بعضهم البعض وعنف الطلاب ضد المدرسين وعنف من المعلمين ضد الطلاب

* مما سبب مشكلة خطيرة تهدد مسيرة التعليم حاليا وهى :

سوء علاقة الطالب بالمعلم :

حيث اصبحت الان العلاقة متوترة جدا بدرجة كبيرة بدرجة قد تهدد مسيرة التعليم وتؤثر على مستقبل الطلاب فالطلاب الان ومنذ بداية ظاهرة الدروس الخصوصية اصبحت هناك مشاكل عديدة فالطالب اصبح لا يتعامل مع المعلم كانه معلم ولكن كانه شخص يستأجره بالمال كى يقدم له خدمة او معلومة ومن هنا بدأ ردالفعل السئ من المعلمين حيث بدأوا بممارسة العنف ضد الطلاب وايضا صدر قانون من الوزراة بمنع الضرب فى المدراس مما جعل الطلاب لا يلتزمون بقرارات او اوامر المعلمين فيجعل هذا بعض المعلمين يلقون بقرارات الوزراة عرض

الحائط ويستمرون فى مزوالة العنف مع الطلاب مما يؤثر جدا على مسيرة عملية تطور التعليم داخل المجتمعات المعاصرة

ثانيا / اهمية الدراسة

١- أهمية الدراسة للباحثين :

- ❖ تدريب الباحثين على القيام بالبحوث
- ❖ تدريب الباحثين على الملاحظة
- ❖ تدريب الباحثين على التعامل مع المواقف الاشكالية
- ❖ تدريب الباحثين على دراسات عينات فى المجتمع
- ❖ تدريب الباحثين على وضع خطط لحل المشكلات

- اهمية الدراسة لمجتمع البحث :-

أ. التعرف على المشكلات التى يواجهها الطلاب

ب. معرفة اثر المدرسة والاسرة وجماعة الرفاق على الطالب

ج. الوصول الى اسلوب وطريقة التنشئة السليمة

د. تحديد مشكلات الطلاب

ه. التعرف على اسباب سوء العلاقة بين الطالب والمعلم

ثالثا : اهداف الدراسة :

اولا : الهدف العام :

- التعرف على الظواهر السلبية الدخيله على مجتمعنا فى علاقة الطالب بالمعلم ودور الاخصائى الاجتماعى ودور الخدمة الاجتماعية فيها لاصلاح تلك الظواهر .

ثانيا : الاهداف الفرعية :

١- التعرف على المشكلات التى يواجهها الطلاب
٢- الوصول الى اسلوب وطريقة التنشئة السليمة
٣- تحديد مشكلات الطلاب
٤- تدريب الباحثين على التعامل مع المواقف الاشكالية
٥- الوقوف على اسباب فقدان الدور الاجتماعى بين الطالب والمعلم
٦- وضع فروض وكيفية تجربتها والوصول الى حلول تلك الفروض

رابعا : ادوات الدراسة :

١- استمارة البحث ٢- المقابلة ٣- الملاحظة

مجالات الدراسة :

أ- **المجال البشرى** : اجراء دراسة عينة عشوائية منتظمة ولها شروط معينة كما يلى :

أ- ان يكون المبحوثين من الطلاب
ب- ان تكون عينة البحث مقصودة بنسبة ١٠% من طلاب المدرسة
ج- ان يكون هناك جزء من المبحوثين ممن لديهم مشاكل سلوكية وانحرافات

ب- **المجال المكانى** : اختيار الباحثين فى المجال المكانى وهو محافظة الاسكندرية والمكان الرئيسى هو مدرسة قاسم امين ع . بنات حيث يتم اختيار العينة منها .

ج- <u>المجال الزمنى :</u> وهو الفترة التى خصصت لجمع البيانات من المبحوثين وهى الفترة من اول فبراير ٢٠٠٨ الى اخر فبراير ٢٠٠٨

<u>خامسا : التساؤلات :</u>

- التساؤل العام : ما هى اسباب وجود بعض الظواهر السلبية فى علاقة الطالب بالمعلم فى مدراسنا

- <u>التساؤلات الفرعية :</u>

١-ما هى المشكلات التى يتعرض لها الطلاب ؟

٢-ما هى السمات المميزة للطلاب فى تلك الفترة ؟

٣-ما هى مراحل النمو التى يمر بها الطلاب ؟

٤-ما هو اثر المدرسة ؛ الاسرة ؛ الجماعة فى النمو الاجتماعى للطلاب ؟

٥-ما هى طريقة المعاملة الصحيحة مع الطلاب ؟

٦-كيف نقوم بتنشئة طالب سليم اجتماعيا ؟

- <u>نوع الدراسة : دراسة وصفية</u>

<u>سادسا : المنهج المستخدم : المنهج الوصفى</u>

الوصف منهج من مناهج البحث المتعمقة ولا تعنى بالضرورة الدراسة الشاملة فهو منهج يهدف الى تعميق الرؤية والتعمق فى التحليل اكثر من غيره من المناهج فهو طريقة البحث وفى الاعماق البعيدة والمشاكل الاجتماعية وتحليل ما يواجه العلاقات الاجتماعية من ظروف ومسببات فهو ليس تجريبياً أوحصرا لما هو قائم بالفعل انما هو عملية تحليلية من حيث الوقوف على الظروف المحيطة بموضوع البحث والعناصر الاساسية الداخلية او المساعدة التى ترتب على وجودها او اقناعها فى

النتيجة .ان استخدام المنهج الوصفى فى البحوث الاجتماعية يتطلب تجنب الشمول والتجديد والعمومية وضرورة تحديد دقيق لمتطلبات كل موضوع ومعطياته هنا بجانب الملاحظة الموضوعية دون محاولة وضع فروض او تصورات وان يقف الباحث موقف محايد في كافة ما يحيط به من ظواهر واحداث والمنهج الوصفي هو انسب المناهج لهذه الدراسة .

سابعا : مصطلحات الدراسة :

تعريف المدرسة : هى تلك المؤسسة التى تقوم بدور تربوى فى تعليم الاجيال التى تكون صناعة المستقبل

تعريف الطالب : هى ذلك النشئ الذى يستقبل المعلومات ويستفيد منها وهو امل المستقبل

تعريف المعلم : هو ذلك الشخص المعد مهنياً وعلمياً لتوصيل المعلومات الى الطلاب فى المدراس بطريقة عملية صحيحة [1]

تعريف مرحلة المراهقة : هى تلك المرحلة العمرية من ا لفترة (١١-١٨) والتى تصاحبها تغيرات فسيولوجية وتغيرات جسمية ونفسية قد تؤثر الحالة المزاجية للطالب

تعريف العنف : هو ظاهرة تسبب العديد من المشكلات تتسم فى ظاهرها وباطنها بالميول العدوانية والعنف تجاه الاشخاص والاشياء والميل الى التدمير

تعريف المرحلة الاعدادية :

هى تلك المرحلة التى تضم الطلاب من عمر "١١- حتى ١٤ " وهذة المرحلة تعتبر قرينة لمرحلة المرأهقة وتغيراتها (٢)[1]

[1] - على الدين السيد ؛ مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ؛ القاهرة؛ دار الكتاب ؛ ٢٠٠٢ ؛ ص ٢٣

٢- محمد سيد فهمى ، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩،٣٨

الفصل الثاني

الاطار النظري

دراسات سابقه

المشكلات السلوكية

* **المشكلة المدرسية** : من المعروف ان المدرسة او أى مؤسسة تربوية تعليمية تعنى بتعهد ميول التلاميذ وتنمية شخصياتهم عن طريق معاونتهم على حل مشكلاتهم المختلفة ومحاولة الملائمة بين الطالب ومدرسته وبيئته وتبصيره بالموقف بعد دراسة الحالات الفردية للطلاب ولتشجيع المدرسين على اكتشاف الطلاب ذوى المشكلات والعمل على حلها والتي تعترضهم خلال حياتهم المدرسية من صعاب تحول دون افادتهم افادة كاملة من الخبرات المدرسية

تعريفات :

- **ماهية السلوك :** يعتبر السلوك بوجه عام الاستجابات الحركية اى استجابات باردة من عضلات الكائن الحى ويدخل ايضا مفهوم سلوك المناشط العقلية والمناشط البيولوجية التى تحدث من الكائن ذاته ويقسم السلوك الى سلوك فطرى وسلوك مكتسب متعلم
- **ماهية السلوك غير السوى** : هو سلوك شاذ بصفة اساسية والانحراف عن المتوسط فالسلوك الشاذ غير السوى اذن هو سلوك مغابى لا يشبه معظم الناس وكل الخصائص العامة الموجودة بدرجات متفاوتة والمعيار الذى يصل الى التغير لهو من الامور الخاصة باى مجتمع لذا يظهر السلوك فى صورة ايجابية او سلبية الصور الايجابية مثل (حب الخير – التعاون) الصور السلبية مثل (العدوان – الانحراف – العنف)

أ- **تعريف العدوان** : مصطلح يستخدم ليشير الى مدى واسع من النشاطات الهجومية والدفاعية ويؤكد علماء النفس انه اسلوب يخص

الى الحاق الاذى باحدى الكائنات الحية او فساد كائنات غير حية وتحيط بها

- <u>السلوك العدوانى :</u> ويتمثل هذا السلوك فى مظاهر كثيرة منها التدريج فى الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدى وتخريب الاثاث المدرسي والفصل (مقاعد المدرسة – حوائط – لوحات – دورات المياه) والاهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم وبالتالى للمناهج المدرسية كذلك للنظم القانونية للمدرسة وعدم الانتظام فى الدراسة ومقاطعة المعلم اثناء الشرح والقاء الطباشير واستعمال الالفاظ البذيئة واحداث اصوات مزعجة بالاقدام فى ارضية الفصل ... وغيرها " من تلك المظاهر التى اصبحت منتشرة بين بعض طلبة المدرسة الاعدادية (
- <u>من صور العدوان :</u>

- <u>لفظي</u>: عن طريق الكلام ويتمثل فى التهديد (السب) التلفظ بالفاظ بذيئة
- <u>مادى</u>: عن طريق الاذى المادى للاخرين كالضرب او الدفع

<u>أسباب العدوان :</u>

توقيع العقاب على الأبناء بصورة متكررة من الاسباب الهامة التى تدفعهم للعدوان للتنفيس عن انفعالات الغضب والقيام بالعدوان عندما يكون بعيدا عن الاباء

كل ما يحقر من شان الفرد ويجرح كرامته وكبريائه باللفظ او الفعل كالسخرية من الفرد باى صورة تجعله يشعر بالنقص او العجز الدونية مما يجعله متمردا او عدوانيا

- التراخى او التدليل فى تنشئة الطفل وتربيته

- التهديد بالاشياء الخرافية مثل " العفاريت" " الغول " فان ذلك يثير الرعب المدمر لدى الاطفال ويصبح جزءا
- من شخصيته فى الكبر
- تشجيع الاباء للابناء على اللجوء للعدوان فى التعامل مع الاخرين للحصول على حقوقهم
- شكوى الاباء من الابناء للاخرين باستمرار او شعور الطفل بالاحباط المستمر مما يترتب عليه الشعور
- المستمر بالفشل او العجز ويؤدى الى العدوان
- يعتبر الاباء مثل يحتذى به الابناء فهم يقلدون اباءهم فى كل اعمال السوء

➢ أما العنف المدرسي

١- العنف منصبا على المدرسة ذاتها فمثلا فى تكسير اثاث؛ ادوات؛ ادوار المدرسة

٢- اومنصبا على المعلم فى صورة الاعتداء عليه بالقول اوبالفعل باثارة الشغب

٣- المجادلة مع المدرس وقد تطور الى مشادة كلامية وربما ينشا العنف

٤- غياب القدوة من بعض المدرسين ومديرى المدرسة التى قد تساعد الطلاب المنحرفين للاتحاد ويصبح العنف كظاهرة اجتماعية [١]

---

[١] عبد الرحمن العسيوى ؛ علم النفس النمو ؛ الاسكندرية ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ ١٩٩٧ ؛ ص ٢٣٠ ؛ ٢٣١

- **النواحى التى ادت الى ظهور العنف :-**

١. ظاهرة النمو الحضرى والتى بلغت من الاتساع افقدت الانسان احساسه بشخصيتة واشعره بانه اعزل فى كل طريق يسلكه من طرق المدينة وعدم الشعور بالأمان

٢. من جهة ثانية اصابت الحياة الحضرية بالوهن وافقدت الاسرة دورها فى ممارسة الابوية على الابناء فصار هؤلاء لا يحسون بوجود هذة السلطة الامر الذى يسر لهم سلوك سبل الانحراف والعنف

٣. ومن جهة ثالثة فان اهتمام المدراس بالتهذيب الخلقى للطلاب وامداده هؤلاء بتعليم لا يتجاوب مع استعدادهم الطبيعى امر كان من شانه هجر الطلاب للمدراس او هجرهم لمنازلهم

- **الشخصية العنيفة :** هى كل صفة تميز الشخصية عن غيرها وكذلك الناس تؤلف جانب من شخصيته فذكاؤه وقدراته وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وارائه ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصيته وكذلك مزاجه ومدى ثباته الانفعالى ومستوى طموحه وما يجعله فى اعماق نفسه من مخاوف ورغبات وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية كالسيطرة او العنف او العدوان هذا كله وما يتسم به من صفات كالقوة والرشاقة وغيرها من الحواس لذا نستطيع ان نعرف الشخصية انها جمله الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية التى تميز الشخصية عن غيرها تميزا واضحا.

* **عوامل تكيف الشخصية العنيفة:**

أ- **الانتقام** : هناك من الافراد لايتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم فى سبيل الميل الى الانتقام وقد يتولد العنف فجاة كما يحدث بين الطلاب اثناء اليوم الدراسى

ب- فعل الاذى حبا فى الاذى : يتوافر ذلك فى المراهقين لانهم يشعرهم بالارتياح والمتعة من ايذاء الاخرين

ج- **الغيرة** : قد تتولد جريمة العنف من الغيرة والشعور مرتبط بالغريزة الجنسية من جهة تعزيز الاقتناء من جهة اخرى والغيرة اشد خطرا حينما ينشأ فرد لديه تكوين اخر فيهيى له فرص العنف .

د- **الشعور بالنقص الجسمانى** : قد يتولد العنف من مركب نقص لدى الفرد يعتقد انه اقل مستوى من الاخرين عيب جسدى او نفسى فيقابل بالعنف كل من يعتقد انهم اقل مستوى من الاخرين لعيب جسدي اونفسى فيقابل بالعنف كل من يعتقد انهم يوجهون له اهانه بسبب هذا العيب

هـ- **الغرور**: هناك بعض جرائم العنف ترتكب من افراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفيين بلفت النظر اليهم باى اسلوب حيث ان الشخصية تتكون من تفاعل الوراثة البيولوجية للفرد مع البيئة المادية والاجتماعية مثل العوامل الجغرافية والاجتماعية وهى التى يتعرض لها الفرد بحكم مركزة فى الاسرة كوفاة والده او غيره من تفاعل هذة العوامل المختلفة.

- <u>العوامل المشجعة لممارسة العنف والعدوان فى المجال المدرسى</u>

١- التدريب الاجتماعى الكامل او الناقص ويظهر ذلك فى المجتمعات التى تتناقص فيها القيم والاهداف التربوية العامة وتتفكك الاسرة بصورة ملحوظة

٢- تعرض الطالب لكراهية شديدة من قبل معلم او من والديه قد يدفعه ذلك اى العدوان والعنف

٣- الكبت الشديد للطالب من والديه او معلميه او ادارة المدرسة قد تؤدى الى دفع الطالب الى العدوانية فى السلوك

٤- قد تتناقض نواحى الضبط الاجتماعى فتتجمد القواعد ولا تساير التغير الاجتماعى والثقافى فى الوقت الذى يتطور فيه المجتمع بصورة تعطل فاعلية هذة القواعد

٥- بعض الجماعات الانحرافية فى المجتمعات تكون من القوة بحيث تضع لنفسها ثقافة خاصة تزين الانحراف وتخلف نفس مشاعر الولاء له .

٣- <u>الجناح :</u> والجناح درجة شديدة او منحرفة من السلوك العدوانى حيث يبدو عن تصرفات تعتبر ذات دلاله على سوء الخلق والفوضى والاستهتار وقد يصل بهم الحال الى الجريمة وكثيرا ما نسمع عن عصابة من الطلبه اشتركوا فى سرقة او قتل أو....... الخ من الاعمال الخارجة عن القانون .

- وقد يظهر الجناح فى صورة الإعتداء المادى على المعلم او الأب اوعلى الأخرين وهو مايسميه البعض الآن بظاهرة البلطجة بين بعض الطلاب او قد يظهر فىالانحراف الجنسى وادمان المخدرات

وايذاء النفس ويرجع الجناح لعدة عوامل منها عدم قدرة الطلاب على التكيف تكيفا سليما فى المنزل او المدرسة ولضعف قدرة الطلاب العقلية او لعاهة جسمية واضحة او لفشله المتكرر فى الدراسة او لضعف صحته العامة او نتيجة لمعاناته من قلق انفعالى او لعدم اشباع لحاجاته او لوقوعه فى خبرات سيئة عنيفة ...

٤- مشكلات الهروب :- تنتشر هذة المشكلة بين عدد من الطلاب خاصة من هم على مشارف المراهقة وقد يكون الهروب من المدرسة كلها او من بعض الحصص فيها أو من يوم بعينيه اسبوعيا وهناك اسباب عدة للهروب لعل اهمها عدم راحة التلميذ فى المدرسة عدم اشباعها لحاجاته وميوله وعدم انسجامه من نشاطها وكرهه لها او بعض معلميها او كرهه لمادة دراسية لاتستشير اهتمامه او لعدم تشويق المدرسة له او لعدم احساسه بقيمة المدرسة وما فيها... الطالب[1]

اهم المشكلات السلوكية للطلبه

- العنف : ليس له ظاهرة محلية ولا تتعلق بالطلبه فقط انما هو ظاهرة تكاد تكون عالمية وترتبط بالشباب فى مختلف البيئات الاانه ظاهرة جديدة نسبيا فى مجتمعنا فقط الذى كان مازال يتمتع بقدر كبير من المسالمة والبعد عن العنف والعنف بين الطلبة له مظاهره المختلفة الخاصة فهو قد يبدو فى صورة

[1] حامد زهران واخرون ؛ المشكلات الاجتماعية للمراهقين ؛ القاهرة ؛ اكاديمية البحث العلمى ؛١٩٨٨ ؛ ص ٢٧٩

الاعتداء من الطلبة على زملائهم ممن يخالفونه فى الراى او الفكر او العقيدة كما يظهر فى صورة تحطيم لاثاث المدرسة او الانضمام الى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة او حالات للغش الجماعى وغيرها .

- <u>التدخين والمخدرات</u> : تشير كثيرا من التقارير الى انه هناك قلة من الطلاب فى المرحلة الثانوية يدخنون وهم فى المرحلة العمرية المبكرة كما تشير التقارير والدراسات الى انه البعض منهم يتعاطى المخدرات بانواعها المختلفة
- <u>اللغة الهابطة</u> : ان اى مراقب للسلوكيات يمكن ان يلاحظ بسهوله مستوى اللغة التى يتدوالها الطلاب فى تعاملهم بعضهم مع بعض او فى علاقاتهم بافراد المجتمع الاخرين فهى لغة جارحة للاذن منافية للقيم والتقاليد الفاضلة وهى لغة لا تمت الى اللغة العربية المعروفه والمعبره عن ثقافتنا الاصلية حتى نكاد ان نقول انها لغة خاصة بالشباب فى هذا العمر.
- <u>ضعف الانتماء</u> : يتسم سلوك بعض من الطلبة باهتزاز انتمائهم للاسرة والقيم الاصلية السائدة فيها وضعف انتمائهم نسبيا للوطن وفقدان حماسهم لمؤسساتهم الاجتماعية وفى مقدمتها المؤسسة التعليمية ورغبتهم الشديدة فى اشباع حاجاتهم بصرف النظر عن شرعية هذة الحاجات

ولعل التغيرات التى سبق ان تعرضت لها البلاد فترة طويلة اوجدت حالات من التمزق والاحباط الى اهتزاز قيم الولاء والانتماء

- الغربة (الاغتراب) :– لعل مشكلة الغربة او الاغتراب من اهم المشكلات التى يعانى منها الشباب والطلاب فبعض هؤلاء يحس انه فى غير زمانه فهو غير قادر على التكيف مع اوضاع المجتمع الجديدة بكل مكوناتها الثقافية وهوغير مؤهل للتعامل مع ادوات التكنولوجيا المتقدمة كما انه غير مستعد لملاحقة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة مما ادى ببعض الشباب والطلاب الى الانكفاء على ذواتهم والتخلى عن ادوراهم مكتفين بالقبول بانه لافائدة ولا مستقبل يرتجى .
- الانحراف للنموذج : لقد ادى انفتاح الثقافات بعضها على بعض نتيجة لما يحدث من تطور فى وسائل الاتصالات المختلفة – الى تزايد الثقافة العربية بمكوناتها الحضارية والتكنولوجية ولم تعد الثقافة التى يحملها الثقافة الغربية وتذيعها وسائل الاعلام المختلفة وتراجعت الثقافة العربية وانحراف بعض الطلاب نحو النموذج للسلوك وخاصة فى الجوانب القشرية المظهرية مما يجعل بعض الشباب من الطلبه في بعض الاحيان مسخا لا هوية واضحة له .
- التطرف : المقصود بالتطرف البعد عن الوسطية وعن جادة الصواب والتعالى او التشدد فى الفكر واللسوك ومن اهم اشكال التطرف :–

التطرف الفكرى فى مجال الدين الذى قد يؤدى الى مسارات من العنف عانت منها البلاد الا ان التطرف لا ينحصر فى مجال واحد فهناك التطرف فى المتعة والتطرف فى الفكر والتطرف السياسى ولاشك ان التمادى فى التشبه بالغرب والالتزام بالنموذج

الغربى بمظاهرة وتقاليده وتعاليمه يعتبر من مظاهر التطرف والتطرف لدى الشباب بمختلف صورة له اسباب ومنابعه التى يمكن ارجاعها الى اسباب فى التنشئة وفى التربية بجانب عوامل اخرى قد تكون نفسية او اقتصادية او اجتماعية .

- <u>الهروب من المدرسة :</u> فى مقدمة المشكلات السلوكية الطلابية التى تؤثر على نجاح العملية التعليمية الهروب من المدرسة وعدم الانتظام فيها وتكرار الهروب من المدرسة يؤدى الى الانحراف والرسوب والتسرب وفقدان الطالب لمتسقبلهم التعليمى والهروب من المدرسة وعدم الانتظام فيها ايضا اسبابه التى يمكن ارجاعها الى طبيعة التعليمية فى المدرسة والامكانات المتوافره فيها والعلاقات السائدة بين الطلاب والمعلمين وبينهم وبين ادارة المدرسة .[1]

<u>المرحله الاعداديه</u>

<u>خصائص هذة المرحلة :</u>

المرحلة الاعدادية هى المرحلة التى تقابل مرحلة المراهقة المبكرة حتى تمتد من الثانية عشر حتى الخامسة عشر وهى مرحلة الصراع بين الطفوله واكتمال النمو فتلميذ هذة المرحلة يميل الى الطفوله ويحن اليها لرغبته فى الحصول على كفايته من العنف والرعاية من جانب الكبار الذين يتعامل معهم ويميل فى الوقت ذاته الى ان يعامل معامله الرجال

---

[1] محروس محمود خليفه ؛ الخدمة الاجتماعية واساليب الرعاية ؛ الاسكندرية ؛ دارالمعرفة الجامعية ؛ ١٩٨٧ <ص ٢٧٢

وينتظر من المحيطين الاعتراف برجولته لان الطفوله تمثل الضعف والرجوله تمثل القوة ويشعر طالب هذة المرحلة بذاته ويميل الى الاستقلال واذا لم يعترف برجولته ويعامل معاملة الكبار سيشعر بالقلق والتوتر واذا اعترفوا بها فيسشعر نحوهم بالمحبه والامن الطمانينة .

وطالب المرحلة الاعدادية يتصف بالحساسية الزائدة وينفعل بسرعة ويثور لاتفة الاسباب ويوجه ثورته وغضبه الى الافراد والجماعات التى يعيش فيها وتتشكل شخصيته حسب الجو الاجتماعى الذى يعيش فيه ومن الملاحظ ان حالة القلق ونقص الشعور بالاستقرار وخاصة فى بداية هذة المرحلة لا يفصح الطالب عنها بسهوله لوالديه او مدرسيه الا اذا الحوا بان ما يحسه وما يقوم به من تصرفات ما هى الا مظاهر طبيعية فى هذة المرحلة من مراحل النمو ٠

وفى هذة المرحلة يظهر احتياجات الطالب الى تكوين صداقات مع من يختارهم هو ممن يشعر بالراحة معهم والذين يشعر ان الاتصال بهم يشعره بانه مرغوب فيه معهم فانه قادر على مشاركتهم فى عملهم ولعبهم وبمعنى اخران تفكير طالب هذة المرحلة يتركز عادة حول شلته التى يختارها من جنسه سواء فى المدرسة او فى الجيرة ثم يظهر بعد ذلك احتياج الطالب الى ايجاد علاقة وصلة مع افراد من الجنس الاخر لشعوره بانه يتسحق الحب والاعجاب من ناحيتهم فانه يهتم بالماديات اكثر من اهتمامه بالمعنويات وهو يتعجب للعالم المحيط به ومن ناحية العلاقات الاجتماعية والعاطفية فانها تتاثر بتفوق الكبار الذين يعزفون ان هذة المرحلة قد تكون فترة استقرار عاطفى وقد تكون فترة اضطراب حاد ولذلك فهم يخافون عليهم من الاضطراب فيتجهون الى فرض القيود بعد

ان كانوا يعطونهم كثيرا من الحرية ومن هذا تسوء علاقاتهم بالكبار وخاصة الوالدان اللذان يعاملونهم احيانا كبالغين واحيانا اخرى كأطفال ولذلك نجد طلاب هذه المرحلة فى حيرة مستمرة من اختلاف المعاملة وفى صراع دائم فى سبيل الاستقلال حيث انهم يبدأون فى الاحساس بالذات ويبدأ كل منهم فى التساؤل من اكون وما هو دورى فى المجتمع ويبحث كل منهم عن مكانته فى المجتمع المدرسى وكذلك مكانته فى المجتمع الكبير

وهذه المرحلة تعتبر مرحلة النمو السريع المتواصل التى يحدث فيها تغيرات كثيرة من النواحى الجسمية حيث يأخذ الذكور فى التحول نحو مظاهر اكتمال الرجولة بينما تتحول الفتيات نحو اكتمال مظاهر الانوثة وبالاضافة الى التغيرات الجسمية والفسيولوجية تحدث تغيرات عقلية وانفعالية بالغة العمق فى حياة طلاب هذه المرحلة تؤدى الى اختلاف التوازن الانفعالى والاجتماعى ومن ثم يجد الكثير من المراهقين والمراهقات صعوبة فى هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق بتكيفهم مع المجتمع الامر الذى قد يؤدى بالمراهقين والمراهقات الى البعد عن الواقع والهروب الى عالم الخيال واحلام اليقظة كميكانزم دفاعى يساعد على التعايش مع هذه التغيرات الخطيزه فى حياتهم وتحقيق التكيف فى احلام اليقظة التى تقدم للمراهق ما عجز عن تحقيقه فى عالم الواقع

ومن خصائص هذه المرحلة ايضا صعوبة التوافق مع عالم الكبار وخصوصا اولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة كالاباء والمعلمين ورؤساء العمل وكثيرا ما يحدث عدم فهم المراهقين لوجهات نظر الكبار ويرفضون اراءهم ويصفونهم بالتخلف والرجعية ومن ثم يلجأون الى شلل

الاصدقاء حيث يحصلون على كثير من الاشباعات التى لايجدونها فى اسرهم فبين هذه الجماعات يجد الطالب المراهق المكانه الاجتماعية ويلعب ادوار الزعامة ويمارس مواقف المغامرة والبطولة ويلعب أدوار القيادة والزعامة ويجد بينهم من يستمعون لمشكلاته ويستجيبون لانفعالاته ومشاعره الداخلية التى يخفيها عن الكبار كل هذا ادى الى انتشار ظاهرة العنف داخل المدارس

<u>العنف في مصر لماذا والي أين ؟</u>

كنت قد توقعت فى زفه التعديلات الدستورية حالة العنف الحادث فى المجتمع المصرى الان بفجور فى ظل دعم حكومى اعتمادا على هذه التعديلات وذلك فى مقالة نشرت فى " المصريون " تحت عنوان (من حفر دستورا لاخيه وقع فيه) قلت فيها (اثار انتباهى جزار يتحدث بصوت عال مفسرا ما فهمه من التعديلات الدستورية " يعنى لو مخبر ما عجبهوش شكلى ممكن ابقى إرهابى !! (طبعا هو لا يعلم ان كل ذلك صار جزءا من الدستور !) على النعمة لأدبحهم واحد واحد وياروح ما بعدك روح " طبعا ده فهم راقى لمغزى التعديات ببساطة ودون تفحيص المثقفين ! وهو أمر وارد خاصة إذا فقه فهم رجال الداخلية بكل تصنيفاتهم هذا الامر على انه حق لهم واستغلوه استعباطا او ابتزازا هو ما ينذر بمواجهات لا يعرف اصحابها الصبر او الاحتساب قد تضر باستقرار المجتمع دون حراك او غضب ! وهذا على كل الاحوال من بشائر ما تعودنا عليه " فمن حفر لاخيه دستورا وقع فيه.

ولعل حالة العنف غير المسبوقة التى نراها فى المجتمع المصرى وكثرة حوادث التعذيب والقتل فى مراكز الشرطة وفى شوارع مصر تدل على

منهجيه الظاهرة فهى وليده تعليمات تم تعميمها على كل إدارات الشرطة للتعامل بقوة وبحسم مع المخالفين دون طلب لإذن نيابة أو خوف من مراجعة أو حساب !! وطبعا كل واحد وفهمه للتعليمات وكل واحد من الجهاز وتفسيره لمعنى القوة والحسم او تعريفه للمخالفين حتى لو كانت نظره من فوق لتحت للباشا !!!

وأسو ما حدث هو انتشار ظاهرة العنف داخل مدارس ومؤسسات التعليم بعد ان غاب عنها العلم والاحترام وفقدت مبررات قيامها بالدور المطلوب منها فى تعليم العلوم والاداب وتربية الشباب على القيم والمبادىء !! وهذه الجوله السريعة فى الصحافة تدق ناقوس الخطر على حاضر ومستقبل ابنائنا الذين نرجو ان يكون زمنهم أفضل من زمننا

نشرت جريدة الوطنى فى ١٥ يوليو ٢٠٠٧ تقريرا صدر عن مركز قضايا المرأة المصرية تحت عنوان " المدارس عنف وتهذيب وإصلاح " موضحا ان العنف زادت نسبته فى مدارس مصر الى ٢٦% خاصة فى الوجة البحرى بنسبة ٧١% ضربا باليد أو خرطوم بلاستيك او بعصى او بالحذاء او بسماعة ميكرفون او لكما فى الوجه او ضربا على القدمين وكان ٤٠% منها بسبب الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية !!

وفى جريدة البديل نشرت دراسة مهمة حول العنف المدرسى تم بمعرفة قسم بحوث الجريمة بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية فى ٣ أغسطس ٢٠٠٧ م يشير الى تداعيات توشك ان تحول العنف بين طلاب المدارس الى ظاهرة لو لم يضع صاحب القرار استراتيجية تمكنه من إقرار حلول جذرية لها لضبطها والتحكم فيها !! وتنبه الدراسة الى جانب

من جوانب العنف فى المدرسة المصرية يتمثل فى انه يكون اكثر انتشارا خارج المدرسة من العنف داخلها !!!

أما جريدة الاهرام فقد نشرت فى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧ م تقريرا عن الجريمة داخل أسوار المدرسة ذكرت فيه " قام ثلاثة طلاب ثانوى بالتحرش جنسيا بمدرستهم داخل فصل المدرسة بقصد إهانتها والمؤسف انه عند صدور قرار ضدهم الفصل النهائى تحايل مدير المدرسة ومدير الادارة على القرار بنقلهم الى مدارس اخرى وتهريب ملفاتهم الى اولياء أمورهم " ، " وعلى مستوى السلوكيات العامة تم إحالة عدد من المدرسين والمدرسات الى النيابة الادارية بسبب تبادلهم السباب بالفاظ نابية وخادشة للحياء على مرأى ومسمع من التلاميذ واولياء الامور بما يبعد بالمدرسة عن دورها التربوى بل فى احدى وقائع العام الماضى اعتدت مجموعة من المدرسات على ناظرة مدرستهن داخل مكتبها ضربا بالشباشب "

ولا تقتصر المخالفات على المدرسين ومديرى المدارس بل تمتد الى اولياء الامور ففى إحدى المدارس اقتحم ولى امر احد التلاميذ الفصل وبصحبته نجله الاكبر وانهتلا بالضرب على مدرس ابنه الصغير امام التلاميذ واحدثا به إصابات بالغة ، وبدل من وقوف الادارة التعليمية فى صف المدرس تم نقله لعده جهات وتهديده لقيامه بتحرير محضر شرطة بالواقعة كما يكشف سجل النيابة عن مئات مخالفات الوزير لالحاق التلاميذ بالمدارس قبل بلوغهم السن القانونية بمساعدة إدارة المدرسة.

اما جريدة نهضة مصر فقد نشرت فى ٢٠ نوفمبر ما يلى " فى الوقت الذى تزعم فيه وزارة التربية والتعليم ان العملية التعليميه تسير بانتظام ودون أى تجاوزات او اعتداءات على التلاميذ وان الوزارة جرمت سلوك

التعذيب خرجت دراسة حديثة من المركز القومى للبحوث لتؤكد عكس ذلك تماما واوضحت ان العنف ضد التلاميذ ياتى فى صور عديدة اهمها الشروع فى قتل وهتك العرض والاغتصاب وجاءت محافظات القاهرة والاسكندرية ووجه بحرى فى مقدمه المحافظات التى تنتشر بها عمليات تعذيب التلاميذ داخل المدارس سواء لارغامهم على اخذ الدروس الخصوصية او غير ذلك من الاسباب

كما طالبت الدراسة المسئولين عن العملية التعليمية بالاسراع لدراسة الاسباب والتصدى لعلاجها حتى يخرج جيل صالح يستطيع العمل فى بناء الدولة ورقيها بدلا من اجيال تعمل على نشر الرذيلة والفساد خاصة فى التقدم العلمى الذى لا يسمح بالتواجد الى الدول التى تتوافر فيها الثروة البشرية القادرة على الابداع والابتكار ونوهت الدراسة الى ان اعتداء مسئول بالمدرسة على مسئول اخر امام التلاميذ يعطيهم القدوة فى الخروج على النظام والعنف وعدم احترام بعضهم البعض واحتل ذلك المرتبة الاخير من صور العنف ضد الطلاب

هذه بعض عينات من كثير كتب عن أزمة التعليم المصرى فى جانب واحد فقط هو الامن والامان وسيادة القيم التى اختفت وسط مناخ يشجع على العنف فانتشر بين ابنائنا وهم فى عمر الزهور فكيف يكون مستقبلهم ؟ والعجيب فى الدراسات وهى لا تملك غير ذلك انها تخاطب صاحب القرار وأولى الامر رغم ان البادىء بالعنف فى المجتمع هو نفسه المعنى بحمايته والحفاظ عليه وحراسه أمنه !! فى مواجهة مشاكله

ويستطرد عدلى جندى قائلا كثيرا ما يفاجا ابنى التلميذ بالثانوى بزيارتى له فى مدرسته ومقابلة المدرسين للوقوف على مستواه التعليمى والاخلاقى

..... حتى اطمئن على سلوكياته وابتعاده عن اصدقاء السوء وانصح كل اب بمتابعة ابنائه فى البيت والمدرسة لمواجهة اى سلوكيات وتصرفات خارجة او غريبة تطرا على طباع الابناء والسيطرة عليها قبل ان تحدث الكارثة . حقيبة التلاميذ احيانا تحتوى على اسلحة بيضاء الى جانب الكتب والكراسات فهل فكرت فى تفتيش حقيبة ابنك ؟ يجيب ابراهيم عبد المعبود موظف قائلا : قمت بتفتيش حقيبة ابنى عدة مرات ... فى اوقات غيابه افتح حقيبته وافتش ملابسه حتى اتاكد انه لم يتاثر بتيار العنف المخيف الذى سمعنا عنه والجرائم البشعة التى ارتكبها تلاميذ المدراس فى الاسابيع الاخيرة .

ويستطرد ابراهيم عبد المعبود قائلا : ليس من العيب ان يقوم الاب بتفتيش ملابس ومتعلقات ابنه ... بل هو امر ضرورى لمتابعته وتوجيهيه حتى لا يفاجا الاب بالكوراث التى نسمع عنها بل ويجب على الاب الذهاب الى مدرسة الابن ومتابعته دراسيا ..... وعلاقته باصدقائه وزملائه فى المدرسة حتى يتاكد من انه بعيد عن اصدقاء السوء .... ولو قام كل اب بمتابعة ابنه فلن نسمع عن العنف فى المدراس

ويتولى عادل مصطفى : بعد الحوداث الاخيرة التى شهدتها مدراسنا اصبحت اخشى ذهاب اولادى الى المدرسة رغم انها فى المرحلة الاعدادية ... ورغم اننى نصحتهم عشرات المرات بالابتعاد عن اى مشاكل او مشاجرات حتى لو تعرضوا لظلم من ا حد زملائهم ...ونصحتهم ايضا بالتوجه الى مشرف المدرسة اذا حدثت اى مشكلة .

واضاف عادل مصطفى قائلا لاشك ان الاسباب فى انتشار العنف نابعة من الاسرة والمدرسة... فغياب دور الاسرة فى التربية فى الكثير من

العائلات بسبب الظروف الاقتصادية وغياب الاب فترة كبيرة خارج المنزل ....وعدم اهتمام المدرسين بالتلاميذ حيث نسى معظمهم ان الوزراه التى يتبعوها اسمها وزراة التربية والتعليم ... كما ان غياب دور الاخصائى الاجتماعى فى المدراس رغم وجود العديد من الاخصائيين الاجتماعيين بكل مدرسة ... زاد من الامر خطورة

اما نور عفيفى فنى الوميتال فيقول " المدرسة هى المسئول عن حماية ابنائها وهى المسئولة ايضا عن انتشار العنف بين الطلبه لان الطالب اصبح غير مستقر نفسيا داخل المدرسة نتيجة الضغوط والارهاب الذى يمارسه المدرسون عليهم من اجل الدخول فى مجموعات التقوية التى من المفروض انها اختيارية ...

بالاضافة التى الدروس الخصوصية فكيف يقيمه هؤلاء الطلبه وهم يقضون معظم فترات اليوم مع هؤلاء المدرسين

للاسف هذا العنف لم يعد قاصرا على المدراس الثانوية او حتى الاعدادية فقط لكنه انتقل ايضا الى المدراس الابتدائية وهذا ما تعرض له ابنى التلميذ فى الصف الثانى الابتدائى حيث فوجئت به يعود الى المنزل وبه اصابات متعددة وعندما سالته عن سبب هذة الاصابات اخبرنى بان احد زملائه تعدى عليه بالضرب امام المدرسون ولم يتدخل احمد منهم لحمايته فهل هذا معقول ..... ؟ ! صدقونى المدرسون هم السبب فى انتشار العنف

العنف مسئولية مشتركة

وتقول ام طالبه وتدعى لم متولى المسئولة يجب أن تكون مشتركة بين الاسرة والمدرسة فينبغى على الاسرة ان توجه اولادها الى عدم الاختلاط

باصدقاء السوء ... والابتعاد عن المشاكل واذا تعرض لمشكله يرويها لمشرف الدور او الاخصائى الاجتماعى وهذا ما افعله مع اولادى ولكن رغم ذلك يتعرضون للكثير من المشاكل من بعض زملائهم وذلك بسبب غياب دور المدرسة ... ففى هذة الايام ... اذا شاهد احد المدرسين طالبا يتشاجر مع اخر يتركهم دون ان يتدخل وايضا اذا شاهد احدهم يدخن داخل المدرسة لم ينصحه بالابتعاد عن التدخين فدور المدرس اصبح مقصورا على التعليم فقط .

الفصل الثالث

دور الخدمه الاجتماعيه في إدمان الشباب للانترنت

١) طريقة خدمة الفرد .
٢) دور طريقة العمل مع الجماعات .
٣) دور طريقة الضبط الاجتماعي .
٤) وسائل الضبط الاجتماعي .
٥) دور الاخصائي الاجتماعي .

من اهم وظائف الخدمة الاجتماعية هو مساعدة الافراد والجماعات والمجتمعات وتقوية استعدادهم وقدراتهم لأداء الادوار الاجتماعية وايجاد اوضاع اجتماعية متفقة لهذا الهدف وكذلك تهتم بالتفاعلات بين الناس كافراد والمجتمع يؤثر على قدراتهم من حيث تحقيق طموحاتهم وقدرتهم على اداء الواجبات الاجتماعية على اعتبار ان مشكلة ادمان الشباب للانترنت مشكلة اجتماعية في المقام الاول كما ان ذلك النوع من الادمان يؤثر على العلاقات الاجتماعية وعلى الاسرة وعلى الجماعات حيث تلك الحالة من الانطواء التي تصيب الفرد والناتجة عند ادمان للانترنت وسوف نتحدث عن دور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها تلك المشكلة والاسهام في احداث تغيير ما وحث الشباب على العمل وعدم الانسياق الى الاتجاهات التي تؤدي الى الفشل .

وعلى النحو التالي نعرض كيفية التعامل مع مدمن الانترنت وذلك من خلال الفروق الثلاثة للخدمة الاجتماعية .

(١) <u>طريقة خدمة الفرد:</u>

١- الاهتمام باكتشاف العديد من حالات مدمنين الانترنت .

٢- دراسة الاسباب الذاتية والبيئية التي كانت وراء ادمان اشباب للانترنت .

٣- استخدام الاساليب العلاجية المختلفة كالتوجيه واساليب التعلل والايحاء .

٤- تعديل انماط شخصية مدمني الانترنت وتبديل الظروف وانماط شخصية مدمني الانترنت التي يمشيها وذلك حسب ظروف طبيعة ذلك الادمان والعوامل البيئية المحيطة به . [1]

---

[1] انور محمد الشرقاوي ، الابناء النفية والاجتماعية التربوية لمشكلات الادمان لدى الشباب ، ١٩٩١ ، صـ ٤٥ .

٢) **دور طريقة العمل مع الجماعات:**

تسعى طريقة العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية الى نمو الفرد والجماعة والمجتمع عن طريق الخبرات التي ينقلها الاعضاء من ميادين الحياة الانسانية وذلك بمساعدة الاخصائي الاجتماعي .

- ويمكن تلخيص اهداف العمل مع مدمنين الانترنيت على النحو التالي:

١) مساعدة مدمنين الانترنت على التعبير عن مشاعرهم الخاصة وتخريج تلك المشاعر عن طريق الحياة الجماعية .

٢) مساعدة المدمن على اشباع احتياجاتهم بطريقة صحيحة لان المدمن انسان لديه حاجات انسانية وعدم تحقيق تلك الحاجات تتسبب في ادمانه .

٣) اتاحة فرصة لمدمنين الانترنت في المشاركة في الانشطة الترويحية كالرحلات والمعسكرات والحفلات لأنها تخلق جو من التفاعل الاجتماعي.

٤) اتاحة فرصة لمدمني الانترنت لممارسة الالعاب والبرامج التنافسية وحضور الندوات التي تنمي الوعي لديهم .[١]

(٣) دور طريقة تنظيم المجتمع:

١- العمل على ادخال نظام جديد في مستشفيات علاج الادمان وذلك لعلاج مدمني الانترنت .

---

[١] انور محمد الشرقاوي ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٤٥ : ٤٦ .

٢- اثارة وعي الجماهير بخطور ظاهرة ادمان الانترنت والاهتمام بتحديد جوانب مشكلة ادمان الانترنت على المستوى الاجتماعي للوصـــول الى اسباب قوية ووضع استراتيجية منهجية لعلاج الادمان .

٣- تنمية الشعور بالمسئولية بين افراد المجتمع وتـــدعيم الرغبــــة فـــي مواجهة المشكلات الناتجة عن ادمان الشباب للانترنت .

- **وسائل الضبط الاجتماعي وعلاقتها بادمان الشباب للانترنت:**

طرح كل وسائل الضبط الاجتماعي التي تكفي الافراد والجماعات داخل امجتمع من جنوح الفرد وانحرافه وهنا يجب منا ان نفرق بـــين انـــواع الضبط والرقابة الاجتماعية التي يخضع لها الفرد في المجتمـــع وهـــي تنقسم الى ثلاثة انواع:

١) **النوع الاول:**

وهو ضبط الرقابة الاجتماعية الرسمية التي قد تتمثل في الســـلطة القضائية و الحكومية الالكترونية التي ظهرت في الاونة الاخيـــرة وهذا النوع من الضبط والرقابة يعتبر ضرورة حيوية لاي مجتمع حيث يشكل ذلك النوع من احساس المدمن بان هناك شئ ما مـــن الرقابة عليه كي لا يتجاوز حدوده وقد تعددت تلك التجاوزات مثل تزوير واجهة اساسية لموقع يقوم بتحويل امـــوال علـــى حســـاب الخاص بذلك الشخص وهنا يكون دور الحكومة الالكترونية كي لا تستطيع الفرد الخروج على النظام والقوانين وهنا ياتي دور اكبـــر اهمية من ذلك النوع وهو النوع الثاني .

(٢) النوع الثاني:

هو الضبط والرقابة الاجتماعية الغير رسمية والتي تمارس هذا النوع هي الجماعات الانسانية التي ينتمي اليها الفرد في المجتمع وهذه الجماعات متمثلة في الاسرة والاصدقاء وزملاء العمل كي تمارس عملية الرقابة الاجتماعية بقوة وكذلك على العلاقات الانسانية التي تنشأ بين الافراد وذلكلما تشبه من حاجات.[1]

لكى تشبع حاجاته النفسية والمادية للفرد بداخلها فاذا كانت هذه الجماعات تؤمن مثلا ما يصدره المجتمع من قيم ونظم ومبادئ عامة فانها تقيم من نفسها اجهزة تتولى الرقابة على اغراءها للتاكد من سيرهم واتباعهم لما تقضي به هذه النظم والقيم والمبادئ العامة ومن هنا يتبين اهمية ارتباط ما يقيمه المجتع من نظم ومبادئ عامة بامال ومتطلبات الجماعات التي تمثل جميع فئات المجتمع كما يتبين لنا ايضا اهمية وصول هذه الجمعيات والجماعات الى الوصول الى غاية وضوح الرؤية وايمان عقائدي لما تدعو اليه النظم العامة من مبادئ وممارسات .

(٣) النوع الثالث:

ولكن المجتع لا يمكن ان يعتمد على هذين النوعين من الضبط والرقابة وحدهما لانهما يحتمان تباعد الفرد دائما عن اضواء هذه الرقابة الامر الذي يتضح في الكثير من الاحيان متمثلا في نصوصا في المجتمعات الحضرية الكبيرة كالعواصم والمدن الكبرى التي يستطيع فيها الفرد ان يختفي من دائرة رقابة الجماعات الصغيرة التي ينتمي اليها وهنا ياتي دور النوع الثالث بين الضبط والرقابة ويعتبر

---

[1] مرجع سبق ذكره ، صـ ٤٦ .

من قمة الخصائص الانسانية وهو ضبط الرقابة الذاتية التي يمارسها ضمير الفرد عليه والضمير الانساني في تعريف بسيط وهو ما امكن المجتمع ان يحرمه خلال عمليات التنشئة الاجتماعيـة فـي الـنفس البشرية من قيم ومبادئ وقياس للسلوك الانساني في المجتمـع كمـا ينشئ قوة بشرية تواجه الفرد وتراقبه وتحاسبه ويعتبر هذا الضـمير الذي يملك القوة من اكثر مما يملك من القوى الخارجية عن الـنفس ويتضح في كل اشكال الضبط الاجتماعي مما تعمـل علـى ضـبط السلوك المنحرف في المجتمع واي خلل في هذه الضوابط ينتج عنه زيادة في اعداد المنحرفين والمدمنين لذلك فاي مدمن لم يحترم قوانين الضمير الانساني .[1]

- **<u>دور الاخصائي الاجتماعي في العمل مع مدمني الانترنت من الشباب:</u>**

يتضح دور الاخصائي الاجتماع مع مدمني الانترنيت من خلال ثلاث جوانب هي:

<u>أولا: الجانب الوقائي:</u>

١. عقد الندوات والمناقشات الجماعية حول ادمان الانترنـت وطـرق الوقاية منه .
٢. العمل مع الأشخاص المعرضين للادمان وتحويلهم الى اخصـائي خدمة الفرد او المؤسسات المتخصصة .

---

[1] عدلي سليمان عبد المنعم هاشم، الجماعات بين التنشئة والتنمية ، مكتبة القـاهرة الحديثة ، القاهرة ، صـ ٤٨ : ٤٩ .

٣. توفير البرامج والانشطة التي تشبع رغبات الافراد المدمنين وشغل وقت فراغهم بطريقة تعود عليهم وعلى صحتهم بالفائدة .
٤. توجيه الجماعات الى القيام بحملات التوعية من خطــر الادمــان الانترنت على المجتمع.
٥. القيام بزيارة المواقع والمراكز الترويحة.
٦. اشتراك الافراد المدمنين للانترنيت في الانشطة البيئية التي تــدعى للمحافظة على القيم الاجتماعية والتمسك بالتعاليم الدينية .
٧. توفير المناخ الاجتماعي الذي يساعد على قيام الاتصال بين الافراد المدمنين .
٨. استخدام الجماعة في تعديل اتجاهات مدمنين الانترنت .
٩. تعليق اللوحات وتوزيع النشرات التي تشرح اسباب ادمان الشــباب للانترنت واثره على الفرد والمجتمع .

ثانيا: الجانب العلاجي:

١- العمل على تكوين المجموعات العلاجية لممارسة خدمة الجماعة من خلال مفهوم العلاج الجماعي .
٢- المساعدة في عمليات العلاج النفسي الجماعي لكي يتخلص مدمن الانترنت من المشاعر النفسية السلبية .
٣- مساعدة مدمنين الانترنت على استمرار العلاقات الاسرية .
٤- اعداد مدمن الانترنت لكي يصبحوا مواطنين صالحين .

ثالثا: الجانب التنموي:

١. مساعدة اعضاء الجماعة على تنمية قدراتهم لرفع مستوى الاداء الاجتماعي .

٢. مساعدة عضو الجماعة على التحكم في سلوك الفرد المرتبطة بالاداء الاجتماعي .
٣. دعم القيم الاجتماعية لدى الاعضاء والتمسك بها .
٤. دعم وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأعضاء وبين الاخصائي الاجتماعي .
٥. مساعدة الجماعة على تقوية جماعات فرعية للعمل مع مدمنين الانترنت .
٦. مساعدة الاعضاء على المشاركة في تحقيق اهداف الجمعيات الفرعية المشتركة .
٧. التأكيد على التمسك بالتعاليم الدينية ورفض كل ما يخالف هذه التعاليم .
٨. اجراء البحوث والدراسات العلمية التي توضح الجوانب المختلفة لمشكلة ادمان الانترنت .[1]

- <u>مرحلة العلاج الاجتماعي واعادة التاهيل للمدمنين:</u>

- <u>تهدف هذه المرحلة الى:</u>

١- مساعدة ارادة المدمن على النضوج وتقوية عزيمته .
٢- تعليم المدمنون انماط جديدة من السلوك خبرات تساعدهم على تحمل ظروف الحياة ومواجهة المشاكل مع تعلم اساليب جديدة للتعبير وطرق جديدة للتخلص او

---

[1] عزت عبد العظيم الطويل ، علم النفس الاجتماعي ، دار المطبوعات الجديدة ، الاسكندرية ، صـ ٧٨ : ٧٩

تخفيف من حجم الالام والمشاكل والتوترات خلال هذه المرحلة يشعر بالاحباط واليأس ثم سرعان ما يعودون بلا ادمان مرة اخرى .

٣- مساعدة المدمنين على اكتساب سلوك جديد والتدريب على الاعتماد على النفس اكثر من الاعتماد على المخدرات .

٤- تهيئة المدمن للعودة الى اسرته والحياة الطبيعية الخالية من المخدرات ومعاونته على القيام بادواره التي يمارسها في محيط اسرته ومجتمعه .

- **مراحل العمل مع الناقهين من المخدرات لأعادة تأهيلهم الاجتماعي:**

- تنقسم الى اربعة مراحل:

١) **المرحلة الاولى** تكوين الجماعة ومساعدة الناقهين على عضويتهم فيها .

٢) **المرحلة الثانية:** تتمكن من فهم الاعتناء بانفسهم والنسق الذي يتاملون نحوه .

٣) **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة ايقاظ الوعي وتعلم انمط جديدة عن السلوك

٤) **المرحلة الرابعة :** وهي المرحلة المتعلقة باكتساب الاعضاء القدرة على التأثير على الاخريين حيث اكتسب الاعضاء مجموعة من العلاقات الاجتماعية السوية والتي تساعدهم على النضج

وتساعد ارادتهم على النمو وتقوي وتزيد من قدرتهم على القيام بمسئولياتهم االاجتماعية وتحقيق الاشباع بعيدا عن المخدرات .[1]

الاجتماعات التي تلي الاجتماع الاول للجماعة:

يقوم اخصائي الجماعة بوضع برنامج هذه الاجتماعات بمساعدة اعضاء الجماعة بحيث تهدف الى:

١) مساعدة الاعضاء على فهم انفسهم وفهم النسق الذي يتفاعلون فيه ومعه.

٢) ايقاظ الوعي لدى الاعضاء وربطهم بالواقع الاجتماعي المحيط بهم .

٣) مساعدة الاعضاء على الوصول الى القدرة على اتخاذ القرار .

٤) استثارة الامكانيات والقدرات الكافية وتنميتها لتحريك عملية المساعدة المتبادلة ولذلك يجب ان يزود الاخصائي الاجتماعي الاعضاء بالمعلومات والخبرات النافعة وثيقة الارتباط بموضوع المساعدة .

وان يعمل على زيادة فاعلية الاتصالات المباشرة بينهم كما يجب ان تشمل هذه الاجتماعات على بعض الموضوعات القابلة للمناقشة حيث يقوم الاخصائي الاجتماعي بطرح اسئلة محدودة للاعضاء لاثارتهم وتشجيعهم على العمل لتحقيق خبرة المشاركة في المشاعر

[1] رشاد احمد عبد اللطيف ، الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، صـــ ١٠٦ : ١١٠ .

- **دور الاخصائي الاجتماعي خلال الاجتماعات :**

١) يجب ان يقوم اخصائي الجماعة بدعم الجماعة بادارة الحديث في اثناء الاجتماع وتنشيطه واتاحة الفرصة للاعضاء للنقاش المفتوح لتشجيعهم على التلقائية على ان يضع في اعتباره دائما اهمية دعمه لمجهودات الاعضاء وتزويدهم خلال الاجتماعات بمعلومات.

٢) على الاخصائي الاجتماعي تزويد الاعضاء بالقدرة والقوة والارادة اللازمة لمواجهة ضغوط زملائهم السابقين للعودة الى المخدر.

٣) ان يتيح الفرصة للاعضاء ليستطيعوا سواء مع ذويهم وبينهم وبين الاخصائي أن يطرحوا اهم المشاكل التي تواجههم ومن خلال ذلك تتعلم الجماعة التغلب على هذه الازمات .

- **نهاية الحياة الجماعية:**

وهنا يقوم الاخصائي بمساعدة الجماعات المتبادلة على تستقل بحياتها وتنفصل عن الجماعة وعند إذن ويجب ان يمتلك اخصائي الجماعة المهارة في التعامل مع نهاية الحياة الجماعية.[١]

- **أوجه النشاط " الهدف – البرنامج ":**

الغرض من ممارسة البرنامج هو احداث تغيرات محدودة ومخططة في الافراد وهو لا يتم بدون معرفة علمية به حيث التقيم السلوكي الانساني ويشترط في استخدام البرنامج المقترح ما يلي:

١) ان يساعد على تنمية السلوك المتعارف عليه وتجنب السلوك المضاد لقيم المجتمع.

---

[١] عبد المحي محمود حسن صالح ، مرجع سبق ذكره ،صـــ ٦٤ : ٦٥ .

٢) ان يستدم كوسيلة لاكتسابة الخبرات النافعـــة وتحقيــق المشـــاركة والانتماء وتنمية الشــعور بالمســئولية الاجتماعيــة والمســتويات السلوكية المتعارف عليها.

٣) ان يتنوع برنامج النشاط والاهتمامات ليقابل حاجاتهم المختلفة .

- <u>ويجب ان يستهدف البرنامج الاتي:</u>

١) مساعدة الافراد على تبادل المعارف وتفسيرها وفهمها وتبــادل المشاعر والأفكار لتحديث عملية التاثير المتبادل والتي يــؤدي الى اكتساب القدرة والخبرة الكافية للتدعيم .

٢) توجيه استخدام الجماعة والبرامج كاداة لتكوين مفهوم جديد عن ذات المدمن لتكون اكثر تماسكا ولتكوين القدرة علـــى رفــض القواعد السلوكية المنحرفة .

٣) تخفيف حدة التوتر والتحكم النفسي لدى المـــدمن عـــن طريــق حلقات المناقشة وغيرها.

٤) استخدام الانشطة الترويحية لتنظيم اوقات الفــراغ واســتثمارها وتقوية العلاقات الاجتماعة خلال عملية الاتصال المباشر بــين الاعضاء وبينهم وبين الاخصائي الاجتماعي.

<u>يجب ان تحقق مثل هذه البرامج الشروط التالية:</u>

١) ان يضم مجموعة من الانشطة التي تهدف الي دعم المحتــوى الداخلي للفرد والتي يمكن ان تؤدي الى تكوين مجموعة مـــن الاهداف المقبولة اجتماعيا وتؤدي بدورها الـــى زيـــادة قـــدرة العميل على تحمل عوامل الاحباط والمواجهـــة الموضـــوعية للموقف .

٢) ان تضم مجموعة من الانشطة التي توجه الى دعم المحتوى الخارجي للفرد والتي تمكنه من زيادة قدرته على التفاعل الاجتماعي الايجابي مع اعضاء الجماعة ومع الاخريين في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

- **المناقشة الجماعية:**

المناقشة الجماعية في هذه الجماعة لها اهميتها حيث تأخذ طابع المواجة المنطقية للامور المتعلقة بالجماعة ومشكلات اعضائها ولهذه المواجهة اهمية خاصة فخلالها يعبر الاعضاء عن افكارهم ومشاعرهم بما يوجد بامكانية لتعديل الاراء واتاحة الفرصة للاعضاء لاكساب بصيرة جديدة للموقف مع استخدام الاسلوب المتعلق في تناول الامور ولذلك فان المواجهة جزء من المساعدة المتبادلة فهي تتيح الفرصة للتعبير الحر عن حقيقة المشاعر وتعطي الفرصة للاختلافات لكي تعبر عن نفسها بحرية في اثناء اجتماعات الجماعة وتمهيد استخدامها لزيادة المعرفة بحيث يصبح الاعضاء اكثر ثقة ويجب ان يكون الغرض من هذه المناقشات هو الوصول الى الفهم المتبادل حول موضوع ادمان المخدرات ومشاكل ما بعد التوقف عن التعاطي من خلال الحوار اللفظي الذي يدور بين الاعضاء وينقسم الى عدة انشطة منهم :

١) **النشاط الثقافي:** وهذه الانشطة يجب استخدامها مع جماعة المساعدة المتبادلة كوسائل يتم من خلالها توجيه التفاعل واكساب الاعضاء المعارف وتحميل الخبرات وتدعيم الروابط بينهم ومن اهم صورها :

- عقد تنظيم الندوات الطبية والدينية والنفسية ويمتد الى الاستفادة بالخبراء في هذه المجالات .
- الاهتمام بانشاء مكتبة بالمؤسسة وتزويدها بمختلف الكتب والمجلات التي تتناسب مع المستوى الثقافي للاعضاء وبحيث تتناول مختلف الجوانب المتعلقة بعملية الادمان وتوضح مدى خطورتها على المدمن وعلى المحيطين به .
- مساعدة اعضاء الجماعة على كتابة القصائد القصيرة والشعر وعمل مجلات الحائط .

٢) النشاط الفني: وهذا النشاط له اهمية في ايجاد جو المرح والطمأنينة للاعضاء بحيث تجعل من مناخ الجماعة مناخا مناسبا وآمنا بما يتيح الفرصة لكل عضو ليعبر عن نفسه بحرية وانطلاق في مجال يسوده الحب والولاء ويخفف من حجم الانفصال والتوتر كما تساعد هذه الانشطة وفي توحيد مشاعر الاعضاء عن طريق ايجاد الفرصة لمساهمتهم في حدود امكانياتهم وقدراتهم وتساعدهم ايضا على اكتساب الاعضاء الخبرات والمهارات من خلال استخدام وقت الفراغ وعدم تبديده واستهلاكه في العودة الى الادمان ومنحه الثقة بالنفس والتعبير عن الذات تعبيرا ايجابيا ومن اهم الانشطة الاجتماعية في ترابط وتنظيم العلاقات بين اعضاء الجماعة وخروج الاعضاء من عزلتهم الاجتماعية وفي تعديل الانماط الضمير المرغوب فيها لدى الاعضاء اتاحة الفرصة اماماهم لاكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل السليم مع الاخرين في حدود المعايير الثقافية السائدة وتحمل المسئوليات والقيام بالواجبات والشعور بالانتماء .

- **التقويم :** وذلك هو الجانب الاخير في بناء النموذج المقتـرح ومـن المفروض ان يجرى خلال العمليات التالية:

أ- اعداد الاعضاء لخبرة الانفصال عن الجماعة والاخصائي .

ب-تعريف الجماعة واعضائها بما حققوه من اهـداف والتاكيـد على انهم قادرون على التحرك الايجابي والتقـدم مـن دون احتياج مساعدة الاخصائي المستمرة ومن دون العـودة الـى المخدر وهو الاهم .

ج- ان يؤكد الاخصائي الاجتماعي للجماعة واعضائها انه مستعد لمساعدتهم اذا كانت هناك ضـرورة تسـتدعي ذلـك فـي المستقبل.

- **الوقاية من الادمان:**

يجب اتباع مبدأ الوقاية خير من العلاج او الوقاية تكفي عن العلاج ولذلك فان موضوع الوقاية من تعاطي المواد المسببة للادمان ومن المشـكلات المترتبة على ذلك موضع بالغ التعقيد والحساسية بسب رئيسي وهو انـه امر تختلط فيه عناصر المعرفة العلمية باعتبارات اخرى متعـددة منهـا مايسمى بعالم الامن الداخلي والخارجي للوطن ومنها ما يـرتبط بـالقيم الروحية الاخلاقية ومنها كذلك ما يتصل بشئون القانون والقانون الـدولي والتنمية بمعناها الخاص والعام والصحة الجسمية والنفسية الى اخر هـذه الاعتبارات .[1]

---

[1] محمد سلامة غباري ، المواد المخدرة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسـكندرية ، ١٩٩١ ، صـ ١٢٢ : ١٢٥ .

مراجع الفصل الثالث

١) انور محمد الشرقاوي ، الابعاد النفسية والاجتماعية والتربوية لمشكلات الادمان لدى الشباب ، صـ ٤٥ .
٢) انور محمد الشرقاوي ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٤٥ : ٤٦ .
٣) عدلي سليمان عبد المنعم هاشم ، الجماعات بين التنشئة والتنمية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، صـ ٤٨ : ٤٩ .
٤) انور محمد الشرقاوي ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٤٦ .
٥) عزت عبد العظيم الطويل ، علم النفس الاجتماعي ، دار المطبوعات الجديدة ، الاسكندرية ، صـ ٧٨ : ٧٩ .
٦) رشاد احمد عبد اللطيف ، الاثار الاجتماعية لقطاعي المخدرات ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، صـ ١٠٦ : ١١٠ .
٧) عبد المحي محمود حسن صالح ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٦٤ : ٦٨ .
٨) محمد سلامة غباري ، المواد المخدرة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، صـ ١٢٢ : ١٢٨ .

الباب الثاني

الفصل الاول الزواج عرفي

هل الزواج العرفى جريمة؟!!

لعله من المناسب جدا ان نتناول هذا الموضوع ذلك لانه يمثل جريمة واى جريمة فهو يقتل الابتسامة ويزع الشقاء ويهدم البيوت بعد ارتفاعها ويرخص أصحابها – وبالذات صاحباتها – وفى اى حال المتضرر هو الرضيع .... ارجو ان تستقبل هذة الكلمات برحابة صدردون تشنج او توتر...

لقد انتشر فى مجتمعنا المسكين هذة الايام (الزواج العرفى) وهو ان تتزوج المراة رجلا بصورة سرية دون موافقة وليها بل دون علمه ظنا منها ان هذا الزواج شرعى صحيح !!

وبعض هؤلاء عديمو الرحمة وقساة القلوب استغلوا عواطف اخواتهم المسلمات وضعفهن وحاجهتن الى الستر وتأسيس اسرة وحاجتهن الى الدفء العاطفى فدخل من هذا الباب فأعطى أحدهن الشمس فى يد والقمر فى يد ؛ فلما حقت الحقائق وانبلج نور الصباح فاذا بها صفر اليدين خاوية القلب

لقد قذفت الموجه لكثير من الفتيات ....مما جعل ذللك الصنف من قساة القلوب يستغلونهن اسوا استغلال ...ويقتادونهن الى تلك الهوة السحيقة ؛ وذلك الوادى المظلم

فكم رسموا لهن من الامال وصوروا لهن من الاحلام ؛ التى اكتشفن بعد فترة من الزمن انه مجرد حلم !!

ولكن بقيت له اثار يصعب التخلص منها

احدهن وقعت ضحية احد هؤلاء اللئام حيث لمس حاجتها الى العفة والاستقرار وتكوين الاسرة والستر فطلب منها الزواج عرفيا فوافقت على

هذا الزواج وما ان دخل عليها حتى بدا يكشر عن انيابه ويبتزها وياخذ أموالها حتى بلغ ما اخذة (أربعين ألف دينار) ولم يكتف بذلك بل اخذ يجبرها على حضور وسهراته الماجنة امام اصحابه وهم يتناولون الخمر والمخدرات فى حفلات صاخبة !!! فهل هذة زوجة....؟! ولو كانت كذلك ايرضى لها بهذا ؟!

واخرى تزوجت !! عرفيا من رجل فى السر (وهو فى الاصل العرفى) فحملت منه ولما حملت فر وتركها وهى من مجتمع محافظ ولا تدرى ما تفعل الان خصوصا وانها فى اواخر اشهر الحمل ....فاى حال هى فيه وللامانة أقول :

ان هذا الزواج المسمى بالعرفى – والمعقود دون ولى وشهود – هو زواج باطل شرعيا --- وعقد فاسد لان زواج من دون ولى ؛ قال الله تعالى (واذا اطلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن)

فقوله (فلا تعضلوهن) موجه للاولياء ويدل على ذلك ان هذة الاية نزلت فى اصحابى معقل بن يسار الذى قال :" تزوجت اختنا لى من رجل فطلقا حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها ؛ فقلت له زوجتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت بخطبها لا والله لا تعود اليه او كان رجل لا باس به وكانت اختى تريد الرجوع اليه فانزل الله هذة الاية (فلا تعضلونهن) فقلت : الا افعل يا رسول الله فزوجه اياها "

ويدل على بطلان هذا القول أيضا قوله صلى الله عليه وسلم "لانكاح الا بولى" وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تنكح المراة المراة ولا المراة نفسها :

ومن تامل الزواج العرفى .... وجده على هذه الصورة وانبه على ان حكم الزواج من دون ولى البطلان وهذا يشمل البكر والمطلقة فهما فيه سواء

ولاشك ان هذا الزواج الصورى من دواعى نشر الرذيلة بين صفوف المسلمين وينصر الاراء المنحرفة لاناس ابتلينا بهم فى هذة الازمة سلطوا سهامهم نحو الفضيلة ووجهوا رماحهم نحو بنات المسلمين ... ولا تغتر من رخص فى هذا الزواج واحذر ان تهلك فالقول على الله وعلى دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم – بغير علم – قول خطير وعاقبته وخمية وتذكر قول العلماء : من تتبع رخص الفقهاء تزندق

هذا ان كان المأخوذ قوله عامل فكيف اذا كان من زمرة الجهال قليلى الورع والعلم واحذرى ايتها المسكينة لا تخدعى او تكونى صيدا سهلا ...... واعلمى نحن فى اى زمن نعيش ولم يكن لهذا الزواج من الشرور الا تجرؤ الفتاه على أهلها وقد تذهب مع من لا يناسبها قدرا ودينا لكفى فكيف اذا وضعت راس اهلها فى الوحل .

وكيف اذا زدنا على ذلك ان الزواج يكون بصورة سرية فيا ايتها العاقلة لو كان يريدك زوجة لماذا السرية

لماذا الخوف ؟! انت عارية عليه؟!

كيف اذا كنت من رؤوس النساء ادبا ونسبا وجماللا فما هو عذرك فى هذا الزواج المكذوب ؟

واحذرى لا تتبعى الهوى .... والصبر على قليل من المر أهون من أكل الحنضل وأخيرا وباختصار هذا الزواج زواج باطل وعقد غير صحيح ومن كان قد اجتمع مع امراة فى مثل هذا الزواج فالواجب عليه ان ريجع

عنه ويتوب الى الله فهما بعد علمهما بالحكم الشرعى فى حكم الزناة واحذرى ايتها الغافلة وارجعى عن هذا العبث قبل ان تلدى مولودا ويجحدك هذا الزواج الملفق فاين ستذهبين به ؟

http/ www.lipya-web.net

اركان الزواج الصحيح

لاشك ان الزواج سنة نبوية وشرعية ربانية تهدف الى العفة والاستمرار وقد حثت عليه الشريعة الاسلامية فجعلته مقصدا من مقاصدها وهو من سنن الانبياء وامر الله تعالى به عباده فقال سبحانة " فانكحوا ما طالب من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة سورة النساء وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى رد على الثلاثة الذين استقلوا عبادته : ...واتزوج النساء فهذة سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتعترى الزواج الاحكام التنفيذية الخمسة فقد يكون مكروها وقد يكون حراما ؛ كما هو مفصل فى باب الاحوال الشخصية من كتب الفقة الاسلامى والشريعة الاسلامية فى اباحتها للزواج لا تغفل عدة مقاصد منها النسل وهو كلية من كلياتها والعفة وهى مقصد مكمل وتابع وطهارة المجتمع الاسلامى كله كما انها تنسجم مع الفطرة الانسانية فترعى اشباعها ولكن فى حلال ولكى يكون العقد صحيحا فى الشريعة الاسلامية لابد من وجود اركان وشروط لا يمكن بحال ان يكون العقد صحيحا بدونها : اما الاركان :

الاول : طرفا العقد الزوج والزوجة فلا يمكن ان يكون العقد صحيحا بطرف واحد فقط بل لابد من وجود الاثنين ؛ ولابد كذلك ان يتوفر فيهما:

أ- الرضا التام بلا اكراه من احد بل تكون الموافقة ناتجة عن ارادة حرة واختيار باقتناع فقد اجاز النبى - صلى الله عليه وسلم - لامراة جاءته بان اباها زوجها دون رضاها ان تمتنع عن الزواج
(انظر سنن ابى دواد ج ٢ ص ٢٣٢ ؛ وابن ماجه ؛ ج١ ص ٦٠٣)
لثبت للمرأة إرادتها ورأيها واختيارها الصحيح ويروى البخارى ان النبى رد نكاح خنساء بنت خدام الانصارية لان اباها زوجها وكرهت ذلك (رواه البخارى انظر الفتح ج ١١ ؛ ص١٠٠)
ب-ان تصلح المراة للزواج اى لا تكون محرمة على الرجل سواء أكانت محرمة بالنسبة او المصاهرة او الرضاع وتفصيل ذلك فى كتب الفقه.
الثانى : الصيغة لابد ان تكون محددة فيها الايجاب والقبول وليست معلقة على مستقبل ولا محددة بوقت معين فلابد ان تكون مطلقة وبدون هذة الصيغة يكون ما تم زنا والعياذ بالله تعالى فهى التى تفرق بين الحق والباطل لانها تعبر عن اتفاق ارادة الطرفين ورغبتهما فى الارتباط على الشرع الحنيف
الثالث : الولى : وهو من اهم شروط الزواج فلابد ان يعرف الوالى ويوافق على الزواج والفرق بين الثيب والبكر والدها هو الذى يعقد لها اما الثيب تعقد نفسها ولكن لابد من معرفة الوالى وموافقته على الزواج : الا ان كان عاضلا فهنا ترفع الفتاه أمرها لاقربائها والا فالقاضى ليزوجها ولكن ان تزوج نفسها بدون اذن وليها فلا يجوز شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم أيما المراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل " رواه ابو دواد ج ٢ ص ٢٢٩ ؛ الترمذى ؛ ج ٣ ؛ ص ٤٠٧) وقال صلى الله عليه وسلم " لا نكاح الا بولى (رواه ابو دواد ج٢ ص ص ٢٢٩- الترمذى

ج٣ص ص ٤٠٧) فمن هنا تبين لنا ان الزواج بدون معرفة الولى باطل وهناك شروط اتفق عليها العلماء فى الولى منها الاسلام و الذكورة و البلوغ والاهلية والا يكون محرما بحج او عمرة ......وغيرها

واما الشروط فتتمكن فى :

أ- الا تكون المراة محرمة على الرجل باى نوع من انواع التحريم سواء بالنسب او المصاهرة او المؤقت

ب-الاشهاد على النكاح والاعلان عنه فلما يستكتم الشهود؛ والا عد زواج سر باطل وحرام وقرين الزنا

ج- لابد من تحديد الصداق للمراة وبيان صفة اخذة هل معجل ام مؤخر ام بعضه معجل والاخر مؤهر وان لم يذكر فلا يسقط بل تكلفه لها الشريعة بمهر المثل

هذة بمعالجة الاركان والشروط التى لا يتم الزواج الا بها وبالتالى ان حدث اى زواج مخالف لما ذكرناه فهو زواج باطل وهو قرين الزنا[1]

مفهوم الزواج العرفى

الفتاة فى مجتمعنا هى دائما وابدا كبش الفداء لكل انحراف فى القيم والمفاهيم قديمها وحديثها وهى الوحيدة التى تدفع ثمنا باهظا واليما عن الجريمة ذاتها بفعل الموروث والمنظومة القيمية والتقليدية للمجتمع بما يحمله من ذكورية شبه تامة لجهة العلاقة بين الرجل والمراة فى كل مناحى الحياة .

[1] http/ www.lipya-web.net / main / index . php? Catid = 34&tid= 30

وبفضل التطورات الطارئة على المجتمع والمستقى قسم كبير منها من خلال تطور وسائل الاتصال والبث الفضائى اللا منقطع على مدار الساعة ؛ وهذا ما ساعد على نشوء قناعات ومفاهيم طارئة وفجة على العلاقة بين الشباب والفتاة من جهة ؛ وعلى التفاعل الغريزى الذى يعتمد داخل شبابنا غير الواعى بسبب ما يشاهدونه من افلام جنسية مسيئة فى نظرتها لكلا الجنسين والعلاقة التى تربطهما ؛ وخاصة اظهارها للفتاة على انها ليست الا وسيلة لتفريغ شحنات الغريزة المتأججة عند الشباب ؛ تغرزها عقد الكبت التى يعانيها كلا الجنيسين نتيجة تربية متزمنة غير سوية ولا صحيحة

وهنا نجد حالتين تؤثران على تلك العلاقة بين الجنسين :

اولا : حالة الزواج العرفى التى اصبحت حاليا ظاهرة مرعبة فى اوساط الشباب نتيجة عوامل عدة منها ما ذكرناه اعلاه ؛ ومنها ما هو السبب العامل الاقتصادى الذى يتمظهر بتفاقم البطالة ؛ والصعوبات التى تعترض زواج الشباب بشكل علنى وطبيعى (ارتفاع المهور – تامين المسكن ......الخ) اضافة الى اقدام الفتاة ؛ وخاصة الفقيرة ؛ (متعلمة او غير متعلمة) على الزواج عرفيا من رجل غنى متزوج ولديه اسرة للاسباب السابقة ذاتها ؛ ولان هذا الزواج سيلبى كل رغباتها المادية ؛ وهو ايضا سلبى له رغبته النهمة واللامسئولية فى الانتقال من فتاة الى اخرى تحت مسمى (الزواج العرفى) ان هذا الزواج لا يمكنه رعايتها وحمايتها اضافة الى حرمانها من امومتها حفاظا على سمعته ووضعه الاسرى والاجتماعى .

هذا النوع من الزواج الذى لا تحكمه قوانين او شرائع وتكون نتائجه سلبية على المرأة بالدرجة الاولى وعلى الاطفال فى حال وجودهم وعدم تسجيلهم رسميا تجعل المجتمع يعيش حالة من الفوضى الاخلاقية فيختل ميزان الاسرة ومفهومها وتعشش الاضطرابات السلوكية والنفسية لدى الابناء ولدى الزوجين .

فاذا كانت الفتاة بهذة المغامرة فقط من اجل ان تتزوج مضحية بأهم حق من حقوقها (الاشهار – الامومة) فلماذا لا تضحى وتغامر مع شباب ذوى امكانيات متواضعة ان كان من جهة المهر؛ او من جهة متطلبات تأمين مسكن الزوجية ...

رأى علم الشريعة والاجتماع والقانون الشرعى فى الزواج العرفى

١- علم الشريعة :

الدكتور عبد الله الصيفى استاذ علم الفقه فى الجامعة الاردنية قال : بداية احب التنبيه على ان هذة القضية الخطيرة منتشرة فى مجتمعاتنا ؛ سواء اردنا ذلك ام ابينا ؛ والزواج العرفى باختصار هو علاقة بين الرجل والمرأة دون ولى او شهود ؛ ودون تثبيته فى محكمة او على يد قاض ومأذون شرعى وبمعنى اخر غير موثق بشكل رسمى ؛ وهذا ما نعتبره والعياذ بالله " الزنا "

واكد الصيفى انه ليس هناك فرق بين الزنا والزواج العرفى الا التسمية التى قدمها ا لشيطان بصورة براقة لخداع الشباب الضعيف وبين الصيفى ان الحكم الشرعى لهذة العقود باطل ؛ لانه يخالف الاركان التى اشترطها الله لصحة الزواج ؛ وعن اهم الاسباب التى دفعت الشباب الى اللجوء للزواج العرفى يوضح الصيفى ان غلاء المهور والمبالغة فى تكاليف

الزواج وضعف الوازع الدينى بين ابنائنا ؛ وتساهل الشباب على المتعة بأقل التكاليف دون اعباء مادية او التزامات اسرية من اهم اسباب الزواج العرفى واكد " الصيفى " ان اكثر المتضررين من هذا الزواج هى المراة فالرجل بطريقة او اخرى يستطيع ان يتهرب من هذا الارتباط فى الوقت الذى يريد ولأن الوازع الدينى لديه ضعيف فقد ينكر نسب ما فى بطون تلك الامهات اليه ؛ فيؤدى ذلك الى مشاكل اجتماعية ونفسية ؛ وزيادة عدد الاطفال اللقطاء ولكم ان تتخيلوا مدى تاثير ذلك على المجتمع ؛ وما يسببه من التفكك الاسرى والقطعية التى قد تصل الى ازهاق الارواح

وعند السؤال حول كيفية اصلاح الامر ليصبح الزواج شرعيا ؟ اجاب " الصيفى " لابد من عقد جديد ومهر جديد وبوجود شهود وولى ؛ كذلك توثيقه فى المحاكم الرسمية ؛ لأن العقد الأول اى العرفى لا يسمى زواجا

وقدم الصيفى " نصيحته للشباب قائلا : أهمس فى اذن اخواتى اولا لأنهن الاكثر تضررا من هذا الزواج " ان يتروين فى اتخاذ القرار ؛ وان لا ينطلى عليهن الكلام المعسول الذى يتفنن به الشباب وعليهن بتقوى الله .

واما الشباب فأوصيهم أيضا بمخافة الله وان يحرصوا على اعراض المسلمات سائلا اياهم هل ترضون ان تزوجوا بناتكم واخواتكم بمثل هذا النوع من الزواج ؟ وتساءل لو كان هذا الزواج صحيحا فلماذا السرية والخفاء ؟

٢- رأى علم الاجتماع :

ويقول الدكتور فى العلوم الانسانية والاجتماعية حلمى سارى ان الاسلام لم يترك وسيلة للترغيب بالزواج الا وحث عليها لان الزواج اللبنه الاولى فى بناء المجتمع واذا كانت الاسرة قوية مترابطة برباط المحبة والتراحم

كان المجتمع قويا وصالحا وتابع سارى حديثه ان من الاسباب التى تدعو الرجل والمرأة للزواج العرفى ؛ المكانة الاجتماعية؛ خاصة اذا كان متزوجا من قبل ؛ ويريد الزواج بمن هى دونه فى المستوى الاجتماعى ٠ واكد سارى ان هذا النوع من الزواج لا يحقق الأهداف المنشودة ولا يضمن حقوق كلا الطرفين وبالتالى لا يحفظ الانساب فينشأ اطفال بلا وثائق واضاف قائلا : انه للحد من هذا الزواج يجب اعادة تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التربوية التعليمية ؛ فيكون دورها الاساسى التربية ثم التعليم واعادة تطوير المناهج الدينية وتوحيد جهة الفتوى فلا يخرج من يبيح الزواج العرفى حتى لايكون حجة يرتكز عليها الراغب فى هذا الزواج ؛ اما الدكتور سرى ناصر استاذ علم الاجتماع فيقول بالرغم من هذا الموضوع يحتاج الى بحوث ودراسات دقيقة لاثبات مدى انتشاره الا اننى سمعت عن هذا الزواج ليس فقط فى الجامعات بل فى اماكن وظروف مختلفة ويبين ناصر ان اسباب الزواج العرفى قد تكون اسباب مادية مع تزايد البطالة ؛ وعدم الرغبة والمقدرة على تحمل المسئولية
أما الزواج الشرعى ليس فيه التزمات؛ واشتراط موافقة الاهل على ارتباط ابنائهم.

واكد ناصر ان المشكلة لا تنتهى عند هذا الحد بل تتعدى الى اكثر من ذلك اذا انه اذا نتج عن هذا الزواج طفل فيكون مصيره اما الاجهاض او التشرد والضياع فيصبح مستقبله مجهولا لا يعمله سوى الله ؟

٣- رأى القانون الشرعى :

رئيس محكمة استئناف معان الشرعية القاضى " عبد الله العلاوين " وضح لنا قصة الزواج العرفى قديما قائلا : قبل وجود المحاكم ؛ كان الناس

يلجؤون الى الزواج العرفى المتعارف عليه فيشهد الاهل والعشيرة على هذا الزواج وبدون توثيق واما اليوم ومع انتشار المحاكم فى كل لواء ومحافظة ومدينة فلا يوجد عذر لعدم تسجيل العقود فى المحاكم الرسمية وذلك حفاظا على حقوق الزوجين من ارث ونسب ونفقه وما شابه ذلك ولاثبات الزواج فى حالة انكار احداهما للزواج .

وعن قانون الاحوال الشخصية وقانون العقوبات قال العلاوين : ان شروط عقد الزواج الشرعى حسب المادة (١٦) من قانون الاحوال الشخصية ؛ وهى وجوب حضور شاهدين رجلين او رجل وامراتين من المسلمين ؛ بالغين ؛ عاقلين ؛ سامعين الايجاب والقبول ؛ حسب المادة (١٧) من نفس القانون ؛ فيجب تسجيل عقد الزواج وعلى الخاطب مراجعة قاضى المنطقة اونائبة لا إجراء مراسم العقد

ويقول المحامى عبد الفتاح بن عامر انه لابد من عقوبة لكل من يخالف القانون لمنع انتشار الفساد والفوضى وقانون العقوبات الاردنى ينص فى مادته (٢٧٩) على انه يعاقب بالغرامة المادية بمبلغ لا يزيد عن ١٠٠ دينار اردنى والحبس مدة شهر الى ستة اشهر كل من اجرى مراسم زواج ؛ ولم يسجل العقد فى وثيقة رسمية ويشمل ذلك الزوجين والشهود والماذون [١]

الاثار السيئة المترتبة على الزواج العرفى

١- ضياع حقوق الزوجة حيث ان دعواها بأى حق من حقوق الزوجية لاقيمة لها امام القضاء لعدم وجود وثيقة الزواج الرسمية

---

[1] Htpp://www.ehcconline.org/information center/wmview.php?Art ID=1

٢- ان الزوجه قد تبقى معلقة لا تستطيع الزواج بآخر - اذا تركها من تزوجها عرفيا دون ان يطلقها وانقطعت أخباره عنها او إصابته بأى حالة عصبية او نفسية فقد فيها قدرته العقلية أو حادث ما

٣- ان الأولاد الذين يأتون نتيجة للزواج العرفى قد يتعرضون لكثير من المتاعب التى قد تؤدى بهم إلى الضياع والتمزق داخل مجتمعهم بل وقد ينكر نسبهم

٤- بما ان الاصل فى الزواج الإشهار والإعلان ومن ثم تبادل التهانى والتعارف بين أهل وأقارب الزوجين (بعض الفقهاء عدوه شرطا من شروط صحة عقد الزواج) وحيث ان الزواج العرفى يتم فى سرية وكتمان يترتب عليه انقطاع او اصل المودة والتقارب بين اهل الزوجين

٥- ماذا لو تقدم شاب يريد الزواج ممن تزوجت عرفيا - ماذا سوف يكون موقفها أمام أهلها وأمام أهل من تقدم للزواج بها وماذا ستقول لهم

٦- ان ما يسمى بالزواج العرفى أحيانا يكون الغرض منه هو التحايل والتلاعب على القوانين كان يقصد منه الحصول على منافع مادية غير مشروعة مثل حصول الزوجة المتزوجة عرفيا على معاش ليس من حقها لو تزوجت زواجا رسميا وهو ما يرفضه الضمير والأمانة

لكل هذة الاسباب وغيرها هنا ننصح كل شاب وكل فتاة بالابتعاد عن الإنصياع لهذة الظاهرة المحكوم عليها الفشل والسقوط فى دهاليز وسراديب الضياع والتمزق والهلاك فمما لاشك فيه ان العقلاء من ا لناس

هم الذين يسلكون فى كل شئونهم – ولا سيما الزواج – الطريق السليم الذى دعت اليه القوانين المعمول بها والتى تؤديها شريعة الاسلام .

وعليه فأن الزواج العرفى بهذا الشكل لا يحقق مفهوم الزواج المتعارف عليه والذى هو نظام اجتماعى كامل تبنى عليه اسرة جديدة فى اطار النظم الاجتماعية المتعارف عليها فى المجتمعات والديانات فهو وسيلة لتحقيق اهداف المجتمع فى التعارف والتزواج وتوثيق الصلات .

ومقاصد الشرع فهو ايجاد السكن والمودة فى الاسرة وبالتالى فى المجتمع وعليه يعد الزواج العرفى المنتشر حاليا فى هذة الايام بين طلبه المدراس والجامعات بدون ايه ضوابط او معايير او احترام لايه تقاليد او قيم دينية زواج باطل لا يحقق مقاصد الشرع المعلنه والمعروفة شرعا وهى إعمار الارض وعبادة الله وتلبيه الاحتياجات النفسية والجسدية بما يحقق الصون والعفاف والاحصان والمودة

www.egypty.com/top4/marriage_stories.asp - 87k

مشكلة البحث :

انتشار ظاهرة الزواج العرفي واثره علي المجتمع وعلي الاسرة

لقد ظهرت فى الوسط الجامعى وبين الشباب عامة فى مصر مشكلة انتشار الزواج العرفى بين الشباب وهذة المشكلات افراز للعديد من العوامل والمتغيرات المجتمعية منها على سبيل المثال ثورة الاتصالات والعولمة والدش والنت والتأثير السلبى لوسائل الاعلام

اهمية الدراسة :

لقد اصبح الزواج العرفى من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بين شباب الجامعة وبصورة تدعو الى القلق ولعل وجود مثل هذة الظاهرة بين فئة

الشباب وهو من اخطر الظواهر المعاصرة وذلك نظرا لما تحدثه من آثار سلبية على الفرد والاسرة والمجتمع كما تدل على كارثة اخلاقية واجتماعية تحدث بالفعل وهذا ما جعلنا نهتم بهذة الظاهرة ودراسة أبعادها من عدة جوانب وإلقاء الضوء على آراء العديد من العلماء فى مختلف تخصصاتهم ومن ذلك تكمن أهمية الدراسة لهذة الظاهرة التى تهدد الشباب والمجتمع ومستقبل الحياة الاسرية فيما بعد كما انها مؤشر لخلل فى الشق القيمى لدى بعض الشباب فى المجتمع

الفصل الثاني

الخرافه

مقدمة

في واقع الأمر أن المجتمع ينمو ويرقى ويتقدم كلما نمى ورقي وتقدم فكر أفراده، وسلـــم من العلة وقرب من المنطق واعتمد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة ولكن رغم ذلك لابد من ملاحظة وجود كم من الأفراد ممن يؤمنون بأفكار سقيمة واعتقادات خاطئة وخرافات غير منطقية، توارثوها عن آبائهم وأجدادهم ، محافظين عليها لينقلوها بدورهم لأبنائهم دون مراجعة أو غربلة للتأكد من صحة ومصداقية مثـــــل هذه الخرافات والاعتقادات أو عدمها وتواجد مثل هذه الظواهر مؤشر واضح لوجود خلل في التفكير المنطقي الذي بدوره يعد مظهر للتأخر الثقافي الذي يؤخر المجتمع عن التقدم .

وفي هذا الإطار يتبين الدافع الأساسي لإنه يهتم بفئة هامة في المجتمع وهي: (المعلمين والمعلمات) حيث أن اعتقاد هذه الفئة بالخرافات والاعتقادات الخاطئة يعد أمرًا محيرًا ويدعوا للتساؤل باستغراب: أرغم المستوى التعليمي لهذه الفئة تؤمن وتقتنع بوجود اتباع للخرافة وتطبيق بعض الاعتقادات فإذا كانت فئة المعلمين تعاني من التفكير غير المنطقي (الخرافي) وغير العلمي، فكيف بينا بالفئات غير المتعلمة مما يهدد المجتمع بالآثار السلبية للخرافة في تخلفه وتأخره وعرقلته نحو النمو السليم . وقد قسم هذا الموضوع إلى عدة فصول يتضمن الفصل الأول العناصر وأساسيات البحث في عدد من المباحث، والفصل الثاني يتضمن خمس مباحث اختصت بالخرافة ونشأتها وانتشارها وأسبابها والتفكير العلمي والخرافي، أما الفصل الثالث تضمن استعراض البحوث والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث ومدى الاستفادة منها ،

وكان موضوع الفصل الرابع إجراءات الموضوع المنهجية كاملة، والفصل الخامس اختص بعرض البيانات وتحليلها وتقديم أهم النتائج التي توصلنا إليها في صورة مختصرة، أما الفصل الأخير فكان لعرض أهم التوصيات والمقترحات التي توصل لها المختصين عقب الانتهاء من بحوثهم والتي رأت أنه يجب الأخذ بها بعين الاعتبار في محاولة للقضاء على كل فكر خرافي وإحلال الفكر المنطقي والعلمي بدلاً عنه.

اولا حجم المشكلة.

إننا اليوم رغم التطور التكنولوجي ، والتقدم العلمي ، وانتشار التعليم بين جميع أفراد المجتمع حيث أنه لم يصبح هناك من يتخلف عن الذهاب للمدرسة أو الجامعة ؛ تقديرًا منهم لقيمة التعليم في القضاء على المرض والجهل ، والارتقاء إلى أسمى مكانة تليق بالإنسان فوق الأرض ، ورغم كل ما سبق ذكره ، إلا أن الأمر لا يخلوا من وجود بعض العقول التي مازالت تشجع وتحافظ على استمرار بعض الخرافات والاعتقادات البالية ، التي بنيت على أساس غير منطقي أو عقلي مقبول ، فكانت تسود المجتمع العربي عامة ، أما المجتمع المحلي كان كغيره من المجتمعات العربية ، له معتقداته وخرافاته التي طالما حرص على التشبث بها لأسباب مختلفة ، في حين أنها لا أساس لها منْ الصحة ، وما جاءت إلى حيز الوجود إلا عن طريق تلك العقول التي عجزت عن التدليل والتفسير المنطقي للأشياء والأحداث من حولها.

ونظرًا لتفشي الكثير من الخرافات في المجتمع المحلي (الليبي) التي تحولقت حول الكثير من جوانب الحياة العامة (كالخوف من الحسد والعين ، والتفاؤل والتشاؤم..... إلخ) والحياة الخاصة (كالخطبة والزواج ، والحمل و الوحم ، والصحة والمرض .... إلخ) فنرى أن ظاهرة الخرافة هذه تتوزع على المنحنى الإعتدالي البشري من المتعلمين وغير المتعلمين ، ومن الصغار والكبار ، ومن الجنسين المختلفين .. إذًا فالأمر ليس متعلقًا بمدى تواجد الخرافة ؛ لأن ذلك يعد مسلمة ثابتة ، ولكن الأمر متعلق حتمًا بمدى تقبلها نفسيًا ، واختلاف الفئات أو المستويات في ذلك (العمر ، الجنس ، التخصص) .

وبما أن فئة المعلمين تعتبر من أهم الفئات ، فهي من تخلق أجيالا ناضجة الفكر وسليمة المنطق إذ كانت هي نفسها سالمة الفكر وناضجة المنطق فإن تمسكها واقتناعها بالفكر الخرافي قد يعطون مؤشرًا سيئ يعكس صورة متوقعة للفئات الأخرى غير المتعلمة ومن هنا جاء الاهتمام بهذه الفئة بذاتها ومدى استجابتها للخرافة والاعتقاد الخاطئ .

وعلى هذا فإنه نظرًا لشعور المتخصصين بمدى أهمية دراسة هذا الموضوع ، وبناءًا عليه فإنه وردت عدت تساؤلات بأذهانهم قد تحدد إطار واضح وهو كالآتي:

س/ ما مدى انتشار الخرافة والاعتقاد الخاطئ لدى المعلمين والمعلمات ؟

س/ أي الخرافات والاعتقادات الخاطئة أكثر انتشارًا من غيرها ؟

س/ هل توجد فروق بين الذكور والإناث في تقبل الخرافة ؟

س/ هل توجد فروق بين العلمي والأدبي في تقبل الخرافة والاعتقاد الخاطئ ؟

س/ هل توجد فروق بين العزاب والمتزوجين والاعتقاد الخاطئ ؟

وهكذا يمكن أن نلخص الموضوع في العبارة الآتية :

الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة لدى عينة من معلمي مدارس الثانوية بشعبية مصراتة

ثانيًا: أهمية الدراسة .

انطلاقًا من شعور المتخصصين بمدى شيوع الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة ، رغم توسع القاعدة التعليمية والثقافية للمجتمع ، فقد لاحظتم أن دراسة هذا الموضوع وبالتركيز على معرفة العلاقة بين الأفكار الخرافية والتعلم والمتغيرات الأخرى كالعمر، والجنس؛ من أجل التوصل إلى

حقائق علمية تفيد في توضيح تلك الأفكار ومدى شيوعها ، وتعددها من خلال مسح عام لها ، وكذلك تصنيفها لمجالات قد تسهل إيجاد تفسير لها.

هذا وتمثلت الأهمية الكبرى للموضوع في تقديم عرض واضح لمقترحات و توصيات بشأن إحلال التفكير المنطقي العلمي بدلاً من التفكير الخرافي الخاطئ ، وذلك بالتأكيد على دور التقدم والتطور العلمي ، لكي لا تكون مثل هذه الظواهر عائقًا لتقدم الركب الحضاري .

و أيضًا من خلال إيجاد تفسير لتقبل الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة ومدى انتشارها بين أفراد العينة والفروق فيما بين الذكور والإناث، وكذلك إيجاد العلاقة بين هذه الأفكار ومختلف المتغيرات (التخصص التعليمي والجنس والعمر) وتتجلى أيضًا أهمية الدراسة من خلال تخصيص الجهد لمعرفة الفارق أو القاسم المشترك بين الأفكار الخرافيةّ والاعتقاد الخاطئ.

ثالثًا: أهداف الدراسة.

١- التعرف على مدى تقبل أفراد العينة للخرافة .

٢- القيام بمسح عام للخرافة والاعتقاد الخاطئ في المجتمع المحلي ومحاولة تصنيفها إلى مجالات .

٣- تحديد العلاقة بين تقبل الخرافة والمتغيرات الآتية :

أ) متغير التخصص (الأدبي والعلمي)

ب) متغير الجنس (ذكور وإناث)

ج) متغير الحالة الاجتماعية (العزاب ، والمتزوجون)

٤- محاولة التعرف على الوظيفة النفسية للأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة.

رابعا : فروض الدراسة.

كان لهذه الدراسة البحثية فروض واحتمالات قد تسهل عمليـــة الوصـــول لنتائج منطقية ومقبولة ، وتلك الفروض هي كالآتي :

١. أنه يوجد تقبل للخرافة من جانب الإناث أكثر عنه من جانب الذكور .
٢. أن الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة تؤدي وظائف نفسية لدى معتنقيها والمسلمين بوجودها.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق لمتغير التخصص (علمي وأدبي) في تقبل الخرافة والاعتقاد الخاطئ .
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق لمتغير الحالة الاجتماعية (الأعزب والمتزوج) في تقبل الخرافة والاعتقاد الخاطئ .

خامسًا: حدود الدراسة البحثية

١. الحد الزمني: استغرق الوقت الزمنى للدراسة من (٢٠٠٥-٢٠٠٦)
٢. الحد البشري: (المعلمين والمعلمات المتواجدين في مدارس الثانويات بشعبية مصراتة).
٣. الحد الجغرافي: (مدينة مصراتة بمؤتمراتها.. الزروق، الدافنية، طمينة، الكراريم، الغيران، زاوية المحجوب، راس الطوبة، ٩يوليو، قصر أحمد، شهداء الرميلة،) باستثناء مؤتمر تاورغاء وذات الرمال.

سادسًا : المصطلحات

الخرافة fiction :

لغة: هي المستملح المكذوب

اصطلاحا: معتقد لا يعتمد على أساس من الواقع ومن الدين ، مثل الأقوال أو الأفعال أو الأعداد التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس، والخرافة تنشأ حين يتوهم الإنسان أن هناك علاقة علية ضرورية بين ظاهرتين بينما هي عرضية طارئة ...[1]

الاعتقاد Belief:

هو ما يسلم به الفرد أنه صحيح ويرسخ بعمق في تفكيره

(يوسف ميخائيل أسعد.. ١٩٨٨: ١٩)

أو هو فكرة أو توجه غير صحيح تجاه موقف معين يحاول الفرد إيجاد تبرير أو تفسير له .

التعريف الإجرائي للخرافة :

هي فكرة غير منطقية نشأت لتفسير ظاهرة ما ، لم يتمكن الفرد من إيجاد تفسير واضح لها وتتميز بالرسوخ في أذهان الكثيرين من الناس

التعريف الإجرائي للاعتقاد الخاطئ:

هو اعتناق فكرة ما والإحساس بصدقها وصحتها ، واحتمالية التشكيك فيها واردة

---

[1] (إبراهيم مذكور .. ١٩٨٣: ٨٠)

الفصل الثاني

أولاً : تعريف الخرافة والاعتقاد الخاطئ

ثانيًا : نشأة الخرافة

ثالثًا : انتشار وأسباب الخرافة

رابعاً : أسباب الخرافة

خامسًا : التفكير العلمي والخرافي

سادسًا : مجالات الخرافة

أولاً: تعريف الخرافة :

خرافة اسم ، ومنها الفعل خَرَفَ ، ويُخَرِّفُ ومُخَرِفُ والمصدر منها الخَرَفُ .

وخَرَفَ كنَصَرَ وفَرَحَ ، ويُقَال خرف أي فسدَ عقله ، والخرافة لغة تشير إلى اسم رجل من بني عدرة استهوته الجن فكان يحدث بما رآى فكذبوا ، وقالوا : حديث خرافة ، ويشار إلى الخرافة بالخزعبلة .[1]

والخرافة ، والتخريف ، ومخرف، كلمات يتداولها الناس بشكل مستمر وهم يرمون بها إلى الكذب والبعد عن الحقيقة واللا معقول ، كما يشير البعض عندما يقول انه سمع خبر خرافة ، أي أنه خبر كاذب وغير منطقي ومن نسج الخيال ، فيقال على كبير السن عندما يشتد به الكبر ويفسد عقله بأنه ((شيخ خرف)) أو أنه أصبح يخرف ، أي يهذى في القول ، ولا يصح أن يؤخذ قوله على محمل الجد ، والخرافة تشير بجميع

[1] (محمد محيي الدين ، ١٩٥٩: ١٣٥- ١٧٦)

مفرداتها إلى البعد عن الواقع الموضوعي ، وعلى هذا فأن البعـد عـن الحقيقة الموضوعية يعد من الصفات الأساسية التي تميز الخرافة .[1]

ويذهب كل من هوراس انجلـش وأنـا انجلـش English & English (١٩٥٨ : ٥٣٦) فيعرفان الخرافة بالرجوع لمصـدرها أو منبعها فيقولان : ((أنها عقيدة شبه دينية أو هي نشاط أو سلوك شبه ديني وعلى وجه العموم هي إما منحدرة من عقيدة دينية سابقة ، أو هي فسـاد لمثل هده العقيدة))

أما دوجلاس هل (hill.d) (١٩٦٨ : ١١) يعـرف الخرافـة بأنهـا ((فلكلور شعبي ، وهي في نظره فرع غير شرعي من التـاريخ الـديني ويعتبر الخرافات عبارة عن طرق للتنبؤ والتجنب أو التحكم فـي بعـض الأزمات عن طريق وسائل فوق طبيعية وغير عقلية))

ويعرفهـا بوشـان بوشـان Bhushan and Bhushan (١٩٨٧: ١١) بأنها عبارة عن معتقدات غير منطقية تفتقر إلـى الـدليل الموضوعي والتجريبي ولكنها تستمر في المجتمع لفترة طويلة .

ويعرف جيمس دريفر (JamesDriver) ، الخرافـة (بأنهـا عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحـداث ، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلـي Rationalgrounds وأرجـع كارل يونج الخرافة إلى اعتقاد راسخ في القوى فـوق الطبيعيـة وفـي الإجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكيـر الخيـالي ، والتـي أصبحت مقبولة اجتماعيا) .[2]

---

[1] (فريدة محمود إلهامي ، ١٩٨٢: ١)

[2] (كارل يونج ، ١٩٦٠: ٢٠٠)

أما عبد الرحمن عيسوي فيعرفها بأنها (بأنهـا الأفكـار والممارسـات والعادات التي لا تستند إلى أي مبرر عقلي ولا تخضع إلـى أي مفهـوم علمي ، سواء من حيث النظرية أو التطبيق)

المفهوم العلمي للخرافة :

هي اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي بل تتعارض معه وليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي تعتبر مـن الناحيـة العلمية خرافة ، ولكن يشترط في هـذا الاعتقـاد أن يكـون لـه صـفة الاستمرار .

فهو ليس مجرد خاطر طارئ لموقف وقتي أو تفسير عـارض لظـاهرة عرضية بل له وظيفة في حياة من يؤمنون به ويستخدمونه في مواجهـة بعض المواقف وفي حل بعض المشكلات الحياتية [1].

والخرافة بشكل عام ، يتوفر لها صفات تميزهـا عـن مفـاهيم أخـرى ومصطلحات مختلفة ، ومن تلك الصفات كما أشير سـابقًا أ البعـد عـن الموضوعية والمنطق ، وسعيها لتحقيق أهداف الفرد بأساليب بعيدة عـن العلم والعقل وكذلك احتماءها وراء بعض المفـاهيم الدينيـة والعقائديـة وتسترها خلفها، مع التأكيد على أن التفكير الخرافي عندما يصبح مظهرًا أو سمة لشخص ما ؛ فإنه عادة ما يكون مستندًا لقاعدة إيجابية تعزز مـن التمسك بالتفكير الخرافي لما يؤديه من وظيفة نفسية ، يلجأ إليها الأفـراد عندما لا يجدون وسيلة مُثلى لتفسير الأشياء من حولهم تفسيرًا منطقيًـا ، فيتصورون مثلاً أنه إذا ما قرأ أحدهم برجه فـي إحـدى المجـلات أو

[1] (محمود يحيي فهمي : ١٩٩٥ : ١٤)

الصحف ووجد أن طالعه أو خطة نبأه بمفاجأة سارة في الأيام المقبلة فإنه يمتلئ بهجة وسرورًا ، ويصبح أكثر نشاطًا وحركة لمجرد قراءته لتلــك الأسطر ، ويظل كذلك حتى وإن لم تحدث المفاجأة الســـارة . فالإنســـان سريع التأثير نفسيًا سواء في إيجاد بعض الخرافات بالفال الحسن والشؤم أو سرعة الشفاء من المرض أو تفاقمه .

والإيحاء هو التصديق والإيمان بالشيء الذي يقال أو يـــوحى بـــه بغيـــر براهين تساق ، وبغير أدلة يستعين بها الموحي ؛ فهو سيطرة وجدان على وجدان آخر ، وهو عبارة عن غرس فكرة أو أفكار في ذهن الفـــرد دون تقديم الأدلة والبراهين .

<u>الفرق بين الخرافة والاعتقاد الخاطئ :</u>

الخرافة تعتبر تفسيرًا غير منطقي يزود من يؤمن به بوسيلة لمواجهة مشكلة لا يعرف صاحبها طريقًا أفضل منها لمواجهة المشكلة .[1]

في حين أن الاعتقاد الخاطئ فكرة أو توجه غير صحيح تجاه موقف معين يحاول الفرد إيجاد تبريرًا أو تفسيرًا له .

إذا فالخرافة تتميز بعدم المنطقية والبعد عن الموضوعية أما الاعتقاد الخاطئ يتميز بعدم صحته . وهكذا تبدو الخرافة أكثر شذوذًا من الاعتقاد الخاطئ رغم أن الكثير يضمنها معناه . ولكنها في الحقيقة وإن كانت تضمنت ذلك المعنى ، فإنها علميا لها استقلالها كمصطلح وكمعنى فهي تشير عادة للتفكير الخرافي الأسطوري ؛ لاقترانها بالقصص والحكايات الأسطورية القديمة .

---

[1] (شريف يحيي فهمي ، ١٩٩٥ : ١٤)

وهذا ما يدعو لظهور وجهًا آخر للاختلاف بين المصطلحين (الخرافة والاعتقاد الخاطئ) وهو بأن الخرافة قد تكون أقدم منشأ من الاعتقاد الخاطئ الذي ينشأ مع كل موقف مبهم أو مشكلة جديدة كمثل ذلك الاعتقاد الخاطئ الذي ظهر فجأة مع بداية الإعلان لتسويق الهواتف المحمولة لشركة (ليبيانا) والقائل بأن (هواتف ليبيانا للناس التعبانة) والاعتقاد عادة ما يكون نتيجة تخمينات على أساس غير صحيح وغير واقعي فتكون النهاية اعتقادًا خاطئًا .

... إذن وكأن الخرافة والاعتقاد الخاطئ ينشآن في البداية لتفسير ظاهرة ما تفسيرًا غير منطقيًا ، ولكن الغرض منه آنذاك توفير الأمن والقناعة للنفس ، ليتم التصرف عقب ذلك بثقة أكيدة حيال تلك الظاهرة، إلا أن احتمالية الاستمرار أكثر تكون لصالح الخرافة عنه لصالح الاعتقاد، لأنه قد ينتهي بانتهاء الظاهرة التي ينشأ من أجلها .

وكذلك قد تتشابك المعاني ما بين (الخرافة ومفاهيم أخرى كالشائعة والأساطير والعادات والتقاليد وغيرها .... إلخ) ، فقد تختلف الخرافة عن الشائعة من حيث أن الأخيرة تصدر لتفسير موقف غامض كما هو الحال في حالات الحرب ، وسرعان ما تختفي الشائعة بظهور الأسباب الحقيقية واتضاح الرؤية ... والمشيع غالبًا ما يتعمد إصدار شائعته لخدمة أغراض معينة يعلم أنها باطلة ، أما الخرافة فهي تفسير لظاهرة مستمرة يتكرر حدوثها في حياة الناس[1]

---

[1] (عبد الرحمن عيسوي ١٩٨٤: ١٨)

والحدود بين الخرافة والأسطورة ليست دائمًا على ما نشتهي من الوضوح وقد تشبه بعض الخرافات الأساطير في الشكل والمضمون إلى درجة الإلتباس ، والتفريق بينهما لا يكون إلا بمعيار القداسة فالأسطورة هي حكاية مقدسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجها بصدق روايتها إيمانًا لا يتزعزع . (فراس السواح د: ت: ٨)

ثانيًا: نشأة الخرافة

لقد كانت بداية نشأة الخرافة مع بداية وجود الإنسان على هذه الأرض ، فلقد كانت تنتاب الإنسان البدائي انفعالات وأحاسيس ودوافع متغيرة ومتقلبة تدفعه إلى القيام بأنماط سلوكية متعددة ، فتارة ينزع إلى الجانب العدواني فيميل إلى الاقتتال والمخاطرة ، والهجوم ، وتارة ينتابه شعور عاطفي انفعالي سلبي أو إيجابي فيحثه على الاقتراب أو الابتعاد عن بقية أفراد جنسه ، مما يجعله يعاني من حالة عدم التوازن التي تنتاب النفس البشرية عندما تعايش مواقف نفسية لا تجد لها تفسيرًا .

ولقد حاول الإنسان البدائي قديمًا ، أن يفسر الظواهر النفسية ، مسخرًا لذلك جميع قدراته العقلية البسيطة وتجاربه الحياتية المحدودة ، فأوجد تفاسير تبدو سطحية، وغير منطقية عىى الأقل لإنسان هذا العصر، ولكنها تعتبر تفاسير إبداعية بمنظوره آنذاك ، فكان يعتقد أن كل الحالات الانفعالية التي تنتابه ، يتحكم بها كائن حي آخر ، يوجد بداخله ، قد يكون شريرًا أو خيرًا ، وقد ساعد ذلك التفسير الخرافي للإنسان البدائي في فهم وتفسير ظاهرة الأحلام والموت . فقد كان يعتقد لهذا الكائن الحي القدرة على ترك الجسم والتجول في أماكن بعيدة ثم العودة إليه مجددًا وفي هذا

تفسير للأحلام . كما أن له القدرة على المغادرة لجسم الإنسان وعدم العودة إليه ثانية ، وفي ذلك تفسير للموت .

(أحمد علي الفنيش وآخرون : د.ت:٧٣)

ومع تقدم الحياة البشرية للأمام وظهور الحضارات ظهرت الكثير من الخرافات والاعتقادات التي تعددت بتعدد جوانب الحياة الإنسانية (الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، النفسية .... الخ) الخاصة منها والعامة ، فظهرت الخرافات والاعتقادات الغيبية وما تشمله من مفاهيم {كالأرواح الشريرة ، الأشباح ، الغول ، وقراءة الطالع والأبراج ، وقراءة الفنجان والكف ... الخ } وكذلك الخرافات المتعلقة بصحة الإنسان ومرضه فربطت هذه الخرافة بين صحة الإنسان وتأثير بعض القوى الوهمية لأشياء عدة، كتأثير الأحجار الكريمة ، وقرون الخروف والغزال، والخرز الأزرق وما يطلق عليه في اللهجة الدارجة (الحويتة ، الخميسة، القرين) والتمائم (الأحجبة) .... الخ فكانت كل هذه الأشياء . تبعده عن الحسد والمرض والعين والموت أيضًا ، وتوفر له الحماية من كل سوء .

ولكن بتتبع الخرافة وأنواعها ونشأتها يلاحظ أن لكل خرافة نشأة خاصة أو تكوين خاص ، يرجع لأسباب محددة وفقًا للتفسير الذي وضعه الناس لها، فمثلاً { كان الإنسان قديما يفسر ظاهرة الزلازل على أساس أن الأرض محمولة على قرن ثور ، وأنه كلما شعر الثور بالتعب تولى نقل الأرض من قرن إلى القرن الآخر فتحدث الهزة الأرضية أو الزلازل التي يشعر بها الناس } .

وكذلك هو الأمر إذا ما نظرنا لتلك الخرافة القائلة بالتشاؤم من البوم ، إذا يرجع إلى أن البوم يسكن الأماكن الخربة ، وأنه يختفي نهارًا ويظهر ليلاً

.. وكذلك لأن له صوتًا يختلف عن باقي الطيور إذ هو غريب ومزعج أيضًا .

وفي كثير من الأحيان تعمل الصدفة دورًا كبيرًا في نشأة الخرافة ، فنرى مثلاً قارئة الفنجان تقص قصصًا تنسجها من خيالها الواسع تكون بديهية في حياة الإنسان تصدف وتتحقق تلك القصص والمفاجآت ، وقد تخيب أيضًا ، مما يدفع المرء للتصديق والتشبث بلحظة أمل أو بلحظة سارة ، دون التركيز في قدرية وغيبية مثل هذه الأحداث وفي واقع الأمر أن الإنسان يبحث عن أي مخرج لينفذ منه ويخفف عن نفسه حتى وإن كان مخرجًا خرافيًا .

والتمسك بخرافة ما في حياة بعض المجتمعات قد يكون بسبب أن هذه الخرافة أو عديد من الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة قد تؤدي دورًا أو وظيفة اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية ، والخرافة والسحر والأسطورة ونسق المعتقدات الشعبية عامة ، هو ما يميل إليه علماء الأنثروبولوجيا لتسميته بالنسق الأيديولوجي والمقصود به نسق المعتقدات التي تفسر طبيعة علاقة الإنسان بالكون الممارسات والشعائر المتصلة بهذه المعتقدات ، فالنسق الأيديولوجي هو إذًا نوع من الاستجابة للحاجة التي يشعر بها الناس جميعًا لتحديد معنى وجودهم في الحياة[1].

ثالثًا: انتشار الخرافة:

إن الكثير من المعتقدات والأفكار الخرافية سواء ما كان منها بدائيًا أو ما اتخذ شكلاً آخر ، أصبحت وكأنها واقع يستخدم أحيانًا في مساندة بعض

---

[1] (أحمد أبو زيد ، ١٩٧٩: ٥٣٤ : ٥٣٥)

الأوضاع أو النظم الاجتماعية المتبعة في مجتمع ما لتنظيم العلاقة بين الأفراد[1].

ولا يخلو تراث أي شعب من الشعوب من الخرافات سواء كانت هذه الخرافات ضمنت أساطيره أو ممارساته الشعائرية والدينية والسحرية الغير صحيحة ، وقد يرجع استمرار هذه الخرافات إلى أن الجوانب اللا مادية لأي حضارة من الحضارات لا يتم تغييرها بسهولة عند عملية التغير الحضاري[2].

ويزداد انتشار الخرافات كلما زادت ظروف الحياة صعوبة ، وكلما زادت الأخطار التي تهدد كيان الجماعة ، أي أن الخرافات والمعتقدات الخاطئة تكثر وتعم وتنتشر بانتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة المشكلات الحياتية ومخاطرها[3].

ولا شك أن انتشار الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة تشير إلى تخلف المجتمع في الجوانب التي تتناولها تلك الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة ، فانتشارها وشيوعها في الوقت الحاضر يرجع إلى الأصل التاريخي الذي تنحدر فيه تلك الأفكار وانتقالها من جيل إلى جيل ، ويرجع كذلك إلى عدم الإلمام بالتفكير العلمي وعدم القدرة على دراسة الظاهرة موضوع الأفكار الخرافية والمعتقدات دراسة علمية تجريبية ، وتخص

---

[1] (محمد الجوهري ١٩٧٨: ٣٠٠)

[2] (فريدة محمود إلهامي ١٩٨٢: ١)

[3] (نجيب اسكندر إبراهيم، رشدي فام منصور ١٩٦٢: ٢١)

الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة إذا اختفت الظروف التي جاءت بهذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة لتفسيرها[1].

ومن ذلك يمكن التعرف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الخرافة وهي كالآتي :

أسباب الخرافات والاعتقادات الخاطئة :-

إن أسباب الخرافات في كثير من المجتمعات تحظى بتأكيد العرف والعادات والتقاليد ، وفي هذه الحالة تحظى الخرافات من شرط التمحيص والنقد كالخرافات التي تكسب تأييدًا بسبب تحريف الدين أو التوسع في كلام العلماء وأهل الرأي ، ونجد من أهم أسباب الخرافات هو عدم قدرتنا في التعامل مع الكثير من مشاكل الحياة سواء كانت هذه المشاكل اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية ، والإيحاء النفسي ودوره في التأثير على المؤمنين بها .

فالخرافات والمعتقدات الخاطئة أصبحت مرتبطة بالتراث الاجتماعي الذي ورثناه عن الأجيال السابقة والذي أثر على أفكارنا وعواطفنا وشخصياتنا وأساليب في الحياة[2].

ومن أهم العوامل التي تسبب انتشار الخرافات والمعتقدات الخاطئة:-

١. الجهل والأمية :-

نرى أنه كلما غرقت قرية من القرى في الجهل كثرت فيها الخرافات ، كما أن أفراد المجتمع القروي يسودهم الاعتقاد في الخرافات

---

[1] (شريف يحيي محمود فهمي ، ١٩٩٥: ٢٩)

[2] (شريف يحيي محمود فهمي ١٩٩٥.ص١٩)

والاستسلام للمعتقدات المتوارثة شأنهم في ذلك شأن أي فرد قلق جاهل لا يعرف لماذا تهب الرياح ويعللها بأنها غضب من عند الله تعالى [1].

وإن للجهل دخلا كبيرًا في التمسك بالخرافات والمعتقدات الخاطئة كما أنها لا يمكن أن تزول بزوال الجهل بل أن لها جذور تاريخية عميقة ، كما ترجع إلى عدم الاستقرار النفسي الذي يعتبر من أقوى الدوافع النفسية [2].

أما العلم فإنه يقوم على أساس الملاحظة الدقيقة والتجربة الموضوعية وتقليل الأحداث والظواهر ومعرفة مسبباتها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات وتفاعلها مع بعضها البعض ، فالعلم يحاول أن يقضي على الخرافة والمعتقدات الخاطئة وعلى الرواسب المتبقية فينا. فالعقلية الخرافية لا تختفي بمجرد الانتقال من بيئة حضارية متخلفة إلى بيئة حضارية متقدمة بل هي جزء أساسي من التركيب العقلي والنفسي للفرد لذلك يجب علينا الاهتمام بتربية الأطفال في المدارس تربية علمية منذ الصغر [3].

وبذلك نتمكن من حماية أنفسنا من عواقب التفكير الخرافي الغير منطقي التي قد نقع فيها كنهاية متوقعة للجهل بحقائق الأمور .

٢. الشعور بالخوف والتوتر الانفعالي:-

معناه أن الفرد يشعر بالتوتر الانفعالي والصراع والشعور بالتعب والإرهاق والتهيج واضطرابات المعدة والكوابيس الليلية ومن التذبذب الانفعالي والشعور بالنبذ والعزلة والوحدة والبعد عن الحياة والشعور

---

[1] (محمد طلعت عيسى ١٩٥٧ : ١٨)

[2] (حكمت أبو زيد – د.ت.: ٢٨)

[3] (حسن صعب ١٩٧٢: ١٧٧)

بالقلق والتهديد ، كذلك الاعتقاد بأن الناس الآخرين سيئون وأشرار وأنانيون وعدوانيون والشعور بالغيرة والكراهية والعدوان إزاء الآخرين ، وتوقع أسوء الاحتمالات وعدم الرضا وعدم السعادة ... كلها مظاهر للشخصية العصابية والتي تكون أميل إلى التفكير الخرافي . فالأشخاص الذين يعانون من اضطرابات شعورية وانفعالية تخلف مجالا واسعًا للتأويلات والتفسيرات الخرافية لما يواجههم ويصادفهم في حياتهم [١].

٣.الإيحاء النفسي :-

في الحقيقة أن الخرافة تؤثر في المؤمنين بها عن طريق الإيحاء النفسي بصرف النظر عن التأثير الفعلي للخرافة في حد ذاتها فالشخص الذي يؤمن بالتشاؤم من البوم ، فبمجرد رؤيته للبوم يتشائم لما يحدث له من تغيرات انفعالية . كما قد يقبل الفرد تأثير الخرافات من قبيل التقليد ، عندما يجد أن المحيطين به يؤمنون بها ، وكذلك نجد أن هنالك خرافة شائعة في مجتمعنا مؤداها أن القط له سبعة أرواح ، والمتأمل في هذه الخرافة يجد مرجعها في الغالب إلى أن حركة القط تبلغ درجة كبيرة من المرونة ، بحيث يستطيع التكيف سريعًا مع الصدمات [٢]....

٤. الدور السلبي لوسائل الإعلام:-

حيث أن من العوامل المسببة للخرافات الدور السلبي لوسائل الإعلام المختلفة ولأن التلفزيون هدف فعال ذا تأثير قوي ، ويخاطب كل الفئات والمستويات والعقول سواء كانت متعلمة أو أمية أو ذات مستوى اقتصادي

---

[١] (عبد الرحمن محمد عيسوي ١٩٧٤ : ٢)

[٢] (شريف يحيي محمود فهمي ١٩٩٥: ص٢٤)

مرتفع أو منخفض ، أما وسائل الإعلام الأخرى (الصحف والمجـــلات) فهي تتجه وتخاطب جماهير متخصصة.

ونوضح هنا دور الإذاعة المرئية على وجه الخصوص نظر لأن الإذاعة المرئية تعتبر وسيلة من الوسائل التعليمية غير المباشرة ولهـــا نتائجهـــا الفعالة نظرًا لقدرتها على تقديم المضمون بحيوية وواقعية مما يزيد مـــن تأثيرها على السلوك والعلاقات الاجتماعية والثقافية .

فالإذاعة المرئية لها تأثيرًا سلبيًا على الفرد بصفة عامة وعلـــى الـــنشء بصفة خاصة ، فكثير من المسلسلات والأفلام والبرامج التي تعرض من خلالها تحتوي على العنف والجريمة والأنماط السلوكية الخاطئة والعادات والمعتقدات الخرافية وتدعم تلك الأفكار والمعتقدات وهي كافيـــة لخلـــق السلوك المنحرف ، حيث أن التقليد والمحاكاة واستيعاب المادة الإعلامية المبثوثة إذاعياً تأثيرًا كبيرًا على الناشئة [١].

ونجد أيضًا أن وسائل الإعلام تتحدث عـــن تحضـــير الأرواح والســـحر والدجل ومعرفة الطالع واستشارة الفلكيين وقراءة الفنجان والكف والأبراج فأجهزة الإعلام والثقافة تتعرض فقط للفكـــر الأســـطوري و لا تحـــاول تصحيحه أو إحلال الفكر العلمي محله[٢].

٥. تبرير السلوك والدفاع عن النفس:-

حيث أن التأثيرات المؤدية للخرافات تعضد السلوك الذي تفضله ، فإنهـــا تؤيد السلوك الذي نرغب في إصداره على أية حـــال ، فـــبعض النـــاس يبررون اقتناعهم بزيارة الأولياء الصالحين بأنهم يبحثون عـــن الشـــفاء

[١] (عبد الرحمن عيسوي ١٩٧٤ : ١١٨)

[٢] (عبد المحسن صالح ١٩٧٩ : ٣٦٢)

وطلب البركة بل يشعرون بالراحة والاطمئنان لما يفعلون . فالناس لا يعدمون حيلة في تبرير ما يرغبون في فعله ، وتبرر الخرافة أيضًا انعدام الفعل أو السلوك إذا كان ذلك مرغوبًا ، فمثلاً عدم حياكة الملابس فوق صاحبها يبررونها أنهم يرغبون في الحياة أكثر .

رابعًا: التفكير الخرافي والتفكير العلمي:-

التفكير من العمليات العقلية العليا التي تتدخل في كثير من العمليات الأخرى ويتخذ التفكير كثيرًا من الأنماط . وتتضمن هذه العملية الحكم والتجريد والإدراك والاستدلال والخيال والتذكر والتنبؤ كل هذه العمليات أشكال من التفكير ، كما تتضمن أيضًا عملية حل المشكلات التي تعتمد على الأفكار أكثر من اعتمادها على الإدراك وعلى المعالجات الظاهرية.

ويبدو في الظاهر أنه لا يوجد فرق بين وظائف كل من التفكير العلمي والتفكير الخرافي ، إذ أن كليهما يسعى إلى تفسير الظواهر التي تحيط بالإنسان بهدف التحكم فيها وضبطها ، ويؤدي ذلك إلى إزالة حالة القلق والتوتر التي تنتج من الغموض.

ولكن التفكير الخرافي يختلف عن التفكير العلمي أو المنطقي ، ذلك لأنه لا يقوم على أساس إدراك علاقة العلية أو السببية العلمية ، وإن كان يقوم على أساس علية أخرى غير العلية العلمية ، فالتفكير الخرافي يرجع الظواهر الطبيعية إلى أسباب غير طبيعية[1] .

ومن مظاهر التفكير الخرافي لجوء كثير من الناس للمنجمين وقراء الطالع، يستشيرونهم في أمورهم ، ويطلبون إليهم أن يكشفوا لهم حجب

---

[1] (عبد الرحمن عيسوي ١٩٨٢ : ص٣٦-٣٧)

الغيب وما يخبئه المستقبل لهم ، وتنشر الصحف وكثير من المجلات الأسبوعية ما تتنبأ به النجوم عن مستقبل كل فرد . فالتفكير الخرافي يقف عند مستوى الربط بين ظواهر الأشياء المباشرة ، أي بين بدايات ونهايات الأحداث ويرجع ذلك إلى فكرة الحركة الذاتية التي ظلت تكمن في الأشياء وإلى القوة الغيبية التي تفسر أي شيء وتوحي للإنسان بأنه مجرد الالتقاء أو التتابع بين الظواهر يشكل صفة علية وهذا يعني أن السبب (العلة) قوة وقدرة علة خلق أو إحداث شيء آخر أو ظاهرة أخرى (المعلول) . أما التفكير العلمي فإنه يقوم على تتبع الأحداث في الزمان والمكان ، وتنظيم الملاحظة ، وتسجيل كافة العلاقات التي تحيط بالظاهرة موضوع البحث . ولا يذهب التفكير العلمي إلى تحديد العلة بالمعنى البسيط الساذج الذي ينطوي عليه التفكير الخرافي ، وإنما العلية في التفكير العلمي تعني إدراك الظاهرة في علاقاتها المختلفة المتغيرة ؛ ومعنى هذا أن التفكير العلمي لا يكتفي بربط المظاهر المباشرة للظواهر ولا بين البدايات والنهايات في الأحداث وإنما يهتم بتشبع العمليات والتغيرات التفصيلية التي تنطوي عليها الظواهر موضوع البحث[1].

وبالنظر إلى التفكير نجد أنه يبت في الأمور بشكل حاسم ونهائي وإن كان خاطئًا . أما الاتجاه العلمي فإنه يمتاز بإمكان تأجيل الحكم والنظر للمشكلات من جميع جوانبها وزواياها ، وجمع المعلومات والأدلة والشواهد والتمحيص ، وعدم القفز في إصدار الأحكام .

وإن تطور التفكير البشري يعبر في الواقع عن تزايد في إدراك الإنسان للترابط بين الحوادث ، والتداخل بين الظواهر المختلفة في

[1] (الدمرداش سرحان ، منير كامل ١٩٠٩ــ ٣٩، ٤٠)

الطبيعية وقد أدي هذا الاتجاه إلى تراجع المفهوم الساذج للعلية ، ونعني بالعلية المعنى الخرافي . ومعنى هذا أن تقدم التفكير العلمي تزايد في إدراك الإنسان للعلاقات في الكون ، ويعني هذا بدوره تراجعًا للتفكير الخرافي . والتقدم العلمي يؤدي إلى تراكم الحقائق العلمية مما يؤدي إلى انزواء المعتقدات الخرافات واختفائها تدريجيًا[1].

سادسًا: مجالات الخرافة

إن التفكير الخرافي يأخذ طابعًا محددًا حسب الموقف الذي صدر عنه أو الظاهرة التي يفسرها وهو بذلك يتوقف عند طبيعة حياة الإنسان ومواقفها وأحوالها .

وفي محاولة بسيطة حاولنا كباحثين وضع خط سير تسير وفقه خطوات البحث التالية وتسهل بعد ذلك عملية تصنيف الفقرات ، إذ تم تصنيف الخرافة والاعتقاد الخاطئ إلى ستة مجالات تضمنت أهم جوانب حياة الفرد وبصفة عامة في المجتمع المحلي وبصفة خاصة وتلك المجالات كالتالي :

الخرافات والاعتقادات الخاطئة المرتبطة بمجال (الحياة الاجتماعية)

هنالك بعض الخرافات التي تتعلق بالحياة الاجتماعية والتي تؤثر على علاقاتنا مع الآخرين ونتعامل مع هذه الخرافات على أنها منزلات أو معطيات مطلقة فتعامل مع الظواهر والعلاقات الاجتماعية على أنها تجيء وتحدث اعتباطًا أي أنها قدرية ومنزلة وأصبحت وكأنها واقع يستخدم أحيانًا في مساندة بعض الأوضاع والنظم الاجتماعية المتبعة في مجتمعنا لتنظيم العلاقة بين الأفراد فيما يخص بالعلاقات النوعية بين الذكر والأنثى

---

[1] (نجيب اسكندر إبراهيم – رشدي فام منصور ١٩٦٢: ٤٨)

وبقدر ما تكون هذه العلاقات جامدة بقدر ما تتجه للاستناد إلـــى الأفكـــار الخرافية الغير منطقية.

مثال/ الحسد يسبب المرض للإنسان:

حيث يرجع البعض المرض لعين حاسده ولكن الحسد ليس سببًا في إصابة الإنسان بالمرض لأن مسببات الأمراض معروفة طبيًــا وتعتمــد علـــى الفحوص والتحليلات وليس عين حاسدة ، حيث أن الحسد يعود إلى الغيرة من عدم امتلاك أو عدم الوصول إلى الغاية التي وصل إليها الآخرون أي حالة من الشعور بالنقص المادي والمعنوي الذي سبب العجز للحاسد فـــلا يستطيع أن يتغلب عليه فهو لا يرى وسيلة لتعويض نفسه ليصـــل إلـــى درجة التساوي بالآخرين أو التفوق عليهم بأن يتمنى لهم الشر وفقدان ما يمتلكون وهو بذلك يحسدهم .

الخرافات والاعتقادات الخاطئة المرتبطة بمجال (الغيبيات)

في الحقيقة أن كل إنسان يسلم بأن كل شيء في هذا العالم يخضـــع لإرادة الله ولكنه يعتقد مع ذلك أن كل شر أو خير يمكن أن يصيب الإنسان يرجع إلى العلاقة بين الإنسان والجن والعفاريت والأسياد والأرواح الشريرة أو أي قوة خفية أخرى دون التفكير الإيجابي والواقعي بصحة هذه الأشياء أو عدمها مهما بدت في تفسير الظواهر الطبيعية وفي حل مشكلات الحيـــاة اليومية.

مثال/ الاعتقاد السائد عند بعض الناس بإمكان الاطلاع على المستقبل من خلال قراءة الكف والفنجان.

نجد الكثير من الناس يهتمون بقراءة الأبراج والكف والفنجان ويقتنعـــون بما ينتج عنها من خير أو شر، كذلك تأكيدة من قبل المجلات والجرائـــد

أن تكون الأبراج أحد المواد التي تعرض فيها ولذلك فهم يؤمنون بدور الحظ في حياتهم و يستطلعون ذلك عن طريق الأبراج ولكن هذه الخرافة ليس لها أساس منطقي وهي أمور تتعلق بعلم الغيب ﴿ وما يعلم الغيب إلا الله ﴾ وكما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (كذب المنجمون ولو صدقوا)

الخرافات والاعتقادات الخاطئة المرتبطة بمجال(الصحة والمرض)

إن أغلب الخرافات المتعلقة بالصحة والمرض وطريقة العلاج أيضًا ، يرجع تاريخها إلى الأفكار التي راودت عقل الإنسان القديم الذي عاش قبلنا آلاف السينين ، ولقد اعتقد أن ما يصيب الإنسان من أضرار وأمراض ليس إلا نتيجة عين شريرة أو روح خبيثة ، أو من الجن أو انتقام من آلهة بسبب ذنوب وأعمال ظالمة ، أو عدم توافق أفلاك البروج واختلال مطالع النجوم ، أو أي قوى خفية أخرى كانت لها في خياله مفاهيم كثيرة [1].

كما يرجع اعتقاد الإنسان الخاطئ فيما يخص حاله من حيث الصحة والمرض إلى عدم معرفته بطبيعة الأمراض وكيفية علاجها العلاج العلمي المناسب .

مثال/ لبس سلسلة من المعدن تشفي من مرض الروماتيزم

يوجد اعتقاد سائد حتى الآن أن لبعض المعادن والأحجار الكريمة قدرة تؤثر على جسم الإنسان فيصدر بعضها ذبذبات لها فاعليتها في علاج بعض الأمراض الجلدية وأمراض العظام وخاصة تلك التي تحتاج إلى وقت طويل ليتم الشفاء والروماتزم هو إحدى هذه الأمراض المزمنة ،

[1] (عبد الحسن صالح . ١٩٨٨: ٣٩٠)

وعدم مواظبة المرضى على أخذ الدواء يدفعهم للتصديق بقدرة سلسلة من المعدن (تفكير خرافي) على الشفاء من مرض يدوم طويلاً كالروماتيزم

الخرافات والاعتقادات الخاطئة المرتبطة بمجال (التفاؤل والتشاؤم)

تصنف بعض الخرافات في مجال التفاؤل والتشاؤم حيث أن العقلية الخرافية غالبًا ما تعتاد رؤية بعض الأشياء التي تعطيه صبغة تشاؤمية كربطها بالسواد مثلاً بحيث يصبح أي شيء حالك السواد مدعاة للتشاؤم (كالتشاؤم من قط أسود أو غراب أسود) كما يرجع التشاؤم أحيانًا من شيء معين لربطه بخبرة انفعالية بيئية كالتشاؤم من يوم معين حدث فيه حادثة غير سارة أو رقم معين لتاريخ حادثة مؤلمة أو غير سارة)

كما يلاحظ أن الأفراد ينتقون بعض الأشياء التي يجعلونها رمزًا للتفاؤل وربطها بخبرات مفرحة ومرغوبة كالاستعانة بحجر كريم أو معدن ثمين والاعتقاد بمدى قدرته على إحداث خبرات سارة في حياة الفرد أو دفع الضرر عنه (كارتداء الخرزة الزرقاء للحماية من العين والحسد).

الخرافات والمعتقدات الخاطئة المرتبطة بمجال (الخطبة والزواج)

هناك الكثير من الخرافات التي نجدها في فترة الخطوبة وفي الحياة الزوجية ، حيث نجد بعض النساء في تعاملهن مع أزواجهن وفي تنشئة أطفالهن تلجأ إلى بعض الخرافات والاعتقادات الخاطئة وذلك نتيجة جهلها بالأساليب العلمية والمنطقية الصحيحة بما يخص الخطبة و الحياة الزوجية لتلافي المشاكل ودرء الخطر المتوقع بالطرق المنطقية .

مثال / عدم زواج البنت سببه سحر

حيث يعتقد بعض الناس أن تأخر زواج بناتهم قد يكون سببه السحر، ولكن في الواقع هناك أسباب أخرى كأسباب اجتماعية كغلو المهور وأسباب

اقتصادية كمشكلة السكن، وثقافية كالفروق في المستوى التعليمي والفارق العمري .هذه الأسباب قد تؤدى إلي تأخر سن الزواج أو عدم حدوثه .

الخرافات والمعتقدات الخاطئة المرتبطة بمجال (الحمل والولادة)

حيث يفتقر العديد من الناس للأساليب الصحيحة لمواجهة معالجة مشكلة أو أمر ما يهمهم في مجال الحمل الولادة ويكون أكثر استعدادًا لقبول الخرافات التي تساعدهم في مواجهة المشكلة وحلها والذي يرجع إلى عدم الاطلاع على مثل هذه الأمور التي هي جزء مهم جدًا من حياة الإنسان .

مثال/ الزار يفيد في علاج العقم عند السيدات

فالمرأة مثلاً التي تشعر بالقلق لعدم قدرتها إلى الإنجاب قد تلجأ إلى المزار أو السحر أو الأحجبة لتحقيق بغيتها خاصة إذا كانت تجهل الحقائق العلمية الخاصة بالحمل والولادة وقد تلجأ للأساليب الخرافية إذا عجز الطبيب عن تقديم العلاج المناسب لها .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات سابقة

ثانيًا: تعقيب على الدراسات السابقة

١- دراسة نجيب اسكندر إبراهيم ورشدي فام منصور١٩٦٢

٢- دراسة عبد الرحمن العيسوي ١٩٨٤

٣- دراسة شريف يحيي٠٠٠٠. محمود فـــهمي ١٩٩٥

٤- دراسة أسماء سالم القديم وآخرون ٢٠٠٣/٢٠٠٤

١. دراسة نجيب اسكندر إبراهيم ، ورشدي فام منصور ١٩٦٢:-

وهي دراسة تناولت تعريف الخرافة والتفكير الخرافـــي ومـــدى شيوع الخرافات .

هدف الدراسة:-

وهو التعرف على مواطن التفكير الخرافي في مجتمعنا العربـــي ؛ حتـــى يتسنى إحلال التفكير العلمي محله ويمكن تحديد مشكلة البحث في التحليل الفلسفي لمعنى الخرافة والتفكير الخرافي والتعرف على أكثر الخرافـــات شيوعًا في المجتمع بصفة عامة ، وفي القطاعات الممثلة لفئاتـــه بصـــفة خاصة .

أداة الدراسة:-

وقد تم تطبيق ((استخبار غير مقيد)) يتلخص في سؤال أفراد العينة عن المعتقدات الشائعة التي سبق لهم أو لمـــن يعرفـــونهم أن ســـمعوا بهـــا ، بصرف النظر عن اعتقادهم في مدى صحتها أو خطئها .

العينة:-

بلغ عدد أفراد العينة (٢١٠٢) ذكورًا وإناثًا وقد قامت الدراسة على أربعة أبعاد (التعليمي، الطبقي ، الريفي ، المدني ، الجنس)

نتائج الدراسة:-

١. تقسيم الخرافات إلى قسمين وهذا تقسم قائم على بعدين هما (الوظيفة والمحتوى) وعلى أساس هذا التقسيم تم تجميع الخرافات التي تضم موضوعات متشابهة .
٢. بلغ عدد أكثر الخرافات شيوعًا (٣٣) خرافة وأقل الخرافات شيوعًا (١٠) خرافات
٣. تباين الخرافات بتباين القطاعات ، مع الإشارة إلى التالي:

أ. الخرافات التي يزيد انتشارها أو يقل بين أهل الريف هي الخرافات التي يزيد أو يقل انتشارها بين أهل المدينة.

ب. على الرغم من أن الإناث أكثر إيمانًا بالخرافات من الذكور، إلا أن الخرافات التي يزيد انتشارها أو يقل بين الجنسين متشابهة إلى حد بعيد .

٢- دراسة عبد الرحمن العيسوي ١٩٨٤

هدف الدراسة :-

القيام بمسح للخرافات البيئية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وإبداء اقتراحات من أجل تصحيحها

أداة الدراسة :-

استخدم الباحث في دراسته أداة الاستبيان المغلق لغرض الحصول على المعلومات بشأن موضوع دراسته .

العينة :-

تكونت عينة الدراسة من (٦٢٠) تلميذ وتلميذة من المرحلة الإعدادية

نتائج الدراسة:-

١. المتوسط الحسابي للخرافة في العينة الكليــة ٨.٣٥ أ والمتوســط الحسابي للذكور ٤.٧٣ ، والمتوسط الحســابي للإنــاث ٥.١٦ ، والانحراف المعياري للعينــة الكليــة ٥.٣٨ ، وللــذكور ٣.٤٤، والإناث٣.١٨.
٢. بلغت النسبة المئوية لاعتقاد أفراد العينة الكليــة فــي الخرافــة ٩.٧%، ويتضح من ذلك أن النسبة منخفضة عمومًا .
٣. بلغت النسبة المئوية لاعتقاد أفراد العينةِ الحضرية فــي الخرافــة ٧.٣% .
٤. بلغت النسبة المئوية أفراد العينة الريفية في الخرافــة ١١.٥% ، وعن طريق اختبار(ت) وحد أن لها دلالة إحصائية .
٥. أفراد العينة من الصف الثالث الإعدادي أقل اعتقادًا في الخرافات من أفراد العينة من الصف الثاني الإعدادي .
٦. الإناث أكثر اعتقادًا في الخرافات من الذكور.
٧. السن ليس له ارتباط بالخرافة.

٤. دراسة أسماء سالم القديم وآخرون ٢٠٠٣-٢٠٠٤:-

عنوان الدراسة:-

دراسة اجتماعية ميدانية حول (الاعتقاد بالخرافات وأثره على الســلوك الاجتماعي لدى المرأة)

أداة الدراسة:-

اعتمدت الباحثات على منهج المسح الاجتماعي في جامعة ٧ أكتوبر واستخدمت الاستبيان كأداة للبحث

العينة:-

تكونت عينة الدراسة على(٩٦) طالب من مجتمع البحث

أهداف الدراسة:-

١. التعرف على انتشار الاعتقاد بالخرافات لدى المرأة في جامعة ٧ أكتوبر .
٢. محاولة التوصل إلى معرفة أسباب اعتقاد المرأة بالخرافات في جامعة٧ أكتوبر .
٣. التعرف على أثر اعتقاد المرأة بالخرافات على سلوكها الاجتماعي.
٤. التعرف على فاعلية النظام التعليمي في التقليل من انتشار الخرافة.
٥. وضع التوصيات لعلاج مقترح لتخليص المرأة من الاعتقاد بالخرافات .

نتائج هذه الدراسة:-

١. أثبتت هذه الدراسة أن المبحوثين لا يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم في حياتهم ، وهذا لا ينفي وجود من يؤمن بالتشاؤم والتفاؤل.
٢. أثبتت الدراسة خوف المبحوثين من السحر والشعوذة والحسد ؛ وذلك راجع لإيمان المبحوثين بقدرتها على إحداث الضرر.

٣. أثبتت الدراسة أن جميع أفراد العينة يعرفون أبراجهم ونسبة منهم يتابعون قراءتها كحب للاستطلاع والتسلية .
٤. أثبتت الدراسة عدم إيمان المبحوثين لزيارة أولياء الله الصالحين وقد يرجع ذلك إلى أعمار المبحوثين الصغيرة وانشغالهم بأمور الحياة الحضارية ومن بينها الدراسة .
٥. أثبتت الدراسة أن الطرق العلمية لا توفر للمبحوثين جميع الحلول لمشاكلهم، وهذا الشعور بعجز العلم قد يدفع المبحوثين إلى استخدام الأساليب الخرافية
٦. أثبت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية تساهم بدور كبير وفعال في توارث المعتقدات الخرافية .
٧. أثبتت الدراسة أن اعتماد المرآة اقتصاديًا على الرجل يجعلها آمنة على مستقبلها وهذا قد يدفعها إلى اللجوء إلى استخدام الأساليب الخرافية.

ثانيًا: تعقيب على الدراسات السابقة:

قدمت جميع الدراسات السابقة التي استند إليها هذا البحث رؤية واضحة لموضوع الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة ، فمنها من ركز على مفهوم التفكير الخرافي حيث يبدو أن التعلق بالخرافة يؤدي وظيفة في حياة من يؤمن بها ويشبع حاجة لديه ، ويتضح أنه لا توجد خرافات معينة مرتبطة بطبقة معينة (الريف ،الحضر مثلاً) فالخرافة هي الخرافة ولكن الاختلاف في مدى انتشارها بين الفئات

كما أوضحت الدراسات مدى أهمية دراسة علم النفس لمثل هذه الظواهر ومحاولة ربطه بين الأشياء وإيجاد الأسباب والعلل لكشف تلك الظواهر

الغامضة ، ومن ثم تكوين التفكير المنطقي وبذلك تتراجع الخرافات ليحل محلها الإدراك الواعي .

وبذلك جعلت الدراسات السابقة الرؤية واضحة لتناول مفهوم الخرافة والاعتقاد الخاطئ ومحاولة إيجاد تفسير يوضح : لماذا يتشبث الناس بالخرافة وخاصة الفئات المتعلمة ؟ وكشف الأسباب النفسية المختلفة المختبئة وراء ذلك التشبث.

وبذلك أمكن من الاستفادة البالغة للدراسات السابقة في استخدام بعضها للإرادة الاستبيان ، وكيفية بناءه ومعالجة بياناته وكذلك مقارنة ما توصلنا إليه بما أفضت إليه الدراسات السابقة من نتائج في ضوء استخدام نفس المنهجية ، واختلاف الوسائل الإحصائية

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: منهج البحث

ثانيًا: مجتمع البحث

ثالثًا: عينـــــــة البحث

رابعاً: أداة جمع البيانات

خامسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

أولا : منهج البحث

اعتمد الباحثين المنهج الوصفي والدراسة المسحية لملائمتهـا طبيعـة البحث الحالي فالمنهج الوصفي أكثر المناهج أهمية وموضـوعية إذ أنـه ينطلق من الملاحظات إلى الفرضيات [1].

وجاء الاعتماد على الدراسة المسحية لتحقيق الجزئية الهامة من البحث في جمع البيانات المتعلقة بتعدد وتنوع وشيوع الخرافة والاعتقاد الخـاطئ .. فالمنهج المسحي هو طريقة مستعرضة للبحث تتضمن جمع بيانات لعـدد كبير من الحالات لمنطقة محدودة وفي وقت معين [2]...

ثانيا: مجتمع البحث

عادة ما يعرف المجتمع بأنه ((تجمع لأفراد يشتركون فـي خصـائص معينة تهم الباحث ، أو هو مجموع وحدات البحث التي نريـد الحصـول على بيانات منها أو عنها [3].

---

[1] (إيميل يعقوب ١٩٨٦: ١١)

[2] (محمد منير مرسي ١٩٨٧، : ٣٢٣)

[3] (عبد الله عامر الهمالي ١٩٨٨: ١١٩)

وقد اشتمل مجتمع هذا البحث على عدد المعلمين والمعلمات بثانويات شعبية مصراتة والذي يبلغ عددهم (١٩٠٩) معلم ومعلمة .

ثالثا : العينة

بلغ عدد أفراد العينة (١٨٠) معلم ومعلمة وأثناء المعالجة الإحصائية وتفريغ البيانات شكك الباحثين في عدد عشرين استمارة كان من بينها ما هو ناقص الإجابة ، وما هو ناقص البيانات الأساسية وكذلك ما هو غير صادق ، فتم استبعاد تلك الاستمارات وبذلك أصبح عدد أفراد العينة النهائي (١٦٠) معلم ومعلمة .. ممثلة بذلك نسبة (٨ %) من مجموع أفراد المجتمع الأصلي .

طريقة اختيارها :-

تم اختيار العينة العشوائية متعددة المراحل حيث يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع البحث واسعًا ويتم الاختيار بصورة عشوائية في جميع مراحل تقسيم المجتمع [1].

حيث قام الباحثين باختيار المؤتمرات أولاً ثم بتحديد عدد مدرستين من كل مؤتمر داخل الشعبية ومن ثم اختيار عشرة معلمين أو معلمات من داخل كل مدرسة اختيارًا عشوائيًا

ملاحظة : تم استبعاد عدد مؤتمرين هي (تاورغاء ، ذات الرمال) وذلك لصعوبة الإلمام بكافة مؤتمرات الشعبية مما يسبب إرباكًا في جمع البيانات وتفريغها .

أنظر الملحق الموضح لأسماء المؤتمرات والمدارس المختارة رقم (٦)

[1] (فاخر عاقل ١٢٩:١٩٨٨)

الأداة:-

استخدم الباحثين ضمن الإجراءات الميدانية للحصول على معلومات تفيد البحث ، أداة أو استمارة الاستبيان كأداة للبحث ، فقــاموا أولا بتصــميم استمارة استبيان مفتوح لغرض التعرف على أكبــر عــدد ممكــن مــن الخرافات والاعتقادات الخاطئة في المجتمع المحلي ، وكــذلك لغــرض الحصول على معلومات متوسعة تفيد في بناء الاستبيان المغلق.

فكان الاستبيان المفتوح مؤلف من بيانــات أساســية كــالعمر والجــنس والتخصص والحالة الاجتماعية متضمنًا سؤالين مفتوحين حول الأفكــار الخرافية والاعتقادات الخاطئة السائدة في المجتمع والمقتنع بهــا وغيــر المقتنع بها .. أنظر الملحق رقم(١) ، أما الاستبيان المغلق فبنــي علــى أساس ما تم جمعه من خرافات تضمنتها الاستمارات المفتوحة والتي تــم توزيعها على معلمي ومعلمات مدارس الثانوية بالشعبية بشكل عشــوائي فكان الاستبيان المغلق يحتوي على بيانات أساسية (كالاسم الاختيــاري والعمر والجنس والتخصص والحالة الاجتماعيــة) متضــمنا ٥٠ فقــرة موزعة على عدد خمس مجالات ، كان ضمن تلك الفقرات خمس فقرات للاختبار صدق .المفحوص.. ، وكانت تلك الفقرات هي رقم (٢٤ ، ٨ ، ٦ ، ٢٧ ، ٢٥) وعلى ضوؤها عند تفريغ البيانات ثم استبعاد عدد (١٠ استمارات غير صادقة .. وتبين أن أفرادها قد أعطوا استجابات متضاربة في تلك الفقرات التي تقيس صدق الاستبيان .

صدق الأداة:-

ثم اختيار صدق الاختبار (استمارة الاستبيان) الصدق الظاهري وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي علم النفس والتربية ، أنظر الملحق رقم (٥) .

وبعد عرض الاستمارة على المحكمين ، أعطى بعضهم اقتراحات بشأن تعديل عدد من الفقرات وإعادة صياغتها الصياغة المنطقية ، واللغوية الصحيحة ، أنظر النسختين ما قبل التعديل رقم (٣) وما بعده رقم (٤)

ثبات الاختبار :-

عندما أراد الباحثين التأكد من مدى ثبات الاختبار قامت باختبار ثباته عن طريق طريقة:

التطبيق وإعادة التطبيق:

حيث طبق الاختبار الأول على عدد (٣٠) معلم ومعلمة مقسمين على مدرستين ، وأعيد عليهم تطبيق الاختبار نفسه (الاستبيان) بعد فترة بلغت خمسة عشر يومًا . وعقب تفريغ الاختبارين (الأول والثاني) استخرج معامل الارتباط لهما الذي كان قد مثل ٠.٨٤ مما يدل على أن الاستبيان كان ثابتًا بدرجة عالية .

العينة الاستطلاعية:-

قبل أن يوزع الباحثين استمارة الاستبيان على أفراد العينة الكلية للبحث ، قامت باختبار وضوح فقرات وتعليمات الاستبيان وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية عددها (٢٠) معلم ومعلمة وبعد التوزيع لاحظ الباحثين عدد من الملاحظات التي أبداها أفراد العينة الاستطلاعية حول بعض الفقرات ومدى واقعيتها أو وضوحها أو تفسيرها متوصلة لنتيجة نهائية تشير

لوضوح الاستمارة بشكل لا يخضعها لتعديل بسيط كما هو في الفقرة رقم(٢٠) : الاعتقاد بوجود الغول والعفاريت ، إذ يرى بعض أفراد العينة أن لفظه العفاريت ذكرت في القرآن الكريم ، ويرى البعض الآخر أن اصطلاح الأشباح أكثر وضوحًا وفهمًا منها ، فتم استبدال لفظة العفاريت بلفظة الأشباح ... إضافة لمحاولة البعض مناقشة الفقرة رقم(٣٩) (القلع) في فم الطفل سيشفي الكثير من الأمراض فمنهم من يراها اعتقادًا ، ومنهم من يراها حقيقة واقعية تثبت نفسها بواقع التجريب .. وبناءًا على هذه المناقشة الجدلية .. قرر الباحثين ترك الفقرة ضمن الاستبيان في محاولة للتوصل لمدى اقتناع أفراد العينة بها والذي يشير إذا كان ذو نسبة عالية إلى درجة نسبية من صحتها والنسبة الأضعف لكون أن هذه العملية (القلع) تشفي أكثر من علة أو أكثر من مرض . وهكذا أصبح الاستبيان على صورته النهائية أنظر الملحق رقم (٤) .

علمًا بأن الباحثين قاموا بدمج فقرات كل المجالات مع بعضها البعض عقب عرضها على المحكومين ، وإلغاء المجالات لكي تبدو في صورتها العامة خرافات واعتقادات شاملة وغير منطقية وبالتالي تعطي للمفحوص الحرية في الإجابة عليها .

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً : تفسير أعلى الفقرات شيوعًا وأقلها شيوعًا :

بعد الانتهاء من الدراسة الميدانية ، قامت الباحثات بالمعالجة الإحصائية للنتائج ، ولاحظت عقب استخراجهن للنسبة المئوية لكل فقرة على حده ، أنه يوجد عدد من الفقرات التي تبين أن أفراد العينة يقتنعون بها أو ينتهجونها في حياتهم ، إذ اتضح أن أكثرها شيوعًا هي تلك التي تندرج تحت المجالات الآتية: (الغيبيات كالصحة والمرض والحياة الاجتماعية والتفاؤل والتشاؤم تباعًا) .

مما يشير إلى أن أكثر الخرافات شيوعًا هي تلك المتعلقة بعلل وأسباب غيبية يعتمد فيها الفرد على قدرة المخلوقات الغيبية والغير مرئية (كالجان والأرواح الشريرة والغول والأشباح ... إلخ) لتأثرها على الأشياء سلبًا أو إيجابًا .

وربما يرجع الإيمان بهذه الخرافات في هذا المجال (الغيبي) إلى عدم الإحاطة والمعرفة الكافيتين بحقيقة وطبيعة وجود أو عدم وجود تلك المخلوقات ، وبالتالي عدم توفر الإيمان الكافي ببطلان تأثيرها على الإنسان ؛ لانعدامها .. باستثناء (الجان) لوروده في القرآن الكريم كما هو في الآية الكريمة ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدونِ ﴾
الآية رقم (٥٥-٥٦) من سورة الذاريات

كذلك قد يرجع ذلك إلى خلو المناهج الدراسية من إيضاح وشرح لهذه الموضوعات مما يزيد من غموضها ويجعل الناس ينسبون لها الكثير من العلاقات بأمور مختلفة. وقد تحصلت الفقرات الآتية على النسب المئوية المشار إليها في الجدول

جدول رقم (١) يوضح الفقرات الأكثر شيوعًا ضمن مجالي الحياة الاجتماعية والغيبيات

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٤٥	الجن يسبب الأمراض في بعض الأحيان	٨٣. ١٣%
١٠	الأرواح الشريرة تسبب الأمراض	٥١.٨٧%
٤	فتح الأبواب مبكرًا يجلب الرزق الكثير	٣٤.٣٧%
٤٣	عدم زواج البنت سببه سحر	٣٢.٥%

فالفقرتين الأولى والثانية ضمن مجال الغيبيات ، فكثير من أفراد العينة يرون أن كلاً من الجان والأرواح الشريرة يسببان للإنسان الأمراض ويلحقان به الأذى .. وقد يرجع ذلك لعلاقة الجان بمس الإنسان (وهذه حقيقة) ولكن الناس يعزون بعض الإضطرابات والأمراض النفسية التي تحدث نتيجة تراكم المشاكل والصعوبات .

كما أن الفقرة رقم (٤) والتي يقتنع بها الأفراد بنسبة ٣٧ .٣٤% قد يرجع سبب الاقتناع بها وبنسبة عالية إلي أن الأفراد يرون أن السعي باكراً وبفتح الأبواب للعمل يمكنهم من كسب الرزق الكثير (ربما لاتكون هذه الفقرة خرافة) ولكن بعض الناس يعممون فتح الأبواب (كأبواب المنازل والمحلات والمؤسسات .... الخ) لجلب الرزق الكثير ، إضافة إلي غيبية الرزق فالله سبحانه وتعالي يرزق من يشاء ويمنع رزقه عمن يشاء .

أما الفقرة (٤٣) والمتعلقة بتعطيل زواج البنت فإن أغلب الأفراد يرجعونه إلي تدخل عمل سحري أدي إلي تعطيل أو عرقلة زواج الفتاة في حين أن الأمر قد يرجع لأسباب أخرى (النصيب) ومنها أيضاً العمر وجوانب اجتماعية أخرى .

جدول رقم (٢) يوضح الفقرتين الأكثر شيوعًا ضمن مجال الصحة والمرض

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٣٩	القلع في فم الطفل يشفي الكثير من الأمراض	٤٦.٢٥%
١٦	عدم أكل لحم الضحية أول يوم عيد الأضحى	٣٣.١٢%

الجدول السابق يوضح الخرافات المتعلقة بالصحة والمرض والتي يقتنع بها الأفراد ، وربما لأنهم يربطونها بالجانب الأكثر أهمية في حياتهم ألا وهي صحة الإنسان ومرضه ، فهم قد يرون أن عملية (القلع) يشفي الكثير من الأمراض ، في حين أنها عملية محاولة التخلص من المادة الصديدية داخل اللوزتين وهي قد تتم بطريقة عير سليمة أو صحية مما قد تضر الطفل أكثر من أن تشفيه.

أما بشأن الامتناع عن أكل لحم الأضحية ، فهو راجع لاعتقاد أفراد العينة بأمرين إما الجانب الطبي وهو ترك اللحم لفترة معقولة ليتخلص من الدم ويصبح جاهزًا للطهي والأكل والأمر الآخر هو ربط البعض أكل لحم الأضحية بحدوث مكروه معين يسوء فيه الحال أو يوم العيد .

جدول رقم (٣) يوضح الفقرات الأكثر شيوعًا في مجال الحياة الاجتماعية

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٢٥	كثرة الأبناء تجلب الرزق الكثير	%٣٠
٢٠	الاعتقاد بوجود الغول والأشباح	%٢٨.١٢
١٥	تعليق الحويتة والخميسة والقرين لحماية المولود من العين	%٢٧.٥
١٢	حك راحة الكف اليمنى دليل على السلام على شخص غريب	%٢٥

الجدول السابق يوضح اقتناع أفراد العينة بكثرة الأبناء التي يربطونها بكثرة الرزق ، وربما يعود السبب في ذلك إلى التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها الأفراد في تحبيذ كثرة الأبناء ليكبروا بعد ذلك ويصبحون مصدراً لكسب المال وكثرة الرزق .. وهذه الفقرة لا يراها أفراد العينة اعتقادًا خاطئًا إذ أن نسبة ٢٧.٥% يقتنعون بها .. وربما تكون كذلك ، ولكن الاعتقاد في ربط كثرة الرزق بكثرة إنجاب الأطفال قد يكون غير منطقي فالرزق أمر غيبي والله يرزق من يشاء .

ويتضح من الجدول أيضًا أن الأفراد العينة يظهرون اقتناعًا بوجود الغول والأشباح وما يندرج تحتهما من مسميات أخرى لمخلوقات غيبية مخيفة ، وقد يرجع هذا الاعتقاد إلى تضمين القصص والحكايات (الخرّافة) لمثل هذه المسميات ومحاولة تفسير هذه الظواهر المفاجأة غير واضحة الأسباب وخاصة تلك التي يحدث فيها فسادًا أو ضررًا أثناء الظلام بتدخل الغول والأشباح كما يرجع إيمان الأفراد بمثل هذا الاعتقاد إلى الغرض الذي نشأ من أجله ، كتخويف الأطفال مثلاً لردعهم عن القيام بخطأ ما

كذلك فإن اقتناع أفراد العينة بتعليق الحويتة والخميسة والقرين للمولود لحمايته من العين ، فهو راجع لإيمان الأفراد بقدرة هذه الأشياء على دفع الأذى من جانب وكذلك لكونها من معدن الذهب فقد يصرف الناظر للطفل نظره عنه فيتحول للنظر في جمال وبريق ما علق له من ذهب على ملابسه ، وبذلك تنصرف عنه العين ، ويسلم من الأذى .

وفي الفقرة رقم (١٢) يقتنع أفراد العينة بدلالة حك راحة الكف الأيمن على مقابلة شخص غريب أو السلام عليه ، وهذا الأمر قد يرجع لعامل الصدفة ، والتكرار ، مما يجعل الأفراد يربطون بين الموضوعين وجعلها سبب ومسبب.

كما توصلت الباحثات إلى التعرف على أقل الخرافات والاعتقادات الخاطئة شيوعًا ، إذ تبين أن أكثرها ما هي إلا خرافات ذات تفسيرات علمية وأخرى متعلقة بالحياة الاجتماعية وهي كالآتي:

جدول رقم (٤) يوضح الفقرة الأقل شيوعًا ضمن مجال الغيبيات ..

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
	سقوط المطر بعد موت شخص دليل على موت شخص آخر	١.٨٧%

وفي هذه الفقرة يتضح أن أفراد العينة لا يؤمنون بمثل هذه الخرافات وربما يكون ذلك لعلمهم الجازم وإيمانهم الراسخ ومعرفتهم الحقة بالقدرة والأجل ، فهم لا يرون رابطًا بين المطر والموت ، وكذلك يؤكد هذا النفي بطلان هذه الخرافة.

جدول رقم (٥) يوضح الفقرة الأقل شيوعًا ضمن مجال الحياة الاجتماعية ..

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٣٦	زقزقة العصفور في فم الطفل يمكنه من الكلام مبكرًا	%١.٨٧

وهذه الفقرة تظهر اقتناعًا قليلاً جدًا للأفراد العينة بها وهي الخاصة بعملية النطق تأخر النطق عند الأطفال، والتي تعالج كما يظن الناس بزقزقة عصفور داخل فم الطفل الذي تأخر أو تعطل في النطق ظنًا منهم أن الطفل سيكتسب الكلام سريعًا كما يتمكن العصفور من ذلك (الزقزقة) في حين أن العصفور في حقيقة الأمر تختلف مراحل نموه عن مراحل نمو الطفل الإنساني ولا شبه بينهما في هذه العملية على الإطلاق. وعدم اقتناع الأفراد بهذه الخرافة مؤشر جيد لإحاطتهم بطبيعة النمو البشري ومراحله وتطوره وكيفية علاجه في حالات التأخر الغير عادي العلاج العلمي والطبي الصحيح بعيدًا عن تلك الحلول الخرافية .

جدول رقم (٦) يوضح الفقرة الأقل شيوعًا ضمن مجال الحياة الاجتماعية

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٣٢	المرأة هي المسئولة عن إنجاب الذكور والإناث	%٢.٥

وفي هذه الفقرة إشارة إلى أن أفراد العينة فيما يقارب ٩٧.٥% يدركون الحقيقة العليمة التي تبطل هذه الخرافة – وقد يرجع اقتناع الأفراد بها إلى عدم الوعي والاطلاع العلمي حول هذه الخرافة ، والتي تشير إلى أن الرجل هو المسئول عن تحديد نوع جنس الجنين إذا كان ذكرًا أم أنثى.

فإذا تأملنا التركيب الوراثي للخلايا نجد أن الرجال يتميزون بوجود كرموزوم (xy) ويقابله في المرأة الكرموزوم (xx) [1] .

مما يشير إلى أن الرجل هو المسئول عن تحديد نوع جنس الجنين ، إذ أنه لو أعطى كرموزومًا لجينًا ذكريًا يحمل الإشارة (y) أو المرأة أعطت بطبعها (x) فإن الجنين سيكون ذكرًا (xy) أما إذا أعطى كرموزومًا لجينًا أنثوي العلامة (x) والمرأة (x) فالجنين سيكون أنثى بطبيعة الحال .

جدول رقم (٧) يوضح الفقرات الأقل شيوعًا ضمن مجالات (الغيبيات ، الحياة الاجتماعية ، الحمل والولادة)

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٣٠	الاطلاع على المستقبل من خلال قراءة الكف والفنجان .	٣.١٣%
٢٧	المزار يفيد في علاج العقم عند السيدات	٣.٧٥%
٣٨	وضع الملح فوق رأس المرأة الحامل للتنبؤ بنوع جنس الجنين	٣.٧٥%

فالجدول يوضح أن الفقرة الأولى تعطي مؤشرًا واضح على عدم ميل أفراد العينة بنسبة (٨٧.٩٧%) للاستعانة بقراءة الكف أو الفنجان حبا أو رغبة في الاطلاع على ما يخبئه الغيب لهم ، وقد يعود السبب للوعي بحقيقة هذه الأمور وبطلانها ، وكذلك قد يرجع السبب لانتشار الوعي

---

[1] (مريم سليم : ٢٠٠٢: ٥٣٦)

الديني ووجود اهتمامات أخرى للأفراد غير الاطلاع على المستقبل بطرق لا يجدونها تنتشر بينهم بكثرة .

أما الفقرتين رقم (٢٧ ، ٢٨) فأفراد العينة يقتنعون بهما بنسبة موحدة لكلاهما وهي (٣.٧٥%) وقد يرجع السبب في الأولى إلى أن أفراد العينة المقتنعون بهذه الفقرة قد يرون في زيارة ولي صالح أو رجل مبارك فرصة لطلب الشفاء منه ، أو القيام ببعض الطقوس الخرافية كأن تحتفظ المرأة بتراب من مكان المزار ونثره بعد ذلك في بيتها أو الاحتفاظ به لتحقيق الغاية المنشودة .. ألا وهي الحصول على الأطفال ، مما يعكس جهل الأفراد وسذاجتهم فيما يتعلق بحقيقة علاقة هذا الولي الصالح بالناس بعد موته.

كما أن الفقرة رقم (٣٨) توضح أن أفراد العينة لا يقتنعون بأن هذه الطريقة (رش الملح فوق رأس المرأة الحامل) مجدية في تحديد ومعرفة نوع جنس الجنين ، بل يرجع سبب الاقتناع بها عند أولئك القلة الذين يصدقون أو يؤمنون بهذه الطريقة الغير منطقية ، إلى عامل الصدفة الذي يثبت لهم الخرافة في بعض الأحيان .. في حين أنها خرافة ليس إلا ، فالعلم لم يعجز عن الحل العلمي للبحث في الوظيفة ذاتها (معرفة جنس الجنين) وذلك عن طريق التصوير الأشعي للرحم فيما بعد الشهر الرابع للحمل .

هذا وتأتي الفقرات الآتية تباعًا في استجابة الأفراد لها مشيرة لانخفاض نسبة الاقتناع بها .

الجدول رقم (٨) الفقرات الأقل شيوعًا ضمن مجالات (الحياة الاجتماعية، والصحة والمرض

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية
٦	إنجاب الأطفال يؤدي إلى قلة الرزق	%٤.٣٧
٣٤	تحريك وجبة الطعام بأداة معدن يجعل كلام المرء مؤلم وحاد	%٥
٢١	تحرك جزء من الطعام في الصحن أول يوم السنة القمرية الجديدة (الفتاشة)	%٥.٦٣
٢٢	الزار (الحضرة) يشفي الإنسان من المرض	%٥.٦٣

ففي الفقرة الأولى التي يقاس فيها صدق المفحوص مقارنة بالفقرة رقم (٢٥) التي تم عرضها سابقًا ولكن عدد من الأفراد يرون أن إنجاب الأطفال يؤدي لقلة الرزق ، وقد يرجع السبب في هذا الاعتقاد الخاطئ لعدم الإيمان الكافي بقدرة الله عز وجل على أن ينزل الرزق للعبد ويسرله عيشة كما قال سبحانه وتعالى في ﴿ ولا تقتلوا أولدكم خشية إملق نحن نرزقكم وإياكم ... ﴾ صدق الله العظيم(سورة الإسراء الآية رقم٣٠)

أما الفقرة الثانية رقم ٣٤ فإن عدم اقتناع الأفراد بها إلا بنسبة ٥% فهذا دليل على أن نسبة ٩٥% من الأفراد لا يجدون علاقة منطقية واضحة بين تحريك الطعام بأداة معدن ، وبين قسوة الكلام ، وإذا كان هذا الاعتقاد صحيحًا ، فها يفقد المرء ما تعلمه واكتسبه طوال حياته من ذوق في الحديث مع الناس بمجرد تحريكه للطعام بأداة معدن !!؟ إجابة هذا السؤال متوقفة على ما رأته نسبة ٩٥% من أفراد العينة بشأن عدم

اقتناعهم بها .. في حين من يقتنعون قد يرجعون اقتناعهم لإيجاد علاقة وهمية تعليلية لقسوة المرء وتمثيلها بقسوة المعدن .

والجدول السابق يوضح أن الفقرة رقم (٢١) تشير إلى أن أفراد العينة يعللون هذه الخرافة بأن تقبل السنة القمرية الجديدة بالرزق الوفير ، وهذا الاعتقاد من باب التفاؤل العام بعام قمري زاخر بالنعم والأرزاق في حين أن يأتي أفراد العينة الذين يقتنعون بهذه الفقرة قد يرجع السبب لديهم بدور الوعي والثقافة والإيمان بأن وضع تراب جيري على عتبة المنزل لا يؤمن أو يضمن سنة زاخرة بالنعم كما يعتقد الناس ، ويرجع أيضًا للإيمان بقدرة الله عز وجل على فعل ما يشاء.

أما الفقرة الأخيرة رقم (٢٢) فلا يقتنع بها إلا نسبة ٥.٦٣% فقط ، أما الباقي فيرونها غير منطقية، وقد يرجع عدم اقتناع الأفراد بها لوعيهم بنسبة مشروعيتها (هل هي مشرعة أو غير مشرعة في الدين الإسلامي؟)

واقتناع الأفراد بها ربما يرجع سببه تحتفي به (الحضرة) من أجواء اجتماعية كبيرة ، وضوضاء وأصوات الدفوف المرافقة لتمتمات غنائية تهليلية قد تكون مفهوم حيناً وغير مفهومة حينًا أخر ، إضافة لأجواء الدخان و((البخور)) الذي قد يسبب اختناقات للأفراد الحاضرين وبالتالي يتعرضون للإغماء ، الذي يظنه العامة ظاهرة الحصول أو الحضوة على بركة فلان (شيخ الزار مثلاً) أو أن هذا الفرد الذي أغمي عليه يحمل صفات الصالحين أو المباركين وهكذا يقال أن فلانًا شفي وتحسن حاله عقب حضوره حفلة زار أو ما يسمى بـ(الحضرة) في حين

أن الأمر له علاقة بالجانب النفسي البحت ، حيث يلعب التفريغ الانفعالي للفرد في تلك الأجواء دورًا كبيرًا في التعبير عما يعانيه الفرد من أكدار.

ثانيًا : الدلالة الإحصائية للفروق بين المتغيرات:-

١) الجدول رقم (٩) يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث وقيمة المتوسط الحسابي والتباين لهما

العينة	م	$ع^٢$	ن	ت
الذكور	١٤.١٢	١٢٣٣٧.٦٤	٦٣	٢.٥٧
الإناث	١٨.٣٧	٣٢٣٩٩.٩١	٩٧	

دال إحصائيًا عند مستوى٠.٠٥

حيث أن قيمة (ت) المحسوبة ٢.٥٧ والتي تقابلها قيمة (ت) الجدولية ١.٩٦٠ دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥

إذًا توجد دلالة إحصائية للفرق في الجنس بين الذكور والإناث حيث أن الإناث هن أكثر اقتناعًا بالخرافة

٢) (الجدول رقم١٠) يوضح دلالة الفروق بين الأدبي والعلمي مع المتوسط الحسابي والتباين لهما ..

العينة	م	ع٢	ن	ت
العلمي	١٥.٨١	٩٩٠٢.٠٥	٨٥	٢.٧٥
الأدبي	١٣.٤١	١٣٣٢١.١٦	٧٢	

دال إحصائيًا عند مستوى٠.٠٥

ويتضح من الجدول السابق رقم (١٠)

أن قيمة (ت) المحسوبة ٢.٥٧ والتي تقابلها قيمة (ت) الجدولية ١.٩٦٠ دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥

إذًا توجد دلالة إحصائية في الفرق بين التخصصين الأدبي والعلمي ، فالعلمي هو الأكثر اعتقادًا بالخرافة من الأدبي

٣) الجدول رقم (١٢) يوضح دلالة الفروق بين العزاب والمتزوجين مع المتوسط الحسابي والتباين لهما

العينة	م	ع٢	ن	ت
العزاب	١٥.٧٣	٢١٧٧٥.٠٤	٨٩	٢.٥٧
المتزوجون	١٦.٩٢	١٩٤٧٥.٠٨	٦٩	

دال إحصائيًا عند مستوى٠.٠٥

يتضح من الجدول أعلاه رقم (١٢)أن قيمة (ت) المحسوبه (٢.٥٧) والتي تقابلها القيمة الجدولية (١.٩٦٠) دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥

حيث توجد دلالة إحصائية للفرق في الحالة الاجتماعية بين العزاب والمتزوجون إذ أن المتزوجون أكثر اعتقادًا بالخرافة من العزاب

ولمعرفة مدى تقبل أفراد العينة للخرافة ، قامت الباحثات باستخراج النسبة المئوية لكل الخرافات عن طريق جمع التكرارات لجميع الخرافات وقسمتها على عدد أفراد العينة (١٦٠)

٢٦٧٢ ـ ١٦٠

١٦.٧

وهكذا اتضح أن نسبة اقتناع أفراد العينة بالخرافة وصلت إلى ١٦.٧مما يشير إلى أن النسبة منخفضة عموما

هكذا توصلت الباحثات في نهاية عرض النتائج وتفسيرها إلى أهم ما أفضى إليه البحث والمتمثل في أهم النتائج التالية:

أولا: النتائج الخاصة بالبيانات الأساسية :-

١. اتضح من خلال البحث أن أغلب أفراد العينة كانوا إناثًا إذ بلغن نسبة (٦٠.٦٣%) من مجموع أفراد العينة الكلية الذين بلغوا(١٦٠) معلم ومعلمة.

٢. أن أفراد العينة كاملة يعطون تخصصات واسعة ومختلفة فيما بين القسمين الرئيسيين الأدبي والعلمي إذ بلغ عدد التخصصات فيما يقارب الـ(٣٢) تخصص إذ مثلث نسبة العلميون ٥٣.١٣% وباقي النسبة ٤٦.٨٧% مثلها الأفراد أدبيو التخصص.

٣. اتضح أن متغير الحالة الاجتماعية كان شبه متقارب نسبيًا حيث مثل العزاب النسبة الأعلى ٥٥.٦٢% فيما كان المتزوجون يمثلون ٤٣.١٢% .

ثانيًا : نتائج البيانات الخاصة بموضوع البحث:-

١. توصل البحث لنتيجة مفادها أن أغلب المبحوثين يقتنعون ببعض تلك الخرافات المتعلقة بالمجال الغيبي (كالسحر والأرواح الشريرة ، الجان الأشباح ... إلخ) فهم رغم تفريقهم لحقيقة وجود بعضها (كالسحر والجان) إلا أنهم يؤمنون بقدرتها الغيبية على إحداث الضرر وإلحاق الأذى وعرقلة بعض الأمور الحياتية للفرد ...(كالزواج مثلاً ، أو التسبب في المرض ... إلخ) .

٢. كما أوضحت النتائج أن المبحوثين يميلون للاقتناع بخرافات أخرى تنطوي تحت مجالي (الحياة الاجتماعية والصحة والمرض) وربما يرجع ذلك إلى علق بعض الأفكار الخاطئة

بأذهان الأفراد لطبيعة التنشئة الاجتماعية ، أو إلى اعتياد انتهاج بعض العادات في محاولة للإيجاد تبريرات واهية لضمان سلامة الفرد ، (كالخوف من ضرر العين والحسد) وبالتالي تصبح تلك العادات المعللة خطئًا (كتعليق الحويتة والخميسة والقرين مثلاً) أفكار خرافية واعتقادات خاطئة يداوم الأفراد على انتهاجها.

٣. أشارت نتائج البحث أيضًا إلى أن المبحوثين لا يظهرون اقتناعًا أو تمسكًا كبيرًا وواضحًا لتلك الخرافات المتعلقة بالتفاؤل والتشاؤم وقد يرجع ذلك للوعي بحقيقة الأشياء المتشائم منها أو المتفائل بها.

٤. كما أظهرت النتائج عدم إيمان المبحوثين بأهمية الزار في شفاء الأمراض وكذلك بعض الطقوس المتبعة فيما يخص مجال الحمل والولادة والخطبة والزواج ، وكذلك قراءة الكف والفنجان، وزيارة الأولياء الصالحين ، وقد يرجع ذلك لدور التعليم في نفي مثل هذه الظواهر والتحذير منها ، إضافة لدور وجود والواعز الديني لدى المبحوثين .

٥. أثبت البحث أن الإناث هن أكثر اقتناعًا (بالأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة) منه لدى الذكور ، وقد يرجع ذلك إلى أن الإناث قد يلجأن إلى الخرافة أملاً في تحقيق غرضٍ لم يفلحن في تحقيقه بطرق منطقية ومعروفة ، كذلك قد يرجع لاهتمام الإناث بالخرافة لمجرد ملأ وقت الفراغ ، في حين أن الذكور لا يجدون غالبًا الوقت الذي تجده الإناث بطبيعتهن للاهتمام بالخرافة أو حتى لمجرد تداولها.

٦. أثبت البحث أن المبحوثين العلميون هم أكثر اقتناعًا بالخرافة والاعتقاد الخاطئ منه لدى المبحوثين الأدبيين ، وهذا وقد يرجع إلى أن المناهج العلمية الآن مقتصرة على الجانب النظري فقط وبعيدة عن التطبيق والتجريب العلمي الذي يعطي فرصة أكبر لإثبات حقائق أغلب الخرافات التي تحمل طابعًا علميًا وتحتاج لإيضاح جوانبها العلمية تلك ، ونظرًا لهذا السبب فإن من يفقد القدرة على البرهنة والإثبات يقف عاجزًا عن التفسير .

٧. أثبتت النتائج أن المتزوجون هم أكثر تمسكًا بالفكر الخرافي منه لدى العزاب ، وقد يرجع ذلك إلى أن المتزوجين هم أكثر التصاقًا بأجواء الخرافة ، إذ أنهم قد يلجئون إليها في كل من المجالات الآتية : (الخطبة والزواج ، الحمل والولادة ، الحياة الاجتماعية) وغيرها من المجالات الأخرى التي تدفعهم للاستعانة بالخرافة لحل مشاكلهم الحياتية وبطبيعة العلاقات الزوجية بين الأزواج قد يحتويها الكثير من المشاكل ويتخللها العديد من العراقل مما يجعل فرص التحول إلى التفكير غير المنطقي كبيرة جدًا.

٨. توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن اقتناع أفرد العينة بالأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة

يمثل نسبة (١٦.٧%) مما يشير إلى أن النسبة منخفضة عمومًا .

الفصل السادس

التوصيات والمقترحات

ملخص البحث

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

١. توعية أفراد المجتمع وخاصة فئة المتعلمين بمدى أضرار هذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة على أمورهم الحياتية (الاجتماعية ـ المادية ـ الصحية ـ ......)

٢. تناول المناهج الدراسية لهذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة لتوضيح التفسيرات العلمية لها وتوضيح آثارها السلبية على الفرد والمجتمع .

٣. التأكيد على توعية المعلمين والمعلمات بحقيقة هذه الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة وذلك لأن وعيهم بهذه الأمور يعكس وعي تلاميذهم وطلابهم الذين هم جزء من المجتمع .

٤. يوصي البحث بتقديم عروض وشروح لتوضيح علاقة مثل هذه الأفكار بحياة الفرد وخاصة فئة المعلمين والمعلمات من ذوي الاختصاص في البحوث الاجتماعية والنفسية وأهمية دور الخطب في المساجد وآراء أصحاب الدين في تسليط الضوء على مدى مشروعية الخرافة وحقيقتها من وجهة نظر الدين.

٥. العمل على تناسق جهود كل من الإعلاميين والتربويين من أجل تحقيق هدف محاربة الخرافات والتوصل إلى الأسلوب الأمثل لتصحيح تلك المفاهيم والمعتقدات وذلك عن طريق البرامج التعليمية والسلوكية .

٦. العمل على ضرورة اتصال البرامج التلفزيونية والكتابات الصحفية ، بما يدور في المجتمع والبيئة من أحداث تهم المجتمع

وتساعد على إعداد كوادر تعليمية واعية ، مما يساعد ذلك في القضاء على الخرافات والاعتقادات الخاطئة .

ثانيًا: المقترحات:

١. التأكيد على قيام بحوث ودراسات تدرس مثل هذه الظاهرة للوقوف على مدى انتشارها وتطورها في محاولة لوضع الحلول للتقليص من آثارها .
٢. إجراء دراسة مقارنة لمدى إيمان المعلمين بالخرافات في ضوء إنحدارهم (ريف / مدينة).
٣. إجراء دراسة مقارنة ما بين معلمي مرحلة المتوسط ومعلمي مرحلة الأساسي (الثانوي والإعدادي) .
٤. تقترح الباحثات إجراء دراسة مماثلة على فئات أخرى غير المعلمين (كربات المنازل مثلاً) .
٥. تقترح الباحثات إجراء دراسة مماثلة على مستوى الجماهيرية العظمى .

ملخص البحث

نشد هذا البحث الكشف على الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة التي يعتقد فيها أو يقتنع بها معلمي ومعلمات الثانويات ، ثم محاولة إيجاد تفسيرات منطقية لأسباب الاعتقاد والاقتناع بها

وقد تناول البحث إطارين ، تمثل الأول في الإطار النظري والذي تناول الخرافة (تعريفها، المقارنة بين الخرافة والاعتقاد الخاطئ نشأتها ، أسبابها ، وانتشار الخرافة) والتفكير العلمي أما الإطار الميداني فتناول نتائج البحث الميدانية ، تفسيرها ، والمقترحات والتوصيات .

هذا وافترض البحث عدة فرضيات من بينها:-

1. أن هناك تقبل للخرافة من جانب الإناث أكثر منه من جانب الذكور.
2. أن الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة تؤدي وظائف نفسية لدى معتنقيها والمسلمين بوجودها.
3. أنه هناك علاقة بين الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة ومتغير التخصص التعليمي .

وقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي المسحي ، على عينة بلغ حجمها ١٦٠ معلم ومعلمة في الثانويات بشعبية مصراتة وتم اختيارها بالطريقة العشوائية متعددة المراحل .

وتوصل البحث في النهاية لجملة من النتائج تذكر أهمها وهي:-

1. أن الإناث أكثر اعتقادًا في الخرافة من الذكور .
2. أن المتزوجون أكثر اعتقادًا في الخرافة من العزاب .
3. أن أغلب أفراد العينة يقتنعون بالخرافات الغيبية والمتعلقة بالحياة الاجتماعية أكثر من باقي الخرافات الأخرى
4. أن المبحوثين العلميين هم أكثر اقتناعًا بالخرافة من المبحوثين الأدبيين .
5. أن المبحوثين لا يظهرون إيمانًا واضحًا بتلك الخرافات المتعلقة بالتفاؤل والتشاؤم

ومن هنا تم التقدم بعدة مقترحات وتوصيات تدعو لضرورة إجراء بحوث ودراسات أخرى تشمل جميع جوانب الظاهرة وجميع أسبابها وتطورها في محاولة لوضع الحلول لتخليص المجتمع من آثارها

الفصل الثالث

الختان

المشاكل الناتجه عن ختان الاناث

ان المشاكل الناتجه عن ختان الاناث كثيرة ومتعدده ولكننا نـذكر منهـا البعض فقط فمنها :

١- مشاكل نفسيه

٢- مشاكل صحية وجسدية

٣- مشاكل اجتماعية وجنسية

اولاً : المشاكل النفسية

يؤكد جميع اساتذة علم النفس على ان الختان يتسبب في عدد كبيـر مـن المضاعفات والمشاكل النفسية ، خصوصا اذا تمت عملية الختان فى سن متأخرة تكون فيها الفتاة فى حالة كافية من الادراك والوعى الكامل بكل ما يحدث لها . وذلك يسبب لها الاحساس بالقهر والقمع والشعور بـالنقص ، لأنها تشعر أن هذا العضو الذى تم بتره من جسدها سبه يجب الـتخلص منه ، مما يؤثر على اعتزازها بكرامتها وأنوثتها .

وبامكانك ان تعرف القسوه التى يتعاملون بها مع اعضاء الفتاه . وهذا هو الجانب الحقيقى المؤلم فى عملية الختان .... الضرر النفسـى والعـذاب الذى لن تنساه الذاكره بعد ذلك ابداً .

فالختان احساس بالمهانة بشكل سيعجز اى رجل عن ان يتخيله .... لأنه يصب فى وجدان الفتاه وفى اعاقتها إحساس بأنها مخلوق عـاجز عـن الفضيلة من تلقاء نفسه ، ولابد من ان نتدخل نحن لنساعده ونغيره علـى الفضيلة .

ولايدرك آخرون أن هذا الاحساس يمكن ان يتحول احيانا فى المستقبل الى تيار جارف بالغضب او على النقيض فيصبح احساس بالدونية ، وفى كلتا الحالتين تختفى مشاعر الأنوثه الطبيعية ببراءتها ورقتها وتلقائيتها . [1]

ثانياً : المشاكل الصحية والجسدية

تتمثل الاضرار الجسدية والصحية فى العديد من الآلام التى تشعر بها الفتاه فمنها ما تشعر به او يحدث لها قبل الزواج والآخر يحدث لها بعد الزواج والحاله الاكثر عجبا هى التى ينتهى بها المطاف عند لحظة الختان ويؤدى بها الى الوفاه .

فمن تلك الأضرار :

١. الالم والنزيف
٢. تلوث الجرح والتهابه
٣. اورام مكان القطع
٤. الصدمه العصبية
٥. احتباس البول
٦. حرقان فى البول
٧. التهابات مزمنه بالحوض
٨. تشوه الاعضاء التناسليه الخارجيه
٩. قد تحدث وفاه
١٠. آلام مع الجماع
١١. تعسر فى الولادة

---

[1] البتر التناسلى للإناث (ختان الإناث) ، محمد فياض ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٩٨ ، ص ٣١ .

إلى جانب هذا فقد اكتشف بعض الاطباء امراض النساء والولاده اكثر من ٧٠ % من حالات العقم بين النساء فى مصر بالذات تعود الــى عمليــه الختان التى تجرى عند حلاق الصحة .

ثالثاً : المشاكل الاقباعية والجنسية

غالبا ما تكون المشاكل الجنسية بين الزوجين هى احد اسباب المشــاكل الاجتماعية والاسرية .

فإن المرأة التى تجرى لها عملية الختان لا تأتيها شهوتها او مــا يســمى علميا ozgrm بسهولة بل قد لا تأتيها شهوتها أبداً .

وهذا يؤثر بالتالى على سلوك زوجها وتصــرفاته .... فــبعض الأزواج يتصور أن العيب منه وأنه سريع الإنــزال قبــل أن ترتــوى الزوجــه وتستجيب فيبحث عن المغيبات والمخدرات .[1]

وقد ثبت فعلا ان من اهم اسباب إنتشار المخدرات فى مصر هــو عــاده ختان الإناث .... وإنه لا امل فى التخلص من هذا الوباء إلا بمنع الختان.

أما عن النوع الثانى من الرجال عندما يشعر بالبرود الجنسى والعــاطفى عند زوجته فإنه يمل منها وتبدأ بينهما المشاحنات ويتصور كل منهما ان شريك حياته لم يعد يحبه او انه يخونه .... وقد تؤدى هذه المشاعر الــى الطلاق.

أما النوع الثالث من الرجال فيلجأ الى تعدد الزوجات .... لأنه فــى كــل مره يتصور عن جهل انه إذا تزوج بثانيه او ثالثه فقد تكون إحداهن اكثر استجابه لرغباته الجنسية او تشبعه او تتجاوب معه (٢)[1] .

---

[1] ختان الاناث ، ناديه الاطربى ، سنة ١٩٩٧ ، ص ١٧ -٣٠

أوضاع الختان في مصر

لكى تكتمل الصورة التى أريد من خلالها أن أرسم عـن مـدى انتشار ختان الأناث فى أفريقيا ، لم يكن ممكناً أن أذكر مصر كما ذكرت غيرها من الدول أو أمر عليها مرور الكرام ، ولذلك حرصت علـى أن أورد كل ما وجدته بين التقارير والدراسات والمقالات من أراء وتعليقات ومعلومات عن الختان فى مصر صحيح أننى سوف أتنـاول الموضـوع بتفصيل اكثر عند الحديث عن الجوانب الدينية والقانونية وغيرهـا . الا أننى فضلت أن أضع هذه الملامح مجتمعة لعلها تسهم فى رسم الصـورة المطلوبة.

يتبين من أحصاء صحى أجرى فى سـنة ١٩٩٥ علـى ١٤٠٠٠ سـيدة متزوجة بين ١٣ – ٥٩ سنة أن ٩٧ % منهن قد ختن وكانت سنة ١٩٩٤ قد شهدت إنشاء وحدة عمل ضد البتر التناسلى . وقد بدأت وسائل الاعلام تنشر قصصا عن وفيات ناجمة عن البتر . ويبقى علـى أيـة حـال أن التحديات قائمة وتتمثل فى قضية رفعها أمام المحاكم مجموعة من أساتذة طب النساء يزعمون فيها أن خطر العملية فى المستشفيات سـيكون مـن نتيجتها اجراؤها سراً ، مما يعرض صحة النساء للخطر مـن موضـوع كتبه Abdilltaali فى Lancat[1] فى يناير ١٩٩٧ وعن وضع الختان فى مصر كتب Khaledk فى British Journal فى عام ١٩٩٦ تحـت عنوان " البتر التناسلى للأنثى – إساءة مستمدة " يقولان : – " هذه العملية

---

[1] الختان فى الطب وفى الدين وفى القانون ، احمد شوقى الفنجرى ، سـنة ١٩٩٥ ، الطبعة الاولى ، ص ١١ – ٨٥

قانونية فى مصر اذا اجراها طبيب . ومؤخراً اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريرا قالت فيه انه يتم يومياً ختان ٣٦٠٠ فتاة فى البلد ، وهو ما يعنى أن ٩٥ % من الفتيان قد ختن حتى سن ١٦ سنة فى المناطق الريفية و ٧٣ % من البنات فى القاهرة وفى كل أنواع البتر التناسلى الأنثى يشيع حدوث المضاعفات . وهناك وصف متوافر لحالة ثلاث سيدات أجرين عملية العدل ، فماتت اثنتان منهن بعد العملية .

والعدل هو " عملية تنطوى على اعادة صياغة الختان الأصلى بقصد تضييق الفتحة لتعطى حالة تشبهة العذرية ، وعادة ما تقوم باجراء عملية العدل قابلة محلية تحت مخدر موضعى " ومعروف أن الشفاء نادر فى منطقة مشوهة أصلا كما أن حدوث الالتهابات وارد بشدة . ويبدو أن عملية العدل قديمة قدم الختان "

وقد أهتمت المجلة الطبية البريطانية " بعرض الوضع الراهن للختان فى مصر من خلال موضوع نشرته فى أغسطس ١٩٩٦ بقلم " Wienst " تحت عنوان " البتر التناسلى للإناث راسخ فى مصر " فقالت " على اثر وفاة طفلة عمرها ١١ عاما ، منعت الحكومة المصرية أى طبيب فى المستشفيات التابعه للحكومة من اجراء عملية ختان . وقد تحولت السياسة الصحية المصرية من محاولة الغاء الختان بايقافه تحت الأشراف الحكومى ، إلى أدانته .

ففى اكتوبر ١٩٩٥ منع وزير الصحة تنفيذ الختان فى أية مستشفى للدولة . وهو ما يتناقض تماما مع قرار أصدره سنة ١٩٩٤ يطلب من مستشفيات الدولة تخصيص يوم كل أسبوع لهذه العملية .

وقد جاءت هذه القيود اثر حادث وقع فى شهر يوليو ١٩٩٦ عندما ظلت طفلة فى الحادية عشرة من عمرها تنزف حتى الموت فى المنصورة بعد أن قام حلاق بختانها وقد تحول البتر التناسلى للأنثى فى مصر من مجرد عادة مقبولة الى قضية سياسة ساخنة بعد أن قامت شبكة NN بعرض وقائع ختان طفلة فى التاسعة من عمرها فى القاهرة . وقد اثار هذا الفيلم الحرج لدى المصريين وأشعل هبة من جانب الجماعات النسائية والمنظمات غير الحكومية .

" النوع المطبق فى مصر للبتر التناسلى للأنثى هو أقسى الانواع حيث تتم ازالة البظر والشفرين وتؤدى هذه العملية إلى تخفيض معدل الحساسية الجنسية لدى المرأة وتسبب لهم الآلام والمشاكل النفسية وخطر التعرض للنزيف الحاد والالتهاب .

وعلى أى حال فإن الوزير خصص عدة مستشفيات يمكن فيها فى يوم واحد من الاسبوع اجراء عملية البتر اذا فشل المجلس الطبى فى اقناع الوالدين بالاقلاع عن اجرائها وقد قامت اللجنة الافريقية للممارسات التقليدية التى تؤثر على صحة الام والطفل بانشاء مجموعة عمل لوضع الاستراتيجيات الكفيلة بالقضاء على البتر التناسلى للأنثى فى مصر دون اية اجراءات وسطية لاضفاء الصفة الطبية على هذه العملية " توجد فى مصر ومنذ الثلاثينات على الأقل حركة مناهضة للبتر التناسلى للاناث واليوم فإن هناك نساء لم يختن ومع ذلك فانهن يختن بناتهن الأمر الذى يشير إلى أن العملية فى تزايد وخلال الخمسينات شنت احدى المجلات النسائية حملة ضد العملية فقام وزير الصحة العمومية بمنع اجرائها فى المستشفيات العام فى سنة ١٩٥٩ .

إستطلاع رأي المصريين

هذا الأستطلاع قام باجرائه مركز الابحاث والدراسات بمؤسسة دار التحرير الصحفية ونشرته جريدة الجمهورية على صفحاتها بتاريخ ١٩٩٦/٨/٣١ تحت عنوان: أول استطلاع رأى حول ختان الأناث يؤكد :

ــ تصف عمليات الختان يجريها الداية وحلاق الصحة .

شمل الاستطلاع ٨٠٠ عينة ينتمون الى مجموعة الفئات العمرية والمهنية المختلفة (مهنين – موظفين – عمال – فلاحين) كما يمثلون ٩ محافظات (القاهرة ــ الجيزة ــ الاسماعلية ــ بورسعيد ــ دمياط ــ الشرقية ــ المنيا ــ أسيوط) وفيما يلى النتائج : ــ

السؤال الأول : ــ هل أجريت عملية ختان لابنتك ؟

نعم : ــ ٥٩ % ، لا : ــ ٣٢ % ، امتنع عن الأجابة: ــ ٩ %

فى حالة الأجابة بنعم : ــ كانت نسبة من قاموا باجرائها فى المستشفيات ٢٤ % ، وعند الطبيب " العيادات الخاصة " ٣١ % أما حلاق الصحة فيجرى ٩ % من هذه الحالات بينما احتلت الداية نسبة ٣٦ % أى أن الحلاقة والداية يقومات ب ٤٥ % من عمليات الختان مقابل ٥٥ % بالمستشفيات والعيادات الخاصة .

ويلاحظ اختفاء دور الداية وحلاق الصحة تماما فى عينات القاهرة والجيزة ، أما عينة دمياط وبورسعيد فلم تتجاوز نسبة من أجروا عملية الختان عند الداية أو حلاق الصحة ١٣ % ارتفعت فى الشرقية والاسماعلية الى ٢٧ % وزادت فى الدقهلية الى ٤٢ % ثم تأتى عينة الصعيد لتؤكد أهمية الداية وحلاق الصحة عند هذه الشريحة حيث تصل النسبة الى ٩٦ % ممن يجرون الختان .

من هنا تكمن الخطورة ليس فقط فى اجراء هذه العادة التى تؤدى بالفتاه نفسيا وجسديا وقد تؤدى الى وفاتها . ولكن ايضا الى سيطرة الداية وحلاق الصحة عليها والترويج لها .

أما نسبة الـ ٣٢ % الذين قالوا (لا) فقد رفضوا الختان حتى قبل قرارات وزير الصحة بمنع اجرائه ويلاحظ أن الغالبية العظمى منهم من المهنيين (أطباء – مدرسين ـ محامين ـ مهندسين) .

<u>السؤال الثانى : ـ</u> هل قرأت أو سمعت عن حوادث الوفاة الناتجة عن الختان ؟

نعم : ـ ٣٤ % لا : ـ ٦٤ %

فى البداية نلاحظ فى نسبة الـ ٦٤ % الذين أجابوا بأنهم لم يقرءوا أو يسمعوا عن هذه الحوادث . أن حوالى ٥٠ % منهم أميون لا يعرفون القراءةوالكتابة . وخاصة فى محافظات الصعيد وبعض محافظات الوجه البحرى . فقد مثلت هذه الفئة ٧٠ % من عينة الصعيد و ٦٠ % من عينة الشرقية والدقهلية .

غير أن نسبة تمثل حوالى ٣٠ % من العينة الخاصة بالمهنيون التى أجريت ب (لا) قد شككت فى صحة هذه النتائج . وأجابت بأن الدولة تحاول تخويف الناس للبعد عن هذه العادة ، عن طريق ادعاء وجود حالات وفاة ولعل ذلك يكشف عن قصور تناول أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة (الاذاعة والتليفزيون) لهذه الحوادث حيث لم يعرف بها سوى قراء الصحف والمجلات .

<u>السؤال الثالث : ـ</u> أصدر الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة قرار بمنع ختان الإناث ؟ ما رأيك ؟

أوافق : ـــ ٢٧ % ، أرفض : ـــ ٣٢ % ، أمتنع عن الاجابة : ـــ ٣١ %
ونلاحظ عند اضافة الـــ ٣٢ % النسبة الرافضة لقرار الوزير الى نسبة من امتنعوا عن الاجابة (٣١ %) فإن مجموعهما سويا يقارب نتائج السؤال الاول . والذين أجابوا بأنهم قاموا باجراء الختان بالفعل . اضافة للمقتنعين . وقد أبدى بعض المعترضين بخاصة المهنيون منهم اعتراضهم على تغيير هذه المسألة وأضافوا أن دور الوزارة هو زيادة الوعى تجاه اجراء هذه العملية بشكل صحى يتلافى المشاكل التى تحدث عنها أما المنع فهو فى رأيهم غير واقعى .

<u>السؤال الرابع :</u> ـــ اعلن فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوى أن أمر منع أو أباحة ختان الاناث متروك للاطباء المختصين وليس للأهل ما رأيك؟

أوافق : ـــ ٤٥ % ، أرفض : ـــ ٤٥ % ، أمتنع عن الاجابة ١٠ %
واللافت للنظر وجود نسبة ١٥ % من العينة رغم رفضهم لقرار وزير الصحة فى السؤال السابق ألا أنهم وافقوا على بيان شيخ الأزهر .
وعندما سألنا عن سبب ذلك ظهرت عدة أسباب منها البعد الدينى وخاصة " الاميون " قال أن كلام شيخ الأزهر " كويس " ولا نستطيع أن نقول عنه شيئا "
البعض الأخر فهم بيان شيخ الأزهر على أنه دعوة منه بأن يقوم بأجراء العملية طبيب وليس الداية أو حلاق الصحة .
الختان فى مصر ص ٧٠، ٧١، ٧٢ د/ محمد فياض
استطلاع رأىالمصريين ص ١٤٠، ١٤١، ١٤٢ البتر التناسلى للاناث (ختان البنات) ١٩٩٨م ، دار الشرق

خدمات مراكز تنظيم الاسره

تقدم مراكز تنظيم الأسرة خدمات مباشرة وخدمات غير مباشرة للسيدات المتمثلة فى ما يلى : ـ

١- تركيب لوالب نحاسية بما فيها الكشف .

٢- تركيب لوالب بلاستيك بما فيها الكشف .

أما عن الخدمات المباشرة فهى ما يلى : ـ تقدم الحبوب للسيدات وذلك بعد توقيع الكشف الطبى عليهم لمعرفة مدى ملائمة الحبوب أم لا حسب حالة كل سيدة وتقدم حوافز مركزية ـ والعجلة المهبلية والكريمات والتعقيم (الربط)أما عن العمليات المختلفة فتتمثل فى كسر عنق الرحم وعملية مس كل أسبوع .

ومن الخدمات الغير مباشرة المقدمة الى السيدات : ـ

١. التثقيف الصحى والمشورة الخاصة بتنظيم الأسرة .
٢. توفير وسائل تنظيم الأسرة .
٣. علاج العقم .
٤. التثقيف الصحى للوالدين من خلال الندوات والمحاضرات واللقاء مع اخصائى المركز .
٥. الارشاد الوراثى .
٦. الكشف الطبى المبكر على الاورام .

وتقوم مراكز تنظيم الأسرة بعمل تقييم على خدماتها وتعتمد على المؤشرات التالية فى التقييم وهى : ـ

صحة الأم ـ وجبات الأطفال ـ مضاعفات الأجهاض والولادة ـ تعدد الولادات السن المبكر لأول حمل ـ قصر الفترة بين الحملين ـ العقم ـ

صحة المواليد الرضع والأطفال الوفيات ــ الوزن عند الولادة ــ تطــور الأطفال دون الخامسة .

ومن خلال التقيم يتم عمل توصيات صحية وهى : ــ

١- الحمل الأول يجب أن يكون بين ٢٠ ــ ٢٤ سنة .

٢- مباعدة الحمل ٣ سنوات .

٣- تجنب الحمل بعد الخامسة والثلاثين .

٤- تجنب الاحمال الغير مرغوب فيها .

٥- معالجة العقم .

كما تقوم المراكز بعمل معايير لاختبار تلك الوسائل وذلك للمفاضلة بــين وسيلة وأخرى حيث أن لكل وسيلة مزايا وعيوب وذلك للمعايير [١]

<u>خدمات مراكز تنظيم الأسرة (من وجهة نظر أخرى)</u>

١) التثقيف والمشورة الخاصة بتنظيم الأسرة : ــ

ويأتى التثقيف بعدة طرق ووسائل منها : ــ

<u>أ ــ الأحاديث الصحية : ــ</u>

ان الطريقة الطبيعية لتوصيل الوسائل للناس هى التحدث معهــم ولجعــل اكثر تثقيف يستحسن الجمع معه طرق أخرى مثل المعينات البصرية مثل الملصقات والشرائح واللوحات الوبرية كما يلزم ربــط الحــديث بالبيئــة المحلية عن طريق استخدام بعض الوسائل مثل الامثال الشعبية ولابد من اثارة إهتمام الناس عن طريــق الاســتعانة الابحــاث وتمثيــل الأدوار والعروض الايضاحية .

---

[١] د./ صفيه ابراهيم شحاته ، الرعاية الصحية فى مجال الخدمة الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ص ص ١٠١ ، ١٨٣ .

ب ــ استخدام الأمثال فى التثقيف : ــ

ان الناس شديدة التعلق بأمثالهم ، فان استخدمت هذه الأمثال بفهم صحيح لمعناها فانك تترك فيه الانطباع بأنك ملم بثقافتهم ونماهم لها وحيث ان الأمثال مألوفة لدى الناس قد يلتزمون باتباع ما تحمله من نصائح صحيحة كما أنهم سوف يتركونها دائما بسهولة عند التعرض لموقف معين .

ــ ويتضمن برنامج التثقيف الصحى للامهات فى مراكز تنظيم الأسرة فيما يلى : ــ

أ ــ العناية بالطفل حديثى الولادة .

ب ــ طرق التغذية .

ج ــ طرق التنشئة .

د ــ أهمية التطعيم والجدول الاجبارى .

هـ ــ الاصحاح البيئى السليم .

و ــ وسائل تنظيم الاسرة وفوائدها وكيفية الاستعانة بها وأى الانواع سوف تتحدث عن هذه النقطة بالتفصيل .

ز ــ أهمية الرضاعة الطبيعية بالنسبة للأطفال .

ح ــ السن الذى يجب أن تمنع فيه الام من الحمل والوقت للحمل المناسب .

ــ والطريقة المثلى لانجاح برامج التثقيف هى : ــ

تشجيع المشاركة الفعالة من جانب المجتمع المحلى والأفراد عن طريقة :

- استخدام الخدمات الموجودة .
- تقيم الخدمات الصحية الموجودة.
- عمل وحدات جديدة عن طريق التطوع والتبرعات .

- تنمية روح الانتماء للأفراد بحيث يمتنع عن عمل كل ما يضـــر بصحة الآخرين .
- الاستقصاء عن جماعات الأهالى الضرورية (١)

استراتيجيات تنظيم المجتمع فى مجال تنظيم الاسرة

<u>اولا : أستراتيجية الاقناع</u>

نفترض هذه الاستراتيجية افتراض مؤداه انه كلما كانت جماعات المجتمع متشابهة فى القيم والاتجاهات والمعتقدات التى تعتنقها كلما ادى ذلك الـــى سهوده اتفاقها وعلى ذلك تتحدد دور المنظم الاجتماعى فى تأكيد القيم التى تعتنقها الجماعات والتى تساعد على اتفاقهم فى الرأى .

وفى ذات الوقت يرى انصار هذه الاستراتيجية ان تغيير القيم والاتجاهات والمعتقدات كما فى حديثنا عن تنظيم الاسرة لا يمكــن ان يــتم بعمليـــة الضغوط او الاجبار اذان الناس لا يعتنقون الا ما يعتنون به ولذا ويجــب التركيز فى هذه الحالة على عملية الاقناع دون غيرها . واذا قمنا بتطبيق هذا الكلام على تنظيم الاسره فنجد انه على المنظم الاجتماعى ان يستخدم استراتيجية الاقناع حتى يؤمن افراد المجتمع بضرورة هذاالموضوع .

فالاقناع هو الاسلوب الوحيد للعمل مع الجماعات ولأن احد مبادئ تنظيم المجتمع هو مبدا المشاركة اى مشاركة الاهـــالى فيـــرى انصـــار هـــذه الاستراتيجية ان هذه المشاركة لا يمكن ان تتم دون اقناع وعلى الرغم من ان استخدام الاقناع يستلزم وقتا طويلاً الا ان نتائجه أكيده ومضمونة .

ويستخدم المنظم الاجتماعى فى اطار هذه الاستراتيجية عدة تكتيكات عند تطبيقه على تنظيم الاسرة ليؤثر بها على الجماعات المختلفة فى المجتمع للوصول الى القرارات المطلوبة وهذه التكتيكات جمع اكبر قدر ممكن من

البيانات والحقائق التى تبين اهمية التغير المراد احداثه واحاطة افراد وجماعات المجتمع بها حتى يتفقون عليها ويلتفون حولها .

- ابراز القيم والاتجاهات والمعتقدات التى تتفق عليها جماعات المجتمع وتعمل على التقريب فيما بينها مع تحديد القيم التى تتمسك بها بعض الجماعات والتى تعرقل الوصول للقرار المناسب مثل تمسك بعض الجماعات ببعض الاتجاهات المناهضة ضد برامج تنظيم الاسرة .
- اقناع الجماعات بأهمية وايثار اهداف التغيير على الاهداف الخاصة للجماعات .
- ابداء الفهم الكامل لدوافع واتجاهات لحل جماعة من جماعات المجتمع سواء كانت توافق على برامج تنظيم الاسرة ان تعترض عليها وذلك يؤدى الى كسب المنظم الاجتماعى([1]) لثقته فى نفسه وثقة جماعات المجتمع فيه كما يعمل على التعامل مع اتجاهات الجماعات الرافضين للتغيير عن طريق الاقناع .
- الاهتمام والاعتراف بمكانة كل جماعه من جماعات المجتمع وابداء الاحترام لافرادها اذ ان ذلك يؤدى إلى نمو العلاقة المهنية بين المنظم وجماعات المجتمع المختلفة .
- اظهار النوايا و البعد عن اساليب التهكم مع جماعات المجتمع خاصة تلك التى تعترض او تقاوم برامج تنظيم الاسرة .

---

[1] د/ ابراهيم عبد الهادى المليجى، الخدمة الاجتماعية من منظور تنظيم المجتمع ،الاسكندرية . ١٩٩٣،

- تأمين وتسهيل الاتصالين جماعات المجتمع المختلفة مما يؤدى الى تقريب وجهات النظر المختلفة وايجاد نوع من التفاهم المشترك بينهم .
- التزام الصراحة بشأن النوايا والخطط المزمع اتباعها مع اى جماعة من جماعات المجتمع .

ثانياً : استراتيجية الضغط او الاجبار

يرى اصحاب هذا الاتجاه ان استخدام استراتيجية الاقناع وحدها قد يؤدى الى استعجال كثير من المشكلات وان اجراءات الضغط الاغلبية لا اقلية واجراء له مواقف كثيرة فالانسان نجد ان تغييره لسلوكه او قراراته نحو تنظيم الاسره لا يتبع بالضرورة سلوك معين يؤدى الى التغيير فى القيم والاتجاهات والمعتقدات كان يستخدم المنظم الاجتماعى فى ضغط واجبار الافراد بالمجتمع بضرورة تنظيم النسل عن طريق سلوك معين يؤدى الى التغيير فى القيم والاتجاهات والمعتقدات كأن يستخدم المنظم الاجتماعى الضغط واجبار افراد المجتمع بضرورة تنظيم النسل عن طريق التشريعات والقوانين مثلا . هذا ويستخدم المنظم الاجتماعى فى اطار استراتيجية الضغط عدة تكنيكات عند تطبيقها على تنظيم الاسرة ليؤثر على الجماعات المختلفة للوصول الى القرارات المطلوبة وتتلخص اهم هذه التكنيكات فيما يلى : ـ

١- يعمل المنظم الاجتماعى على تقويه الجماعات الضعيفة والتى تتفق مصالحها مع التغيير المطلوب وذلك بمساعدتها على اكساب قدر اكبر من القوى بحيث يقل اعتمادها على الجماعات المعارضة .

٢- يعمل المنظم الاجتماعى على مساعدة وتمكين الجماعات الضعيفة من استعراض مناطق القوة التى تملكها الى اقصى حـــد ممكـــن بافضل اسلوب ممكن بحيث يؤثر ذلك على معنويات الجماعـــات القوية المتحدية ونقصدها الجماعات المعارضــــة لفكـــرة تنظـــي الاسرة .

٣- حيث ان التغيير الذى تبغيه بعض الجماعات والتى توافق علـــى فكرة تنظيم الاسرة غالبا ما يرتبط باضرار ذات تأثيرنسبى على المعارضة الجماعات المعارضة لذا يحاول المنظم الاجتماعى ان يعمون هذه الاضرار والعمل على تقليل ومعارضة هذه الجماعات لعملية التغيير المطلوبة .

المرجع السابق ، ص ص ١٧٠ : ١٧٤

تطورقضية الختان

جهود مكافحة ختان الإناث ليست وليدة هذه الايام .... هناك ســـؤال ملح كثيراً ما يثار حول جهود القضاء على التشويه الجنسي للإناث هـــذا السؤال هو لماذاالآن ؟

أى لماذا الآن التركيز علي جهود مكافحة الختان بـــالرغم مـــن ان هـــذه الممارسة كان شائعة في مصر لزمن طويل .

لكن الحقيقة ان هناك الكثير من الجهود والقرارات والإنجازات التاريخية في سبيل القضاء علي ممارسة ختان الإناث في مصر :

- ١٩٠٤ : كتب الشيخ / رشيد رضا أحد كبار علماء الإسلام الذين يرفضون ختان الإناث في مجلة : المنار : الصادرة في مـــارس

أكد ما يلى : قال ابن المنذر : ليس في الختان خبر يرجع اليه ولا سنة تتبع .

- ١٩٢٨ : في ٢٨ ديسمبر أعلن الجراح المصري العالمي أ . د / علي باشا ابراهيم في مؤتمر عقد بالقاهرة انه : لم يتعلم الختان ولا يعلمه لطلابه وينصح بعدم إجراءه وأن كل معلوماته عنه أتت من حالات البنات اللاتي يتم إستدعائه لانقاذهن من عواقب الختان <u>وهذا دليل علي ان ختان الإناث لم يكن جزءا من ممارسة الطب في مصر .</u>
- الثلاثينات : كتب المفكر " سلامة موسى " مقالا تناول فيه ختان الإناث كمشكلة إجتماعية في كتابه مقالات ممنوعة .
- ١٩٥١ : نشرت مجلة " الدكتور " ملحقا عن ختان الإناث ووزعته مع عدد مايو من نفس العام .
- ١٩٥٧ ــ ١٩٥٨ : ــ نشرت مجلة " حواء " عددا من المقالات عن مضار ختان الإناث كما أجابت علي رسائل القراء بالنصح بعدم إجرائه .

ــ أجابت مجلة " بنت النيل " بالنصح أيضا بعدم إجراء الختان .

- ١٩٥٩ : أصدر وزير الصحة القرار رقم ٧٤ بحظر إجراء ختان الإناث في وحدات ومستشفيات وزارة الصحة .
- ١٩٦٦ : كتب الراحل القس " صموئيل حبيب " مدير عام الهيئة القبطية الإنجيلية الاجتماعية مقالا في كتابه (أفكار) ينبه فيه المجتمع المصري للأضرار ختان الإناث ويحذر فيه الدايات من الممارسات المختلفة الضارة بصحة المرأة .

- ١٩٧٩ : ـ عام الطفل العالمي قامت أ / ماري أسعد بعمل دراسة عن ختان الإناث في مصر شاركت بها في الإجتماع الذي عقدته منظمة الصحة العالمية في شهر ‌فبراير بالخرطوم عن الممارسات الضارة بصحة المرأة .

ـ نظمت جمعية " تنظيم الأسرة " بالقاهرة في شهر أكتوبر ندوة رائدة عن التشويه البدني لصغار الإناث .

- ١٩٨١ : قادت جمعية " تنظيم الاسرة " بالقاهرة حملة ضد ختان الإناث شارك فيها خبراء من مختلف التخصصات .
- ١٩٨٥ : صارت جمعية تنظيم الأسرة بالقاهرة عضوا مؤسسا في اللجنة الافريقية للقضاء علي الممارسات التقليدية الضارة بالصحة ومركز هذه اللجنة جنيف وأديس ابابا .
- ١٩٩٢ : تشكيل اللجنة القومية للقضاء علي عادة ختان الإناث وانبثقت منها (الجمعية المصرية للوقاية من الممارسات الضارة بصحة المرأة والطفل) .
- ١٩٩٤ : تكوين قوة العمل المناهضة لختان الإناث ومنبسقتها أ / ماري أسعد
- ١٩٩٦ : شهد هذا العام تولي أ . د / إسماعيل سلام وزارة الصحة والسكان والغاء وزارة السكان .... أصدر الوزير الجديد في نفس العام قرارا وزاريا هاما بمنع إجراء ختان الإناث بيد الأطباء أو غيرهم سواء فى المستشفيات العامة أو العيادات الخاصة القرار رقم (٢٦ لسنة ١٩٩٦ وقد حكمت المحكمة الإدارية العليا لصالح هذا القرار الوزاري عام ١٩٩٧ .

- ١٩٩٨ : ــ مؤتمر السكان والصحة الانجابية في العالم الإسلامي عقده المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر د / محمد سيد طنطاوى و د / احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر .

وجاء في البيان الختامي :

تحت عنوان قضايا المرأة :

" ينبغي ان تتحرك دول العالم الإسلامي من أجل القضاء علي أشكال العنف المختلفة ضد المرأة " .

- **هناك أيضا توصية خاصة بموضوع ختان الإناث جاء فيها :**

" ينبغي التوعية الشرعية والصحية بما يتصل بختان الإناث مع بيان الإسلام من عدم الإلزام بختان الإناث و ننصح بالرجوع الي الاطباء المتخصصين .

ــ المؤتمر السنوي لجمعية أطباء النساء والتوليد المصرية والجمعية المصرية لرعاية الخصوبة يونيو ١٩٩٨ وأعلن :

" إن ختان الإناث عملية غير ضرورية وضارة ومحفوفة بالأخطار ولا يصح أن يقوم بعملها طبيب أقسم علي إحترام أداب مهنة الطب وان الحالات التي تولد بعيوب خلقية تستدعي إجراء جراحات تكميلية علي عضو التأنيث الخارجي شديدة الندرة وهي جراحات دقيقة يقررها فريق متخصص في الوراثة والغدد الصماء وجراحة الأطفال بعد تقييم دقيق لها . ولا تشمل استئصال البظر ولا الشفرتين ولا علاقة لهذه الجراحات بختان الإناث ولا تسمي ختانا " .

- ٢٠٠٢ : في جلسة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الأطفال تعهدت مصر مثل غيرها من حكومات الدول التي تمارس الختان بالتخلص من هذه الممارسة بحلول عام ٢٠١٠ وكان الهدف القضاء على عادة الختان في مصر.
- ٢٠٠٣ : بدء أعمال المشروع القومي لمناهضة ختان الإناث تحت رعاية فريق من المتخصصين وخاصة المجتمعات التي لازالت تمارس هذه العادة بنسبة كبيرة في قري مصر في الصعيد والدلتا .
- ٢٠٠٥ : توصيات مؤتمر مناهضة العنف ضد الأطفال أوصى المشاركون بضرورة كسر حاجز الصمت وفتح قنوات وآليات ابلاغ تسمح للأطفال باللجوء اليها عند تعرضهم للعنف ، بالاضافة الي ضرورة تدريب أولياء الأمور علي أساليب التربية الصحيحة ورفع ممارستهم فى التعامل مع الأطفال ، كما أوصوا بتجريم ممارسة ختان الإناث وفرض عقوبات مشددة علي جرائم الشر مع جدية تنفيذها .
- ٢٠٠٦ : أصدرت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة تقرير عن مخاطر ختان الإناث علي صحة النساء الحوامل وعلي أطفالهم و قد نشر التقرير في موقع " لانسيت " العلمي وأجريت المنظمة دراسة علي ٣٠٠٠٠ سيدة من دول أفريقية وأكدت الدراسة أن ختان الإناث يسبب مخاطر جسيمة في الولادة .

ـ عقد المركز المصري لحقوق المرأة مؤتمر حول ختان الإناث من المنظور الديني والقانوني لمدة يومين في الفترة من ٧ ـ ٨ يونيو .

المنظور الدينى الاسلامي لختان الإناث

أولا نظرة الإسلام للرجل والمرأة :

ينظر الإسلام إلى الرجل والمرأة علي أنهما متساويان في عمارة الأرض بالتناسل مع المشاركة التامة ، لا أمتياز به لأحدهما علي الآخر .

يقول الله تعالي :

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير " . سورة الحجرات (١٣)

فلفظ الناس في هذا النداء الإلهي يشمل أفراد الإنسان كافة رجالا و نساء

ويقول الله عز وجل :

" ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف " . سورة البقرة (٢٢٨)

" سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون " سورة يس (٢٦)

لابد ان نؤكد علي حقيقة المنهج الإسلامي في نظرته للإنسان فيما له من حقوق وما عليه من واجبات .

إنها نظرة واحدة سواء للرجال أوالنساء . دون تحامل ولا تفاضل بينهما .

وذلك علي النحو التالي :

١. استخلاف الله للإنسان بجنسيه من رجال ونساء علي الأرض والأمربواجب القيام بعمارة الأرض ولتحمل المسئولية .
٢. واجب عبادة الله عليهما . من غير تمايز بين الجنسين في الثواب وفى العقاب.

قضية ختان الإناث (الخفاض) من منظور اسلامي :

أولا : لقد خلا القرآن من أي نص يتضمن إشارة من قريب أو بعيد إلى ختان الإناث ، كما أنه ليس هناك إجماع حكم شرعي فيه .

ثانيا : ما ورد في السنة النبوية فهو الآتي :

١) ما ورد عن النبي صلي الله علية وسلم . أنه قال لأم عطيه وهي إمرأة كانت تقوم بختان الإناث في المدينة المنورة .

قال لها : يا أم عطيه أشمي ولا تنهكي فإنه أسري وأحظي عند الزوج – وهذا الحديث رواه الحاكم والبهقي وأبو داود بألفاظ متقاربة وجميعهم رواه بأسانيد ضعيفة كما بين (الحافظ العراقي) إحياء علوم الدين للغزالي ج ١ ص ١٤٨ .

– وكذلك تعليق أبي داود علي هذه الحديث بقوله (.... وهذا الحديث ضعيفا) شرح سنن أبي داود – عون المعبود ج ١٣ ص ١٢٥ ، ص ١٢٦ ،

٢) ما ورد أن النبي صلي الله عليه وسيلم قال :

" الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء " قد نص الحافظ في تعليقه علي إحياء علوم الدين علي هذا الحديث أكد بأنه ضعيف منقطع ، لا يحتج به .

٣) ما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال :

" إذا التقي الختانات فقد وجب الغسل " لقد استند من يقولون بختان الإناث علي هذا الحديث ونسوا خصوصية لغة العرب وما بها من أبعاد . فإن هذا اللفظ (الختانات : أي ختان الرجل وختان المرأة)

جاء من باب تسمية الشيئين أو الشخصين أو الأمرين بإسم الأشــهر منهما أو باسم أحدهما علي سبيل التغليب .

ــ ويوجد الكثير من هذه النماذج والأمثلة منها :

١- العمران (أبو بكر وعمر) .

٢ــ القمران (الشمس والقمر) .

٣ــ العشاءان (المغرب و العشاء) .

٤ ــ الظهران (الظهر والعصر) .

٥ــ العرب تغلب الأقوي والأقدر في التثنيه عادة ولذلك قالوا للوالدين (الأبوان) و هما أب وأم .

٦ــ الأسودان (التمر والماء) .

٧ــ الأصفران (الذهب والحرير) .

ــ أنظر النحو الوافي عباس حسن ج ١ ص ١١٨ ، ص ١١٩ .

ــ إذا لفظ (الختانات) ليس معناه أن الأنثى لابد أن تختن .

٤) ما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم : في خصال الفطرة انهــا عشرة منها قص الشارب واعفاء اللحيــة ، ولا شــك أن إعفــاء اللحية كقص الشارب خاص بالذكور دون الإناث وكــذلك مــن خصال الفطرة (الختان) وهو خاص بالرجال دون النساء .

ــ ولقد ورد أن ابراهيم عليه السلام هو أول من أختن وعلي هذا فإن هذه السنة من مؤكدات سنن المرسلين ومن فطرة الأباء والتي لا يسع تركهــا في الرجال .

حقيقة وخلاصة :

١) الحقيقة الواضحة من الأحاديث السابقة والمنسوبة للنبي الكريم صلي الله عليه وسلم بأراء بعض العلماء القدامي والمعاصرين وأهل الأختصاص في هذا المجال أنتهوا الي أن هذه الروايات ليس فيها دليل واحد صحيح السند .

٢) لو أفترضنا أن رواية أم عطية صحيحة وليست ضعيفة وهى قول النبي صلي الله عليه وسلم لها (اشمعي ولا تنهكي) والاشمام يعني أخذ جزء بسيط لا يكاد يحس من الجزء الظاهر من موضع الختان وهو الجلدة المستعلية دون استئصالها .

- إذن فالمسألة طبية دقيقة وفي مواضع شديدة الحساسية والتعقيد هذا ما أكد عليه أطباء النساء والتوليد في المؤتمر الدولي الذي أقامه المركز الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر سنة ١٩٩٨ م حيث ثبت عند أهل الاختصاص أنه لا يمكن أن يضمن أحد توفره ولا يمكن أن تتم لو صح جوازها علي أيدي الأطباء العاديين وهذا ما أكد عجزهم عن إتيانه عند أهل الاختصاص من الأطباء.

٣) لو افترضنا جدلا صحة الأحاديث التي أوردناها ، فلو أراد النبي صلي الله عليه وسلم التسوية بين الرجال والنساء في الختان لقال : الختان سنة ، عندئذ يكون تشريعاً عاما يلتزم به المسلمون .

٤) لقد نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تغيير خلق الله وصح عنه (أنه لعن) المغيرات خلق الله ، وذلك لأنه عز وجل قد خلق الإنسان في أحسن تقويم وفى أحسن صورة " يا أيها الإنسان ما

غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك " " والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " .

- وللرد علي أصحاب مقولة ربط الختان بالعفة والطهارة والحرص علي أخلاق الفتيات خاصة في مرحلة المراهقة أو تجنب ما يسببه التداخل و التزاحم والتلاحم بين الرجال والنساء في المواصلات العامة والأماكن التي يوجد فيها الزحام نقول لهم أن الأمر ليس كما يزعمون لأن موضع الختان لا تتحقق الإثارة الجنسية إلا باللمس الخاص المباشر الذي لا يقع قطعا في حالات التداخل والتزاحم ومجالات الملاصقة التي يتحدثون عنها ، فهل تكون المعالجة بقطع هذه الأجزاء من الأجسام للناس جميعاً ، أن المسألة مختلفة تماماً مع العلم أن مركز الإحساس هو المخ وأن الحالة الجنسية تبدأ من المخ والتفكير بدليل أن الإنسان أحياناً يكون مهيئاً ومستعداً للمعاشرة وللجنس سواء كان رجلاً أو إمرأة فيصيبه أمر يحزنه أو يؤلمه نفسيا فسرعان ما يزهد ويبتعد ويرفض المعاشرة لأنه عقله قد انشغل .
- اذا فالعفة والصون واتقاء ما حرم الله بين الناس لا تكون باستئصال أعضاء الناس ، بل تتأكد وتتعمق بتربية الخلق القويم وبغض البصر و بالتمسك بكرامة الإنسان مع أخيه الإنسان في الشارع وفي المواصلات وأماكن الزحام ، وأما الذين يركزون علي هذا الجزء من المرأة ما هو إلا عدوان

صارخ عليها وجهل مطبق بأصول التربية و مقومات الأخلاق السليمة في مقاومة أمراض النفوس وليس الاعتداء علي الأنثي بهذه الصورة التي تهدر كرامة المرأة فعادة ختان الإناث لا تحمي الأعراض ولا تصون العفة .

٥) من القواعهد الفقهية : جواز تقييد المباح أو منعه اذا ثبت أن هناك ضرر يترتب عليه ، وجواز ذلك إذا غلب الظن بحدوث الضرر وقد أثبت الطب حدوث الضرر المتعدد الجوانب للمرأة من بتر أو قطع هذه الأجزاء الحساسة فهو ضرر لا يمكن منعه ويؤثر علي الفتاة طوال حياتها كما أنه أمر ليس له ضرورة شرعية ولا إثم ولا ذنب ولا وزر علي تركه . واستنادنا في ذلك علي قول الله عز وجل " فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعملون " فالأطباء هم أهل الذكر في هذا الشأن .

٦) الإسلام يحترم العلاقة الجنسية بين الزوجين بل يحث علي الإشباع بينهما وفى ذلك يقول النبي صلي الله عليه وسلم : " وفى بضع أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون فيها أجر ؟ قال أرايتم لو ضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجراء " . (البضع كناية عن الجماع) رواه مسلم .

- والإسلام يحرص علي حصول المرأة علي حقها في الاستمتاع وفي لذة الارتواء مثلما يحصل الرجل يقول الله عز وجل : " نسائكم حرث لكم فأتو حرثكم أن شئتم وقدموا لأنفسكم " والتقديم للنفس إشارة إلي التهيئة

والملاطفة حتي نتمكن من حصولها علي لذتها . يقـول النبي صلي الله عليه وسلم " إذا أتي أحدكم أهله فليغمزها و يلمزها حتى اذا رأي منها ما رأه من نفسه أولـج وإذا جامع الرجل أهله فليصدقها ثم إذا قضـى حاجتـه فـلا يعجلها حتى تقضى حاجتها " .

- هذا هو الاسلام في احترام مشاعر النساء ، ولكن العادات السيئة التي ورثناها من عهود بالية لم يحتـرم مشـاعر المرأة ونادت بتحجيم هذه الرغبة الجنسية بقطـع هـذه الأعضاء من جسدها وقطعها يعتبر بكل المعايير من باب المفسدة التي يحرمها القانون السماوي و الأرض [1].

[1] الشيخ/ سعد عبد الخالق محمود- امام وخطيب مسجد النبي دانيال-أوقاف الإسكندرية

المنظور المسيحي لختان الإناث

نعرف من الكتاب المقدس أن الختان كان عهداً بين الله وإبراهيم إذ يختتن هو كل ذكر من أبنائه ، أي تقطع زائدة لحمية من الجسم ، وهو ما نسميه بلغتنا المصرية العامية عملية " الطهارة " للأطفال الذكور ....

أما حديثنا اليوم عن عملية بشعة منتشرة في مصر ، وبالذات في المجتمعات الريفية والأماكن ذات الثقافة الفقيرة .... وهى عملية " ختان البنات " .... ويمكننا أن نبلور الرؤية المسيحية والإنسانية لهذا العمل في النقاط التالية :

١. وصية الله في العهد القديم كانت بخصوص الذكور وليس الإناث .

٢. يظن الوالدان ، نتيجة معلومات شائعة خاطئة ، أن مثل تلك العملية تضعف الشهوة عند الفتاة ، وبالتالي تحفظ لها عفتها .... ولكن الحقيقة أن الشهوة تنبع من القلب وليس من الأعضاء ، وبالتالي فليس هناك أية علاقة بين هذه العملية وبين حياة الطهارة التي تشتهي أية إنسانة أن تعيشها بالتصاقها بالله وتقديس القلب له بصرف النظر عن شكل الجسم ....

ولست أظن أن أى والدين يكرهان بناتهما أو يريدان إذلالهن بهذه العملية .... وإنما كل ما في الأمر أن الوالدين لا يعرفان الخطأ من الصواب .... ومع التوعية الروحية والعلمية السليمة ستنتهي هذه الأمور من مجتمعنا بإذن الله.

٣. كل ما خلقه الله فينا هو جيد وحسن جدا (تك ١ : ٣١) فلماذا نغير فيه ونشوهه ؟!

٤. ختان البنت هو جريمة كبيرة إذ أنه نوع من القتل الجزئى لأعضاء حساسة مفيدة فيها .... فهو بترلأجزاء هامة خلقها الله فى المرأة .... وهذا البتر والتشويه يسبب عاهة مستديمة .... وهذا يدخل بالتأكيد في وصية الله الواضحة " لا تقتل " (خر ٢٠ : ١٣) .

٥. هذه العملية الغبية تجرح نفسية الفتاة بشكل عنيف .... والأذى النفسي العميق الذي ينتج عنها يظل ملازماً للفتاة طوال سنوات عمرها ، بالإضافة للشعور بعدم الأمان حتى من أقرب الناس إليها .... وقد يولد عندها الرغبة في الانتقام بطريقة أو بأخرى نتيجة وحشية مثل هذا الإجرام الغشيم ....

٦. عملية الختان غير معترف بها فى كتب الطب فى أى مكان فى العالم ، ولا يقوم بها الأطباء إلا بضغوط من الوالدين الجاهلين ، ومن أجل المكسب المادي الرخيص ....!

٧. عملية ختان المرأة تسبب الكثير من المتاعب والآلآم أثناء العملية وبعدها .... فبخصوص العملية قد يحدث الكثير من المضاعفات مثل النزيف والتلوث والالتهابات التي قد تؤدى إلى العقم ، أما بعد ذلك فإن المرأة تفقد جزءاً من إحساسها الطبيعي الذي خلقه الله لتشعر به عند لقائها مع زوجها ، والأكثر من هذا أن اللقاء الزوجى قد يصير مؤلماً مما يسبب نفورها من زوجها تفادياً لهذه الآلآم مما يؤدى لمشاكل زوجية خطيرة .... وهى أيضاً بهذا يصعب عليها تنفيذ وصية الإنجيل " ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل . ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل .... (١كو ٧:٣،٤) وتكون بهذا مخطئة ومدانة أمام الله ويشترك معها فى

الدينونة كل ما تسبب فى وضـــعها غيـــر الســـوي التـــي فيـــه ....
القس يوحنا نصيف

حقائق وأرقام

- ختان الإناث هو قطع أو بتــر جزئـــي أو كلـــي للأعضـــاء التناسلية الخارجية للأنثى .
- ختان الذكر يتم فيه قطع زائدة جلدية رقيقة خارجية من الجلد محيطة بالقضيب أما ختان الإناث ففي معظم حالاته تقريبا يتم قطع وأستئصال أعضاء جنسية و ليس مجرد زائدة خارجية للبظر .
- قضية الختان بؤرة يتجمع فيها عدد من الانتهاكات لحقـــوق المرأة تتبلور فيها ممارسات التمييز ضد المرأة بحرمانها من حقوقها الإنجابية والجنسية على رأسها :
  ١. الحق في السلامة البدنية .
  ٢. الحق في الصحة .
  ٣. الحق في عدم التعرض للعنف .
- تعرف هذه الممارسة بالآتي :

الانتهاك البدني للإناث – ختان الإناث – طهارة البنات – التشويه الجنسي للإناث – البتر التناسلي – الخفاض .

- يعتبر الختان جريمة طبية كاملة بكل ما في هذه الكلمـــة مـــن معاني وتسمي في بعض الـــدوائر الطبيـــة والعلميـــة " البتـــر التناسلي "

- هناك مليوني فتاه في العالم يتعرضن للانتهاك البدني كل عـــام عن طريق ختان الإناث وهو ما يعني ٦٠٠٠ عملية كل يـــوم ويقدر عدد الفتيات والنساء اللاتي تعرضـــن بالفعـــل لتشـــويه أعضائهن التناسلية بحوالي ١٣٠ مليون سيدة وفتاة في العـــالم أغلبهن في أفريقيا وتعيش قلة منهن في أسيا بينما يتزايد عـــدد النساء اللاتي يتعرضن لعملية التشويه هذه في أوربـــا وكنـــدا والولايات المتحدة الامريكية نسبة لازدياد الهجرة .
- ختان الاناث ممارسة غير طبية وليس لها أى اساس عملي او طبي ولا تدرس ضمن مناهج كليـــات الطـــب وقـــد صـــنفتها المجموعة الاستشارية لمنظمة الصحة العالمية فـــي الاجتمـــاع الذي عقد في يوليو ١٩٩٥ بجينيف بانها عملية للتشويه الجنسي للإناث تتفاوت من تشويه بسيط الى تشويهات خطيرة و تضر ضرراً شديداً بالطفلة الأنثى والفتاة ثم السيدة فيما بعد .
- على الرغم من شيوع ختان الإناث بين شعوب مسلمة ومسيحية وإحدى الطوائف اليهودية وبعض أتباع الدينات اللاروحية فانه لا يعد فرضا اساسيا في اي من هذه الديانات .
- ختان الإناث عادة منتشرة في شرق وغرب أفريقيا في حوالي ٢٨ دولة أفريقية (تلك الدول ليست لها ديانة واحدة) تشـــترك في بلدان حوض النيل و أجزاء من أفريقيا .
- ختان الإناث عادة افريقية وليست فرعونية او دينية ويحتمل ان الختان دخل مصر مع غزو الاحباش لها في عهد الأســـرة ٢٥ قبل الميلاد .

- قام المصريون بممارسة ختان الإناث منذ عهود سابقة علي اعتناقهم للاديان السماوية المسيحية والاسلام .
- تروى البردية المحفوظة بالمتحف البيريطاني من العصر اليونانى (بردية رقم ٢٤ مؤرخة سنة ١٦٣ ق . م) حديث لسيدة تريد ان تجرى الختان لابنتها لانها قد بلغت السن المناسب وذلك استعدادا للزواج .

وتثبت هذه البردية بما لا يدع مجالا للشك أن عادة ختان الاناث متعارف عليها عند المصريين قبل الميلاد أى ما يقرب من ألفي عام أو أكثر .

- عادة ختان الإناث في مصر تشمل مختلف الطوائف الاجتماعية والعرقية و الدينية ومختلف الأعمار وتجري عملية الختان للفتاة في مصر غالباً ما بين سن ٦ الي ١٢ سنة أى قبل سن البلوغ وتوضح الاحصائيات ان : اكثر من ٩٠ % من النساء المتزوجات في سن الانجاب (١٤: ٤٩ سنة) قد تعرضن للختان و ٧٠ % من الاسر يؤيد اجراء هذه العملية لبناتهن .

وهذا الامر له مضاعفات خطيرة علي القدرة الانجابية والجنسية للفتاة والمرأة المصرية .

- الفتاة لا تفكر فى الجنس كما نتخيل باعضائها انما هى تفكر فيه فقط بالعضو الوحيد في جسمها المسئول عن التفكير وعن أتخاذ أى قرار وهو المخ ثم يأتى دور الأعضاء التناسلية لتساعد المرأة في الوصول للنشوة

الفتاة التي يجرون لها الختان ستبقي تفكر فى الجنس وتحتاجه وستمارسه في المستقبل .... ولكن يبقي الفارق الوحيد بينهـا وبين الفتاة التي لم تعرف الختان ابدا هو ان الفتاة التي ختنوها قد تعجز كثيرا وفى أغلب الاحيان عن الاستمتاع الكامـل لان الختان قد يجعل المرأة عاجزة عن التجاوب مع الرجل و تحتاج فيه ان يمد لها يده وان يتمهل طويلا حتى تستمتع هـي مثلمـا استمتع هو .

- عادة ختان الإناث منتشرة في المناطق الريفية والحضرية علي السواء وبين الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وينبغي ان تقوم حملات توعية بشرح الوظائف الفسـيولوجية والتركيـب العضوي للجهاز التناسلي الأنثوي وتأكيد ان الرغبة الجنسـية تبدأ من المراكز المخية وتنتهي بالأعضـاء التناسـلية ولـيس العكس .
- ختان الإناث قد يكون سببا فـي تعـاطي المخـدرات أو فـي العلاقات غير المشروعة وذلك لان الرجال لا يجدون المتعـة الجنسية مع زوجاتهن المختنات وتقدر نسـبة الطـلاق بـين المختنات بحوالي ٦ % مقابل ١ % في غير المختنات إذا ختان الإناث يمثل سببا هاما من اسـباب تفكـك الوحـدة الأسـرية والطلاق .
- هناك فكرة خاطئة هى أن المراة وضعية دونية تجاة الرجل ولا تتمتع بالأهلية الكاملة كالرجل من ثم وجب وضع قيود لضمان

التزامها بالقيم والأخلاق لذلك يجب إجراء الختان لحماية شرف المرأة والعائلة .

- قدم د / اسماعيل سلام وزير الصحة دوافعه أمام محكمة القضاء الاداري بحثا عن ختان الإنثى يؤكد أن ٣٦ % من الإناث اللاتى أجريت لهن عملية الختان أصبن بأمراض نفسية وعضوية .
- عملية ختان الإناث (وفقا لقانون العقوبات المصرى) تعتبر جريمة جرح عمدي وتكون عقوبتها وفق جسامة النتيجة التي تحدث .
- لا يعفي الطبيب الذى قام بختان الفتاة من العقاب حيث ان دافعه الي ذلك لم يكن الرغبة في شفائها او تخفيف الآمها .
- غير الاطباء من ممارسي الختان يكون الامر بالنسبة لهم جريمة مزدوجة " احداث العاهة وهتك عرض الفتاة "
- رضاء ولي الامر لا يعفى الجاني من العقاب بل علي العكس يعتبر ولي الأمر شريكا في الجريمة بالتحريض أو المساعدة علي ارتكابها ويعاقب بنفس العقاب .

التصورات الشائعة الخاطئة حول فوائد ختان الإناث

١ـ المختتنة أكثر نظافة وصحة جسدية

هناك تصور خاطئ بأن ختان الفتاة يجعلها أكثر نظافة . لقد ثبت أن الختان قد يؤدى إلى مضاعفات طبية خطيرة ، فالجروح والقطوع تكون دائماً عرضة للإصابة بالعدوى . إذا في الحقيقة فإن العكس هو الصحيح

أي أن احتمال الإصابة بالعدوى أعلى بكثير في حالة الختان عنه في حالة عدم الختان .

٢ ــ المختتنة أكثر عفة

يظن الناس خطأ أن ممارسة ختان الإناث تصون العفة ولكن الحقيقة أن العفة والشرف يحكمها العقل وليس الجسد . إن المحرك الأول للإثارة والسلوك هو المخ البشري وليس العضو التناسلي للإنسان فالمخ هو مصدر الرغبة الجنسية ومحرك الشهوة الأوحد أما العضو التناسلي سواء الذكرى أو الأنثوى فما هو إلا أداة منفذة . لذا فإن ختان الإناث لا يلغى الرغبة الجنسية أو يحد منها كما يعرفنا علم وظائف الأعضاء . لا يوجد هناك أى دليل يشير إلى أن الفتيات المختتات أكثر " شرفاً " من غير المختتات فالشرف وليد الثقافة والتنشئة ومن المسلم به اجتماعياً أن الطريقة التي يتصرف بها أى شخص ، ما هى إلا نتيجة لتنشئته وبيئته .

٣ــ المختتنة أقل استثارة جنسية

من الخطأ تماما تشريحيا ، بأن المرأة غير المختتنة أكثر شعوراً بالشهوة أو الاستثارة الجنسية من المختتنة . فالاثنتان تحسان بالرغبة أو الشهوة الجنسية بنفس القدر تماما حيث أن الإحساس بالرغبة أو الشهوة يصدر من المخ وليس من الجهاز التناسلي الخارجى للمرأة . ما تختلفان فيه هو الشعور بالاشباع ، فالمرأة المختتنة لا تعرف الشعور بالإشباع (الارتواء) مما ينتج عنه عدم أو ضعف التجاوب خلال المعاشرة الزوجية الأمر الذى يترتب عليه الكثير من المشاكل الفسيولوجية و العصبية والنفسية كما يؤكد الأطباء والإخصائيون النفسيون .

٤ـ ختان الأنثى مثل ختان الذكر

هناك اعتقاد خاطئ بأن عملية ختان الأنثى مماثلة لختان الذكر حيث يـتم إزالة قطعة جلدة " زائدة " من الجهاز التناسلي لكل منهما . فى الواقع أن ختان الذكر هو بالفعل إزالة جلدة خارجية لـدواعى النظافـة والصـحة الجسدية وهى عملية لا تؤثر على الذكورة أو القدرة الجنسية للرجل . أما ختان الأنثى فيختلف تماما عن ذلك فهو عملية بتر لجـزء حيـوى مـن الجهاز التناسلي للمرأة له وظيفة فسيولوجية طبيعية وهامـة مـن أجـل الإشباع الأنثوى الفطرى . ولأن الجزء المبتور من جسد الفتاة هو عضو حيوى خلقه الله لأداء وظيفة بيولوجية هامة ولا يعتبر مرضـا أو سـببا مباشرا لإصابتها بمرض معين ، فإن عملية ختان الإناث تعتبر من زاوية المسئولية الجنائية و القانونية ، إحداث عاهة مستديمة كما يرى المستشار صلاح عويس نائب رئيس محكمة النقض سابقاً فى دراسته القيمة حـول التكييف القانونى للقائم بعملية ختان الأنثى .

٥ـ ختان الإناث ضرورى فى البلاد الحارة

حيث يشيع في ثقافتنا الشعبية أن حرارة الجو تزيد مـن شـهوة المـرأة المصرية ! وهو اعتقاد ينم عن جهل شديد بعلم وظائف الأعضاء والطب ويبعد تماما عن المنهج العلمي في التحليل ، اولا المخ هو المحرك الأول للرغبة وليس العضو التناسلي للإنسان لذا فإن حرارة الجو لا تأثير لهـا على زيادة الشهوة الجنسية . ثانيا لا يستطيع هذا الاعتقاد أن يفسـر لنـا لماذا لا تؤثر حرارة الجو المرتفعة على شهوة الرجل ؟! ثالثاً لا يستطيع هذا الاعتقاد أيضاً أن يفسر لماذا لا توجد هذه " الظاهرة " إلا في بضـعة

بلاد أفريقية فقط في حين أن سائر بلاد العالم سـواء الحـارة منهـا أو المعتدلة لا تشهد زيادة الرغبة الجنسية لدى نسائها تأثرا بحالة الجو .

٦ـ احتكاك الملابس يزيد من شهوة المرأة الجنسية

وهو اعتقاد لا يقل غرابة وتغيبا للعقل عن الاعتقاد السـابق و إن كـان مرتبطا به فى نفس " المنطق " غير المنطقي . فمرة أخرى العقـل هـو الذى يصدر الإشارات الحسية وليس احتكاك أو حتى التصـاق الملابـس بالعضو التناسلي الخارجى للمرأة . إذا صح هذا التصور الشعبى البعيـد عن المنطق الفطرى ، فإن استثارة الرجل يجب أن تكون أضعافاً مضعفة نتيجة احتكاك ملابسه بالعضو التناسلي الذكرى ! .

٧ ـ ختان الإناث يوقف نمو الجزءالتناسلى الخارجى للمرأة

من الخرافات الشائعة أن العضو التناسلى الخارجى للفتاة يستمر فى النمو والكبر فى حالة عدم ختانها حتى يقترب مـن حجـم العضـو التناسـلى الذكرى! لذا يجب بتره لايقاف هذا النمو " القبيح " وهو ما يطلق عليه من باب التخفيف وصف " التجميل " . بالطبع فإن الرأى العلمـى يقـرر أن العضو التناسلى للإنسان ، شأنه كشأن أى عضو أخر بالجسم ، لـه قـد محدد من النمو لا يزيد عنه مهما كبر الإنسان ، فـالأنف والفـم والأذن وغيرها من أعضاء الجسم البشرى لها حد أقصى من النمو لا تزيد عنه . لا يقوم أى منا مثلا بقطع جزء من أنفه حتى لا يكبر أو يطول عن حـد معين !! وإذا فرض جدلا ان حدث هذا فإن هذه العملية ستعتبر تشـويها وإحداثا لعاهة مستديمة وليس تحميلا . أما الرأى الطبى فيقـول إن هـذا الجزء المبتور (وهما الشفرتان) له وظيفة حيوية فـى تيسـير عمليـة الولادة بسبب هذه الخاصية المطاطية المرنة (ما تسمى فى الثقافة الشعبية

بالجلدة " الزائدة " أو " القبيحة " وهى التي تسمح بنــزول رأس وجســم الطفل أثناء الولادة بيسر .

٨ـ المرجعية الدينية

لا يوجد دليل على أن ممارسة ختان الإناث فرض ديني سواء في الإسلام أو المسيحية ، فممارسة ختان الاناث عادة أفريقية انتقلت إلى مصر فــى العصر الفرعونى عن طريق النيل قادمة من بلاد أفريقية أخــرى مثــل السودان وتشاد والصومال وإثيوبيا وكينيا . لا توجد دول خارج إفريقيــا تمارس ختان الإناث (سواء إسلامية منها أو غير إسلامية) ، وبالتــالي فإن ختان الإناث هو ممارسة شعبية اعتبرت خطأ ممارسة دينية مفروضة في بعض الأحيان .

ان ختان الفتيات هو عادة أفريقية تسبق الإسلام تاريخياً بقرون عديــدة ، ولم يتم في الإسلام فرض الختان في أية صورة كما أن ممارســة ختــان الإناث لم تنتشر في البلاد الإسلامية أو الــبلاد ذات الأغلبيــة المســلمة الأخرى سواء العربية منها أو غيرها . تعتبر مصر والسودان و الصومال وموريتانيا و جيبوتى الدول الوحيدة في العالم العربي التــى تــتم فيهــا ممارسة ختان الإناث ، فلا تتم ممارسة هذه العادة في أي من الدول التالية : المملكة العربية السعودية ــ لبنان ــ ســوريا ــ العــراق ــ ليبيــا ــ الأردن ــ تونس ــ الجزائر ــ المغرب ــ فلسطين ــ الإمارات ــ قطر ــ البحرين ــ الكويت ــ مسقط ــ اليمن بالإضافة إلى الدول غير العربية مثل ماليزيا ــ باكستان إندونسيا ــ ايران .

إن إلحاق الضرر بالجسد من خلال ممارسة ختان الإناث يأتى ضد عقائد القرآن التي تحرم صراحة الاعتداء على الجسد بأية طريقة . وقــد قــام

الأزهر الشريف بإصدار فتوى تؤكد ان ممارسة ختان الإناث ليست ممارسة مفروضة في الإسلام حيث أنه لم يرد نص قرآنى عن ختان الإناث كما أن الإحاديث القليلة التى يتم تناقلها وترويجها عن ختان الإناث كلها أحاديث ضعيفة السند ولا يحتج بها ولا يجوز أخذ أية قاعدة تشريعية منها . بناء عليه تكون مرجعية الإباحة أو المنع ، كما جاء فى بيان الأزهر الشريف ، إلى رأى العلم والطب لبيان أثر الختان عضويا ونفسيا على الأنثى وذلك عملا بالرأى الفقهى ، فى غياب النص الصريح من القرآن أو صحيح السنة ، تطبق الحكمة التشريعية " لا ضرر ولا ضرار".

لم يأت ذكر ممارسة ختان الإناث سواء في العهد الجديد او القديم من الكتاب المقدس ولكن بالرغم من ذلك فإن عادة ختان الإناث تتم ممارستها من قبل المسيحيين المصريين الأقباط وكذلك أيضاً المسيحيين في إثيوبيا والصومال وكينيا والسودان وبلاد إفريقية أخري . أما خارج أفريقيا فلا توجد أية دول مسيحية أو ذات أغلبية مسيحية تمارس عادة ختان الإناث . لقد رفعت قيادات قبطية عديدة أصواتها ضد هذه الممارسة ، ولكن بالرغم من هذه الحقيقة تستمر الأسر المسيحية القبطية في مصر في ممارسة ختان الإناث بمعدلات مرتفعة مساوية للأسر المسلمة و ذلك مما يؤكد أنها ممارسة شعبية اجتماعية لا علاقة لها بالانتماء الدينى .

العواقب العضوية لعملية ختان الإناث

تتعرض الفتاة لمخاطر صحية شديدة من جراء عملية الختان دون الأخذ فى الاعتبار مكان إجراء الختان أو من يقوم به . يمكن أن تعتمد درجة الخطورة على درجة الختان ومدى نظافة العملية والعناية التى تتمتع بها الفتاة بعد هذه العملية . تفصل القائمة التالية المخاطر الطبية الممكنة

لعملية الختان التي يقوم بها أى شخص سواء كان طبيبـــا أم دايـــة أم أى ممارس آخر :

أضرار عاجلة :

- النزيف الشديد بسبب انتشار الأوعية الدموية في منطقة الجهـــاز التناسلى الخارجى للمرأة مما قد يؤدى إلى الوفاة .
- احتمال التعرض لنقل الأمراض مثل فيروس الكبدى الوبـــائى و التيتانوس والإيدز و ذلك نتيجة لاستخدام أدوات غير معقمـــة أو استعمال أدوات لأكثر من عملية دفعة واحدة (الختان الجماعى) .
- الصدمة العصبية وهى رد فعل الجسم للألم الشديد والنزيف وقـــد تؤدى إلى الوفاة .
- إصابة أعضاء مجاورة : فتحة مجرى البول والمهبل .
- متاعب بالجهاز البولى : آلام شديدة عند التبول ، احتباس البول ، التهاب المثانة و الجهاز البولى .
- إعاقة حركية : قد تحدث إصابة أو خلع بالمفاصل نتيجة الطريقة القاسية التى تمسك بها الفتاة أثناء إجراء عملية الختان .
- التهابات حادة موضع عملية الختان .
- تكون أنسجة خشنة حول الفتحة المهبلية عند الالتئام بعد عملية بتر الشفرتين .

أضرار آجلة :

- تشوهات والتصاقات بالجزء الخارجى للجهاز التناسلى للأنثى .
- قرح والتهابات مزمنة مكان الجرح .

- التهابات مزمنة بالجهاز البولى بسبب تسرب بعض البول داخليا (داخل المجرى البولى) وذلك من جراء إزالة جــزء البظــر (الذى من وظائفه الحفاظ على تدفق البول خارج الجسم) .
- امتداد الالتهابات والميكروبات فى بعض الحالات إلى الأعضاء التناسلية الداخلية للمرأة كالرحم والمبيض وقناة فــالوب ممــا يسبب العقم فى النهاية .
- احتقان مزمن بالحوض وآلام مستمرة أثناء المعاشرة الزوجية .
- صعوبة شديدة عند الولادة بسبب تمزق الأنسجة الخشنة حــول الفتحة المهبلية (بينما الشفرتان اللتان يتم بترهما عند الختــان تلعبان دورا هاما فى تيسير عملية الولادة بســبب طبيعتهمــا المطاطية المرنة والتى تسمح بتمدد الأنسجة عند الولادة بيسر).

تسبب عملية ختان الإناث أضراراً نفسية بالغة للفتيات والسيدات لا يــتم إدراكها بشكل واع سواء من قبل النساء أنفسهن أو من قبل المجتمع ككل ولكنها تؤثر على صحة الأنثى النفسية بشكل دائم و هى الآتى :

- الاكتئاب بين المراهقات والسيدات .
- الشعور بالمهانة والانكسار نتيجة لتعرض الفتاة لكشــف وهتك وتشويه عورتها بالإكراه أمام جمع من الناس .
- خدش براءة الفتاة الصغيرة والاعتداء على طفولتها حيث تبدأ من لحظة ختانها فى النظر إلى هذه المنطقــة مــن جسدها على أنها منطقة " قذرة" مرتبطة بالعنف والــدماء والشهوانية مما يربى عندها خوفا من الزواج والعلاقــات الجنسية الطبيعية .

- الشعور بالقلق وعدم الأمان نتيجة لقسوة عملية الختان .
- الشعور بالدونية وذلك بسبب نظـــرة المجتمـــع المحــيط للأنثى على أنها كائن شهوانى تحركه غرائزه الحسية فقط وأنها لابد أن تنزلق إلى الرذيلة فى حالة عــدم ختانهـــا وذلك سعيا وراء غرائزها ومن ثم لا قيمة أو دور إطلاقا للعقل أو التربية أو التنشئة الصالحة للفتـــاة أو الالتـــزام الدينى أو الأخلاقيات .
- فقدان الثقة بين الفتاة وأبوابها لقيامهما بختانها .
- الخوف من الولادة .
- إصابة الفتاة بصدمة نفسية عميقة لا حاجة لها تؤثر سلباً على حياتها الزوجية ومعاشرتها لزوجها مستقبلا .
- عدم تجاوب الزوجة أثناء المعاشرة الزوجية مما يـــؤدى إلى ما يعرف بالبرود الجنسى بين الزوجين والذى يؤدى بدوره إلى الشعور بالإحباط و أحيانا قد يصل الأمر إلى الطلاق أو لجوء الزوج إلى المخدرات ظنا منه أنها تزيد من قدرته الجنسية أو إلى تعدد الزيجات والعلاقات غيـــر الشرعية رغبة من الزوج فى حـــل مشـــاكله الجنســـية والأسرية .

<u>ختان الإناث ليس قرار الإسلام</u>

ليس واجبا أو سنة الوصول بأراء الفقهاء القدسية بالنسبة للأحكام الشرعية أمر يحوى تجاهلا لحقيقة تعلق القدسية فقط بما يأمرنا به القرآن الكـــريم وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام بالاضافة لكون ما يقوله الفقهاء لـــيس إلا

اجتهادات قائمة على فهمهم للقضية واستدلالاتها وهو اجتهـاد يمكـن ان يصيب بنفس درجة احتمال ان يخطئ ولعل اختلافهم فى قضـايا عديـدة ومن بينها الختان معا يعيننا على تفهم هذه الحقيقة .

عرض الآراء الفقهية فى حكم خفاض الانثى والتعليق عليهـا يقـوم بـه الدكتور عبد الفتاح ادريس استاذ الفقه المقارن بجامعة الازهر . موضحا أن لدينا فريقا من الفقهاء قالوا بوجوب اجراء الخفاض للانثى . ومـنهم الشعبى وربيعة والاوزاعى ، وهو الراجح من مذهب الشافعية والحنابلـة وكان ادلتهم فى هذا الحكم كالآتى :

ما روى عن ابن عمر انه قال دخل على النبي صلي الله عليه وسلم نسوة من الانصار . فقال (يا معشر الانصار اختضبن غمسا ، واخفضـن ولا تنهكن ....) فقالو ان الامر به فى الحديث يقتضى وجوبه .... وكذلك ما روى من حديث (اذا التقى الختانات .... وحديث (ومس الختان الختان ...) حيث قالوا ان هذين الحديثين يدلان على ان ختان الاناث كان معروفا فى زمن النبي صلي الله عليه وسلم وان المرأة لم تكن لتزوج الا بعد ان ختن .

كما استندوا لما روى عن ام المهاجر من قولها : ــ سببت فى جـوارى من الروم فعرض علينا عثمان الاسلام ، فلم يسلم منا غيـرى وغيـري اخرى . فقال عثمان اذهبوا فاخفضوهما وطهروهما ، فقالوا ان عثمان لا يامر بخفض النساء الا عن توقيف ، لانه لا مجال للرأى فيه ولانه قطـع عضو صحيح من البدن يتألم بقطعه ، فلا يقطع الابامر واجب قياسا على قطع اليد والرجل الصحيحين فى الحد والقصاص ، ولان هنـاك فضـلة فوجب ازالتها كالرجل ، ولانه يجوز كشف عـورة الانثـى مـن اجـل

الخفاض ، ولو لم يكن واجبا لما جاز ارتكاب المحرم . وهو كشف عورتها ، من اجله وينتقل د . عبد الفتاح ادريس الى رأى الفريق الآخر من الفقهاء القائل بان خفاض الاناث سنة فيوضح ان مذهب جمهور المالكية ومذهب الحنفية ان الانثى لا تجبر عليه ان تركته والقول بسنتيته وجه ضعيف لبعض الشافعية ورواية عن احمد . ونسبه الطبرى الى اكثر العلماء ، أما استدلالات هذا الفريق فقد اعتمدت على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء) . بالاضافة الى حديث الى هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (الفطرة خمس : الختان ....) ويقول فقهاء هذا الفريق ان الحديثين يدلان على ان خفاض النساء ليس بواجب وانه من السنن ، ويضيف انه مما يذكر ان فقهاء المذاهب الإسلامية المشهورة منها والمندثرة افردوا لاحكامه مساحات واسعة من كتبهم . حتى انهم تعرضوا لكيفيته وتحديد ما يزال عند الخفاض . وحكم من اضر بالانثى يسبب ذلك وحكم الوليمة التى تجرى بمناسبة خفاضها . وغير ذلك مما هو مثبت فى ابواب الطهارة والاجارة والجراح وغيرها من كتب الفقه . وينتقل د . ادريس للتعليق على الآراء الفقهية وادلتها موضحا أن الأحادث التى ورد فيها الامر به فى أدلة الفريق القائل بوجوبها لا تخلق من ضعف كحديث ابن عمر ، واثر ام المهاجر ، كما ان باقى احاديث الفريقين لا دلاله فيها على وجوبه أو استحبابه وانما تدل فقط على مشروعيته لان ارشاد ام عطية الى ما يفعل عند الخفاض لا امر فيه او حض على اجرائه . وحديثا التقاء الختانين ليس فيه الا تقرير واقع كان موجودا وهو خفاض الجنسين ، وحديث : (مكرمة النساء) ضعيف السند اما حديث : (الفطرة خمس

....) فلا يشير الى ان المراد بالختان الجنسين وانما احتماله الاكبر ان المقصود به ختان الذكر دون الانثى ومع هذا الاحتمال لا يقوم دليل على سنيته فى حق الانثى ، وبالتالى فختان الاناث كان عادة فى مجتمعات كثيرة والصحيح ان فعلها لا يرقى أبدا لمرتبة الواجب او للندوب (السنة) ويقتصر على كونه مشروع .

الأحاديث ضعيفة .... والرواة أضعف

من الامور المتفق عليها ولا مجال للجدل حولها ان أحكام الشريعة الإسلامية لها مصادر معروفة ومحددة يأتى في مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ويلى ذلك الإجماع بشروطه المقررة فى علم أصول الفقه . والقياس المستوفى لشروط الصحة .... واذ كان القرآن الكريم . وهذا واقع . قد خلا من أى إشارة ولو من بعيد إلى ختان الإناث فماذا عن السنة النبوية خاصة أن هناك مرويات يستند إليها القائلون بوجوب الختان أو بكونه على الأقل سنة ؟! لذلك نقوم باستعراض كل ما روى فى هذا الشأن مع الدكتور اسماعيل الدفتار استاذ الحديث بجامعة الازهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية والذى بدأ كلامه بأشهر الأحاديث المنسوبة للنبي صلي الله عليه وسلم منها (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء). أخرجه جماعة من أصحاب كتب الحديث لكنهم قالوا ان هذا الحديث يدور على راو اسمه الحجاج بن أرطأة وهذا الراوى مدلس مع زيادة اضطرابه فى ذكر أسناد الحديث . كما صرح جماعة من العلماء بأن الحجاج هذا قد أخطأ فى الحديث . وجاء حكم البيهقى على الحديث بجملته بوصفه انه ضعيف منقطع ، كما قال ابن عبد البر عن راوى الحديث انه ليس ممن يحتج به . وهناك روايات أخرى لهذا الحديث

ساقها العلماء وضعفوها كلها . والحديث الثانى المشهور بحديث ام عطية نسب فيه الرسول صلي الله عليه وسلم قوله (يا أم عطية اشمى ولا تتبكى فانه اسرى للوجه واحظى أن تزود) . ويوضح ان هذا الحديث اخرجـــه الحاكم فى المستدرك كما خرجه جماعة . لكن اختلف فى اسناده على عبد الملك بن عمير . كما ضعفه الامام ابو داود وهو احد من خرجه حيـــث ارجع ذلك لكون محمد بن حسان من رواته وقال : انه مجهول ضعيف . واكد هنا ابن عدى والبيهقى ، زاد احد الائمة وهو عبد الغنى بن ســـعيد بأن محمد بن حسان هذا حديثه موضوع مكذوب وانه كان يعرف بـــابن سعيد الزنديق . ويكمل د . الدفتار ذاكرا حديث ابن عمر الذى ينسب فيه الرسول صلي الله عليه وسلم قوله : (يا نساء الانصار اختصبن غمســـا واخفضن ولا تنهكن فانه احظى عند ازواجكن ....) وقد قال العلماء فـــى اسناده مندل بن على وهو ضعيف كما جاء من طريق اخر فيه خالد بـــن عمر والقرش اضعف من مندل وبمعنى هذا الحديث جـــاء حـــديث مـــن طريق انس رضى الله عنه لكن انفرد به احد الرواة واسمه زائدة بن ابى الرقاد عن ثابت وقد ضعفه العلماء ايضا بينما وصفه البخارى بانه منكر الحديث . ويوضح انه من تتبع العلماء لهذه الروايات وجدنا الإمـــام ابـــن المنذر يقول (ليس فى الختان خبر يرجع اليه ولا سنة تتبع) . ويعلق د . اسماعيل الدفتار قائلا انه بافتراض صحة هذه الاحاديث فإن معناها لا يفيد الوجوب او الإلزام بختان الإناث بل نجده فقط يرشد الى الكيفية التى يـــتم بها اذا رغب فى اجرائها ، وانها (اشمام) وصفه العلماء بأنه كأشـــمام الطيب ، يعنى أخذ جزء يسير لا يكاد يحس . أما الحديث الـــذى يتنـــاول الرجال والنساء فهو يحمل تصريحا بأن ختان الاناث ليس بسنة وانما هو

فى مرتبة دونها ولم يسر فى الحكم بين ختان الذكور وختان الإناث. وهو ما فهمه الإمام ابن عبدالبر القرطبى الذى بين أن الإجماع منعقد على ختان الرجال. فى حين نجد لدينا الحديث الصحيح الذى رواه مسلم والترمزى عن الرسول صلى الله عليه وسلم:(إذا التقى الختانات فقد وجب الغسل) فمعناه لا يحمل إنما يشير إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن الأنثى تختن فأستخدم هذا اللفظ للحديث عن وجوب الغسل ولم ينكر شيئا عن أهمية الختان كما لم ينه عنه وهذا ما يعرفه العلماء بالتقرير الذى يفيد فقط مجرد للشروعيه.

رفض مجمع البحوث الإسلامية لمشروع قانون تم _عرضه عليه أخيرا _ينص على إيقاع عقوبة بولى الأمر الذى يوافق على إجراء عملية الخفاض لابنته قرار يحتاج إلى توضيح لمعرفة حجيته ومبرراته، وما إذا كان يعتبر تناقضا مع التقرير بعدم وجوب أو سنية هذه العملية .فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر شرح لنا هذه المبررات بادئا بعرض مختصر لما قاله الإمام ابن المنذر ..) والذى نراه أن الختان بالنسبة للنساء عادة قد ظهرت فى بعض الأقطار العربية والإسلامية، وقد أوشكت الأن على الا نتهاء، أما معظم الأقطار الاسلامية والعبرية لدول الخليج والسعودية ودول شمال أفقريا فلا وجود لها بها) كما قال.. والأمر كما قال أبو داود وحديث ختان المراة روى من أوجه كثيرة ولكنها ضعيفة معلولة مخدوشة لا يصح الاحتجاج بها كما عرفت. ويوضح شيخ الازهر انه يرى ان ختان الاناث بالفعل كان عادة فى طريقها الآن نحو الاندثار والاختفاء حتى فى صعيد مصر وبالتالى فلا حاجة لاصدار قانون لتجريمها ومعاقبة ولى الامر خاصة كما يقول اننا

فى مجتمعات طبيعية الناس فيها قد يستفزها مثل هـذا القـانون ويـؤدى لتمسكهم أكثر بهذة العادة فتكون النتيجة عكس المستهدف ، كما ان القانون سيجعل من يتجاهل هذه العادة يعود ليذكرها ويهتم بشأنها . فهناك نـوع من العناد يحدث أحياناً عند استخدام سلاح العقاب . ويؤكد د . طنطاوى انه ليس معنى ذلك وجوب هذه العادة التى لم يرد نص شرعى يعتمد عليه بشأنها فكل نصوصها ضعيفة وبالتالى فليس لدينا ما يوجبها وأيضـا مـا يحرمها والأمر متروك لتوجيه الأطباء إذا استدغى الحال ذلك .

(معركة) .... حسمها القضاء

هل صحيح أن (ختان البنات) معركة اشتعلت يوما ما بين أطراف فـى المجتمع اختلفت نظرتها إلى هذه القضية وبالتالي اختلف حكمها لدرجـة جعلت من ساحات المحاكم مسرحا لها ؟ تعبيـر (المعركـة الحقيقيـة) استخدمه الدكتور احمد شوقى الفنجرى الطبيب والمفكر الاسلامى وهـو يسرد لمحة تاريخية عن هذه المعركة التى وصلت الى الشرطة والنيابـة والقضاء ، وكانت الشرارة وراء اندلاعها بعنـف التحقيـق التليفزيـونى الشهير الذى اذاعته قناة الـ C.N.N الامريكية على العالم لتثبت فيـه وقائع حية لعملية ختان تجرى فى الريف المصرى لطفلة صغيرة يمسـك بها حلاق الصحة ليجرى عليها أدواته القذرة بالمقص والسكين ....

وفى الوقت الذى تتعالى فيه صرخات واستغاثات مـن الطفلـة تتعـالى زغاريد النساء وضحكاتهن ، وبدأت عقب إذاعة هذه الحلقة ثورة داخليـة تموج بها العديد من قطاعات مصر الى ان بدأ التحرك الطبى بحمل نتائج الأبحاث العلمية والتقارير الطبية عن الحالات التى تعرضت للختان الـى فضيلة مفتى جمهورية مصر فى ذلك الوقت الدكتور محمد سيد طنطاوى

الذى أصدر فتواه التى تتصل على الاتى ان الاسلام أن الأحاديث التـــى تذكر عن الختان ضعيفة وغير صحيحه لم يثبت منها شىء .أن الله تعالى يقول :" فأسالوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون " وأهل الذكر هنا هم الأطباء المتخصصون .. وبناء على رأيهم يكـــون الختـــان محرمـــا .ويضـــيف د.الفنجرى إنه استناد لهذم الفتوى أصدر وزير الصحة قرار بمنع الدايات وحلاقين الصحة من ممارستها ثم تلا ذلك القرار أخر بمنعها على الأطباء وجميع المستشفيات . وهنا علا صوت دينى متشدد يتهم وزيـــر الصـــحة بتعطيل أوامر الدين والسير وراء الغرب الكافر واتجهوا الى شيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق الذى أصدر فتوى مضادة جاء فيها (أن الختان واجب ولا يجوز لأى بشر أن يمنعه وأن رأى الأطباء فى هذه المسائل لا يعتمد عليه أو يؤخذ به وأن من يمنع الختان كمـــن يمنـــع الآذان ويحـــق للوالي محاربته) .... وانتقل الخلاف لساحة القضاء فقـــد رفـــع هـــؤلاء المتشددون قضية لإلغاء قرار وزير الصحة . فأصدرت المحكمة الادارية بمجلس الدولة سنة ١٩٩٦ حكما بإلغاء قرار الوزير بمنع الختان ، فرفـــع الأطباء والنقابات الاجتماعية والنسائية بدورهم قضية استئناف وفى هـــذه الأثناء توفى الشيخ جاد الحق وتولى طنطاوى مشيخة الأزهر معبداً تأكيد فتواه وفى سنة ١٩٩٧ اجتمعت المحكمة العليا بمجلس الدولة وأصـــدرت قرارها النهائى بالغاء حكم المحكمة الابتدائية والسماح لـــوزارة الصـــحة بقرار منع الختان ومنذ هذا التاريخ أصبح الختان ممنوعا فى مصر بصفة رسمية وقانونية . ولكن بقى التنفيذ واقناع الناس بأنها عادة تلعـــب دورا خفيا فى الخلافات الزوجية والطلاق وتعدد الزوجات وانتشار المخدرات .

الرأى للطبيب .... لا للولى الشرعى

أمر طبيعى شرعا وقانونا ـ أن الاطفال لا يملكون ولاية على أنفسهم وتوكل هذه المهمة لمن يعتبر الولى الشرعى عليهم سواء أكان أبا ام امــا ام جدا أم وصيا على الصغير ، نعلم جيدا أن هذه الولاية تشمل رعايته وأمواله وتهذيبه وتعليمه وتقويم سلوكه ولكن السؤال الآن هل تعطى هذه الولاية الحق فى التصرف بالحذف والبتر من جسد الصغيرة ؟ الاجابة على لسان الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الاسلامية والاستاذ بجامعة الازهر تؤكد أن حق الأب أو الأم فى الولاية ليس حقا مطلقا ، لأن هناك ضوابط شرعية منها ألا يؤدى تصرف ولى الأمر إلى الاضرار بالفتاة نفسيا أو جسديا او التسبب فى إيذائها مستقبلا بحرمانها من حقها الطبيعى كأنثى فى الاستمتاع بعلاقتها مع زوجها ذلك الحق الذى قرره لها الشرع ولا يجوز لأحد أن يقرر غير ذلك . ويقول أنه إذا كان الضرب القاسى والمبرح من الأب لاولاده يعتبر سببا لعقابه فما بالنا بمن يقتطع جزءا من عضو طبيعى لطفلته وليس له حق شرعى فى ذلك لعدم ورود نص يوجب ختان الأنثى، حيث إنه من المقرر ألا يقال بوجوب شيء إلا اذا ورد فى القرأن أو السنه الصحيحه .

وإذا كنا نعلم أن ممارسة هذا الأمر ليست حراما وإنها مباحة شرعا فيجب أيضا أن نعلم أن إباحتها تتوقف على وجود مبرر طبى قوى لإجرائها باعتبار أن الأطباء هم أهل الثقهة والاختصاص فى تقرير حاجة الفتاه لإجراء ختان لها من عدمه ، وهى العملية التى يجب أن يطلق عليها اللفظ الصحيح المحدد لكيفيتها ودوافعها وهو كونها (عملية تجميل) ليس اكثر . ويشير د. رأفت عثمان إلى أنه رغم الإباحة الشرعية لعملية

التجميل هذه إلا أن ذلك لايعطى لأيضا الحق لولى الأمر فى إتخاذ القرار بإجرائها ،وكثيرا ما نجد أمهات يتشددن فى ضرورة تنفيذ حكم الختان على بناتهن ، وهو أمر لايزال يحتاج لتوعية دينية وثقافية سليمة لإفهامهن أنها عملية تجميل قد تحتاج إليها بعض الفتيات فى حالات طبية نادرة يقررها الأطباء وحدهم ولا ينفرد ولى الفتاة به وإلا كان معاقبا شرعا على إضراره بها ومسئولا عن ذلك .

أدعياء الدعوة .... خطر على عقول الفتيات

سطور قليلة حملها إلينا البريد الالكترونى من إحدى زهراتنا المسلمات .... تقول لنا إنها طالبة بالسنة الأولى بإحدى كليات جامعة الاسكندرية وإنها لم تخض تجربة الختان لأن والديها رفضا إجراءها لها ، ولكنها هى الآن التى تطلب إجراءها بسبب ما تسمعه فى المساجد ممن يسمين أنفسهن داعيات ويتحدثن عن وجوب الختان وعن كونه فرضا شرعيا على كل أنثى وتضيف الفتاة أن خشيتها لربها وخوفها من أن تضيع أمرا فى دينها لاشك ستكون لها الغلبة على خوفها من خوض التجربة المؤلمة . وهذا ما فعلته الكثير من صديقاتها ، إلا أنها تسأل للمرة الأخيرة ، وقبل الاقدام على القرار الخطير ! رسالة فتاة الاسكندرية دقت إلينا ناقوس خطر يؤكد انه اذا خفت سطوة تقاليد الختان فى مكان فإن سطوة كاذبة للدين يحاول البعض إحياءها ، وهذا ما دفعنا لسؤال الدكتور محمد العاصى أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية حول دور المتحدثين باسم الدين فى الإفتاء أو الترويج لأحكام لم ترد فيه . فكان رده بأدئا بمقولة الصحابى الجليل أبو بكر الصديق الذى قال : أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لم اعلم مشيرا إلى أذا كان الإنسان العادى ليس له أن يتحدث

فيما لا يعنيه أو ينصح بما لا يدركه او يفهم احكامه ، فإن الداعية رجــلا كان أو امرأة أخرى به أن يعلم خطورة كل كلمة تصدر عنه فلا يتجــرأ على دين الله أو يتحدث عن أمور يختص بها أهل الفقــه ، ويوضـــح أن إفهام الدعايات للفتايات المسلمات أن الختان ركن من أركان الأســلام أو فرض من فرائضه ،يعد خطأكبيرا فى أمر أنتهى الفقهاء إلـــى كونــه لا يؤمر به إيجابا ولا ينتهى عنه تركا والأولى أن يعلمن الفتايات فضـــائل القرأن والدين من أخلاق ومعاملات وأن يغرسن فيهن خشيةالله ومراقبته في السر والعلن ،ويعرفهن جزاء الالتزام بما أمر به الله وبما نهىَ عنـــه فهذا هو ما يطلبه الأسلام من الفتاة المسلمة كما أن هذه التوعية الدينيـــة هى التى تقدم لها الحماية الحقيقية من أية محاولات للغواية أو الإفساد قد تتعرض لها يوما ما من أهل السوء .ويقول د. العاصى إنه قد أن الأوان لكى تترك الدعوة لأهلها فليس كل من قرأ عن الاسلام أو أســتغرق فـــى بعض عبادته يصلح لاعتلاء منبر الدعوة ، والقول بالأحكام الشرعية لايتم على أساس معرفة حديث للرسول صلى الله عليه وسلم أو قراءة القرأن ، لأن هناك منهجا متكاملا يجب الإلمام به ، كما أن هناك أصولا لتخـــريج الحديث ومعرفة إسنادها والحكم على مدى صحتها .. فهذه كلهـــا أمـــور لايجوز أن يتحدث بها إلا أهل العلم كما لايجوز للفتايات أن يفتحن أذانهن وعقولهن إلا لحديث المتخصصين من أهل الدين والعلم فـــالكثير ممـــن يستمعن إليهن فى المساجد قد لا يفضلنهن دينا وفهما، وأخيرا مزيد من الا نتقاء والتوفيق فيمن يتحدثون باسم الدين

العفه بالتربيه والدين

من الدوافع القوية لإصرار الأب والأم وأحيانا الفتاه نفسها على الاستسلام لمشرط الختان .. الرغبة فى توفير مقومات العفة والخلاق للفتاة وقدرتها على مقاومة الزلل والأنحراف .فهل يعد هذا منطقا مقبولا لأى عقل مسلم ، ونحن نعلم أن الإسلام دين حجة وإقناع سؤالنا رغم أنه مطروح للجميع للتفكير فيه إلاأن ذلك لا يمنعنا من التعرف على رأى الدكتور جمال الدين محمود عضو مجمع البحوث الأسلامية والموخز فى النقاط التالية

- الأفتراض بأن وجود هذا الجزء يجعل البنت فريسة سهلة للأنحراف أمر لايتفق مع الشريعة الإسلامية التى جعلت العقل لا الجسد أساسا لمحاسبة الانسان على تصرفاته
- لو كان هذا الافتراض صحيحا لكان الشارع الحكيم وهو أقدر على معرفة خلقة وأحرص على حمايتهن قد جعل إزالة هذا الجزء أمرا واجبا سواء بنص قرأنى أو حديث نبوى صحيح وهو ما لم يحدث
- القرأن الكريم والسنة النبوية هما أول من يشدد على ضرورة عدم المساس بجسد الأنسان (رجلا كان او أمرأة)إلا فى حالات محدده كالعقوبه على جرائم السرقه والقتل وخلاف ذلك فهما يعليان من قدسية هذا الجسد ويقرران الدية أو القصاص للاعتداء عليه أو على جزء منه مهما صغر حجمه
- وفق لمنطق الضعف الجسدى كان يجب فقأ عينى المسلم لأنهما قد يكونا سببا فى مخالفة الأمر الإلهى بغض البصر ،والصحيح

أن الله خلق الأعضاء وترك أمر تسخيرها فى الحلال أو الحرام للأنسان .وإلا فكيف يحاسبه على ما يختار

- الربط بين الالتزام الدينى ووجود جزء أو إزالته أمر يتجاهل كل تعاليم القرأن الكريم والسنة لتربية الضمير وتقوية إرادةالمسلم تجاه غرائزه والصبر عليها -مع قدرته على إشباعها - والذى اعتبر من أنواع الصبر الذى يجازى عنه الله أوسع جزاء فكيف تثاب الفتاه عن شيء تعجز عنه .

قل "بتر "... ولا تقل "ختان "

العلم والدين لا ينفصلان وكم من القضايا ذات الصبغة الدينية يتوقف الرأى الفقهى بشأنها على ما يقوله أهل العلم ،فما يثبت الطب ضروره يحرمه الدين ويرفضه ،وطالما أن الأزهر وعلماءه أرجعوا كلمة الفصل فى ختان الإناث إلى الطبيب فكان لابد من الإستماع لرأيه. الدكتور محمد فياض أستاذ أمراض النساء والتوليد يصر فى بداية كلامه على استبدال تعبيرختان الأناث بتعبير البتر التناسلى للإناث مؤكدا أن هذا هو التعبير الذى اصبح العالم كله منذ التسعينات يستخدمه .ويشرح سبب هذه التسمية بان وراؤها منطقا عقلانيا يهدف إلى التفرقة بين هذه العملية فى الأنثى وبين الذكر الذى تجرى لعملية الختان بقطع قشره رقيقة خارجية من الجلد محيطة بالعضو الذكرى فى حين أن معظم حالات الختان للانثى يتم فيها قطع واستئصال أعضاء جنسية وليس مجرد قشرة خارجية .وحول رأيه فى قيام الطبيب بهذا الدور يقول إن للطب أخلاقا إبرازها عدم أجراء عملية طبية إلا إذا كانت لها فائدة صحية وخالية من الضرر الجسمانى ، وبالمنطق نفسه إنها إذا ثبت أن أى عملية ليست لها فائده طبية أو تؤدى

إلى مخاطر فمن الأخلاقيات عدم إجرائها ، بل ـ تجريم الطبيب الذى يجريها . ويوضح د. فياض أن رغبة المرأة وأحتياجها للجنس عملية معقدة تتدخل فيها عدة عوامل طبية و جسدية وأجتماعية ونفسية وكلها يجرى فى المخ الذى قطعا لايمكن أستئصاله ، فإن أمر المخ وسمح لصاحبته بالعلاقة يأتى بعد ذلك دور الأعضاء التناسلية التى تنقل الأحساس للمراة حتى تصل لمرحلة الأشباع . أى أن الفتاة المختنة ستظل تفكر فى الجنس وتحتاجه إلا أنها قد تعجز كثيرا وغالبا عن الأستمتاع الكامل وهو ما ينعكس على زوجها.

انواع الختان

ان تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أمر لا تبرره اية ضرورة وهو انتهاك لحق المرأة في الحفاظ على سلامة جسدها ولا يجب ان ننظر اليها على انها قضية تخص جماعة أو ثقافة بعينها ، سواء كانت افريقية أو مسيحية أو إسلامية . ذلك حيث انها تمارس في إطار ثقافات عديدة ، وهي مأساه إنسانية .

ويجرى ختان الفتيات في الغالب بين سن الرابعة عشر والثامنة عشر ، أي في وقت يمكن فيه توعيتهن بالدور المنتظر منهن كنساء ، وعلى الرغم من عدم دقة مصطلح (ختان الإناث) فإننا نستخدمه هنا أخذا بالتسمية الشائعة في المجتمعات العربية التي تمارسه ، فالمصطلح الصحيح لهذه العملية هو (خفاض) وليس (ختان) .

ونجد للختان انواع عديدة :

فعلى الرغم من ان كثير من الدراسات تشير الى وجود أنواع عديدة ومختلفة من ختان الإناث ، إلا انه يمكن إدراج العمليات المختلفة ضمن ثلاث انواع رئيسية .

النوع الأول :

قطع البظر (الخفض) :

في هذه العملية يتم قطع جزء من البظر أو كله ويجرى وقف النزيف عن طريق الضغط أو الرتق . ولا يوجد نوع طقسي ، فهو يقتصر على إزالة الجلد المحيط بالحشفة فقط دون إضرار بالجزء الحساس من العضو.

النوع الثانى :

قطع نصف البظر

وهو شديد خطورة وألام

النوع الثالث :

قطع البظر (البتر)

وهو اخطر الأنواع مما يسبب من آلام كما ذكرنا من قبل

الفصل الرابع
التحرش الجنسي

الفصل الاول

تصور نظري لدراسة التحرش الجنسي والإغتصابات وبعض الإنحرافات الجنسية

الفصل الاول :

مدخل

سوف نتناول في هذا الفصل كل مايتعلق بالإطار النظري والمنهجي للدراسة في التحرش الجنسي والإغتصاب من الأهمية التطبيقية للبحث موضوع الدراسة، والتحرش الجنسي بالمرأة والتعرف على مفهوم التحرش الجنسي والمتحرش الذي يهاجم النساء في مجال عملهم وكيفية التعامل مع المتحرش جنسياً، والمعاناه التي تعيشها المرأة وجريمة الإغتصاب من المنظور السيكولوجي والإنحرافات الجنسية، وأيضاً سوف نتناول التربية الجنسية والتعامل الإجتماعي للمعوقين عقلياً وكيف نحميهم.

أولاً: التحرش الجنسي بالمرأة:

التحرش الجنسي هو تحرش أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي يتضمن مجموعة من الأفعال ومن الإنتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تتضمن تلميحات لفظية وصولاً إلى النشاطات الجنسية ، ويعتبر التحرش الجنسي فعلاً منسياً منافياً بكل المقاييس والتحرش الجنسي يعتبر شكل من أشكال التفرقة العنصرية الغير شرعية وهو شكل من أشكال الإيذاء الجنسي(والنفسي) والإستناد على الغير مثال:

(رئيس الكيان الصهيوني) موسيه كاتساف والرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون من الذين وصفوا بهذه الأفعال التحرش الجنسي ببساطة هو ما يطال النساء فقط وإن كان بعض الرجال يتعرض له دائماً وإنما في حالات نادرة جداً في الوقت الذي يعتبر فيه علماء الإجتماع أن التحرش هو عمل واعٍ مقصود يقدم عليه إنسان مهووس لنزعة جنسية أو شهوة يسعى إلى تنفيسها بأساليب مختلفةعبر تخطي المساحة الخاصة للمرأة .

يميل البعض الآخر إلى الدافع الجنسي للتحرش في هذة الحالة ينبع من علاقات التسلط والسلطة والرغبة في إذلال وإهانة الطرف الآخر. هنا فإن أي سلوك جنسي يأخذ من د.سمية هديلي ، التحرش عمل إرهابي من نوع آخر أو سلوك إجرامي

HTTP//WWW.BRAMYNET.COM/VB3/ARCHIVE/INDEX/PHPIT.771292006/4/28

هذه الظاهرة التي تدخل في دائرة المسكوت عليها إجتماعياً وسياسياً تعيشها المرأة يومياً في الشارع وفي وسائل النقل وفي المؤسسة التي

تعمل فيها وأحياناً في البيت ويمكن تقسيمها إلى أنواع وإلى درجات فمنها البصري والسمعي والجسدي المباشر.

- إذاً هناك أنواع مختلفة من التحرش يختلف تأثيرها بإختلاف درجات الضرب الجسدي فعبارات التلطيش في الشارع التي تطال كرامة الفتاة أو توصف جسدها بطريقة مهينة تزعجها.
- وهنا يتداخل البصري مع السمعي، تعد تحرشات إلا أن الضحية في هذة الحالات قد تتأثر في بعض الوقت ومن ثم تنسى أو تتناسى ما سمعته الأمر الذي ينطبق على المعاكسات الهاتفية والتي تكسب صفة التحرش حين تتحول الحاجات وإتصالات متكررة أما التقارب الجسدي وهو الأكثر أضراراً من السمعي والبصري فينتشر وبكثرة في وسائل النقل العام بالدرجة الأولى هذا المكان الذي يسعى له من دون إثارة منبهات.
- تنتشر الظاهرة نفسها في أماكن العمل والمنازل بمعنى آخر الأماكن التي تمارس فيها السلطة الذكورية.
- والتحرش إسلوب جنسي متعمد أو متكرر يجعل المتعمد له يشعر بأنه موضع الإهتمام الجنسي بلا مبرر ويعتبر المتحرش الجنسي في الولايات المتحدة مجرماً بموجب القانون للحقوق المعنية الصادر في عام ١٩٦٤ وفي المملكة المتحدة بموجب قانون التمييز بين الجنسين الصادر عام ١٩٧٥.

- ويشمل التحرش الجنسي السلوك البدني واللفظي من التربيت(الودود) إلى الإغتصاب وما شابه ذلك من صور

الإنتهاك الجنسي التي تتراوح بين الملاحظات الخارجية أو المهنية إلى المطالبة بالمعاشرة الجنسية دون رضا الطرف الآخر.

- التحرش الجنسي هو تحرش أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي يتضمن مجموعة من الأفعال والإنتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تتضمن تلميحات لفظية وصولاً إلى النشاطات الجنسية ويعتبر التحرش الجنسي فعلاً مشيناً بكل المقاييس.
- يعرف بعض علماء النفس والإجتماع العنف بصورة عامة على إنه سمة من سمات الطبيعة الإنسانية ويظهر العنف عندما يكف العقل عن القدرة على الإنتفاع أو الإقتناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات عبر العنف والقهر ويعرف العنف أيضاً على إنه ضغط جسمي أو معنوي فرداً أو جماعة يؤدي إلى السيطرة على الآخر وتدميرة ومن ثم يمكن القول أن العنف الجنسي هو استخدام القوى أو الإكراه في ممارسة أي نوع من أنواع الجنس مع المراهقات والمراهقين أو أي شخص آخر وعادة ما يؤدي العنف الجنسي إلى تدمير المراهق أو المراهقة نفسياً وبدنياً ومعنوياً.

٢انرجع لمرجع سابق

- أصبح مصطلح المتحرش الجنسي متداول هذة الأيام بشكل ملحوظ جداً ففي أي مكان نسمع أن هناك امرأة تعرضت لتحرش جنسي ، وأصبح موضوع التحرش الجنسي مادة خصبة لمعظم

الباحثين فالتحرش الجنسي هو محاولة إستثارة الأنثى جنسياً بدون رغبتها.

تعريف المتحرش جنسياً:

- هو كل من يحاول أو يقوم فعلياً بالإعتداء على طرف آخر على غير رضاه وبغير موافقتة، سواء كان يعني هذا الإعتداء محاولة ملامسة جسدة أو محاولة الممارسة الجنسية معه بأي صورة من الصور.
- الحقيقة حتى نطلق لفظ أو وصف التحرش الجنسي فإننا يجب في البداية أن نستبعد المرض العقلي ، والذي يكون فيه التحرش الجنسي جزءاً من محكات تشخيصه مثل الفصام أو الهوس حيث لا يكون المريض في هذة الحالة مسؤولاً عن تصرفاتةكلها بما فيها التحرش الجنسي ، والذي يجب أن يكون جزءاً من المنظومة المرضية بهذا الإختلال العقلي ، بمعنى أن يكون جزء من دلالات الفصام أو الإحساس الجنسي المتزايد لمرضى الهوس.
- وأغلب المجتمع العربي يعتقد أن هذة الظاهرة ظاهرة عربية نظراً للفصل بين الجنسين والإنغلاق في العلاقات بين الجنسين فحسب فإننا لو نظرنا لدولة كالولايات المتحدة الأمريكية كواحدة من أكبر دول العالم إنفتاحاً وتحضر ولا يوجد بها أي قيود جنسية على الطرفين نجد أن نسبة التحرش الجنسي بها من ٤٠% إلى ٦٠% أي أن التحرش ليس ظاهرة عربية بل إنه ظاهرة عالمية.

ويحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأنثى مثل المدرس والتلميذة ،الطبيب والمريضة، أو حتى رجل دين ومتعبدة، ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل.

**ومن أمثلة هذا السلوك:

- النظرة الخبيثة، أو ذات المعنى للأنثى بينما تمر من أمام الشخص.
- التلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي.
- لمس الجسد بأي شكل من الأشكال.
- النكات والقصص الجنسية التي تحمل أكثر من معنى.
- طلب أن تعمل الأنثى ساعات عمل إضافية بعد مواعيد العمل مع عدم وجود ضرورة لذلك.

– ولكن يجب التوضيح أن الذين يتم التحرش بهم ليسوا الفتيات فقط !

التحرش الجنسي يمكن أن يتم للأطفال ذكوراً وللفتيات والصبيان.

- وهناك نظرية تدعي أن المتحرش جنسياً هو ضحية سابقة لتحرش جنسي سابق وأنه يكبر ليقوم بعمليه التمثل بالجاني فيرتكب نفس الجريمة.
- وهناك من يحاول الترويج لهذة النظرية بأنه بهذة الطريقة يصبح المتحرش في الأصل ضحية ومن المؤسف أن مشكلة التحرش تتفاقم بسبب صمت الضحايا وعدم دفاعهم عن نفسهم والأغرب أن انحصر الإختيار بين العنف والصمت فدفاع

الإنسان عن نفسه يجب أن يتم بالصورة المناسبة وفي الوقت المناسب لأن الصمت ليس وارداً بأي حال من الأحوال فمواجهة الموقف بحزم وبقوة يجب أن يكون السياسة الأساسية ولكن الوسيلة يختارها الإنسان حسب الموقف ولكن الشئ المؤكد أن الجاني هو شخص جبان وليس هو الشخص المخيف كما يحاول أن يظهر لنا وأي مواجهة له بحسم وإظهار الرفض التام لما يقوم به والإستعداد فضحةسيجعلة يتراجع ويتوقف ويصبح في موقف الدفاع بدلاًمن أن يكون في موقف هجوم .

التحرش الجنسي

http//www.m3loma.com/maqalat/index.php?action=file&id=32

٢٠٠٧/١/٢٣

- إن الإحساس بالخوف هو أسوأ ما يمكن أن نواجه به هذا الموقف سواء كان في الشارع أو في العمل فيجب عليكي أن تحسني التعامل مع الموقف بحكمة وفطنة ولا تخافي وللتعامل مع المتحرش جاءت هذة النقاط الأساسية والمثلى كي تحافظي على سمعتك ولا تضري نفسك:

- تحدثي مع آخرين موثوق فيهم سواء من داخل المكان أو من خارجة.
- حاولي أن تجدي منفذ قانوني للشكوى حسب مكان العمل.

التحرش الجنسي

HTTP//WWW.M3LOMA.COM/MAGALAT/INDEX/.PHP?ACTION=FILE&ID=322007/11/23

الأسباب المسببة للتحرش الجنسي:

أولا:أسباب خاصة بالمرأة:

- عدم إلتزامها بالزي الملائم مما يعطي عنها فكرة الإنحلال وأنها امرأة سهلة أن تتعرض للتحرش الجنسي،
- سلبية المرأة التي تعرضت للتحرش الجنسي حيث أنا لا تبلغ الجهات المختصة ولا تحاول الإعلان عن ما حدث لها ولا نعرف سبب هذا الخوف الذي يضيع حقها في الدفاع عن نفسها.
- أما هذا السبب فهو حالات فردية ولكنها للأسف موجودة في مجتمعاتنا وبكثرة وهو اتجاه المرأة لضغط على الوتر الجنسي للرجل للوصول السريع لغايتها.

ثانياً: أسباب خاصة بالرجل:

- شعور الرجل أن المرأة فريسة سهلة يستطيع أخذ كل ما يريد منها دون أي مسائلة.
- شعور الرجل بالحرمان على الرغم من إنه متزوج وشعوره الدائم بالرغبة . وهذا نتاج الثقافة الجنسية الخاطئة.
- أنانية الرجل وتمنيه الدائم للعب دور هارون الرشيد فهو يرغب في مرأة في المنزل وأخرى خارج المنزل.

ثالثاً: أسباب خاصة بالمجتمع والتربية:

- التحرش موجود في كل مكان وكل المجتمعات وكل الأديان ولكن تختلف أسباب التحرش في الغرب عن مجتمعنا العربي حيث أننا نعاني من مجتمع ذكوري تربى فيه الرجل على إنه مخلوق والمرأة مخلوق آخر أقل منه في كل شئ.

- الطفلة الصغيرة إذا صدر منها أي تصرف خطأ له أي علاقة من قريب أو من بعيد بالجنس يقابل بتعنيف وقد يصل إلى الضرب في حين حدوث نفس التصرف من ولد في نفس سنها يقابل بالإبتسامات والضحكات وكأنه لم يفعل شيئاً، وتكبر الصغيرة ومترسب داخلها أن كل شئ يفعله الرجل لا يحاسب عليه وكل شئ تفعله هي تحاسب عليه أشد الحساب.

---

١) ضعف الوازع الديني.
٢) تأثير الفضائيات الإعلامية وما يراه الإنسلن من مغريات مختلفة.
٣) البعد عن القيم والمبادئ الأخلاقية الفاضلة والعادات والتقاليد المحافظة.
٤) سيكولوجية التحرش العدوانية الإنتهازية وإستغلال الفرص.
٥) الحرمان العاطفي والإجتماعي والنفسي وعدم شعور الأبناء الحنان والمحة.
٦) عدم إعلان العقوبة الرادعة.
٧) وجود بعض المغريات والمؤثرات والسلوكيات من قبل البعض في المجتمع والتساهل وعدم المبالاه في المحافظة.
٨) أصدقاء السوء والإختلاط بمن يدعون إلى الإنحراف والسلوك الغير سوي.

- فإن التحرش الجنسي أمر خطير ويحتاج إلى جهود وتكاليف وإهتمام ومتابعة من قبل الجميع (المؤسسات الأهلية- الحكومية – الأسرة – المدرسة) لمحاولة القضاء على تلك الظاهرة أو التخفيف منها.

نرجع لمرجع سابق

ندوة الإنحرافات السلوكية عند المراهقين والمراهقات بالرياض:٦

في زمن أصبح التعامل مع المراهقين أكثر صعوبة وتعددت وتنوعت الإنحرافات السلوكية عند المراهقين.

وتناولت الندوة كلاً من:

التحرش الجنسي بين المراهقين والمراهقات.

الأسباب وطرق العلاج وأسباب هروب الفتيات من أسرهن والأساليب العمليه المهنية في التعامل.

بدأت الندوة بآيات عطرة من الذكر الحكيم ثم ألقت السيدة فوزية الراشد عضو مجلس الإدارة المفوضة للإشراف على مركز النهضة للخدمات الإجتماعية إلى أهمية إلقاء الضوء على موضوع حيوي ومهم وهو التحرش الجنسي

رابعاً: التحرش الجنسي بالمرأة العاملة:

- التحرش الجنسي الذي يبدأ بتكرار النظرات ، والتحرش الشفهي ، والإلحاح في طلب لقاء والمداعبة الجنسية اللفظية والتي تتطور إلى التحرش الجنسي.
- تشير دراسة عالمية في هذا المجال أن حوالي نصف الذين يقومون التحرش هم من زملاء العمل مابين٢٧%من رؤساء العمل و٢٣% من الزبائن.
- وتشير الدراسة إلى الأمراض النفسية التي تصيب غالبية السيدات العاملات التي جرى التحرش بهم كالقلق والتوتر والسهر واللامبالاه والكوابيس.

- بدأت ظاهرة التحرش الجنسي تتنـامى وتكبـر فـي مجتمعاتنـا الشرقية،سواء ي الشوارع أو في وسائل النقل العامة،وعلى وجـه الخصوص في العمل،إنتشار هذة الظاهرة في المجتمع العربي ينذر ببادرة إجتماعية في غاية السلبية تفقد بسببها آلاف النساء أعمالهن جراء هذا التحرش الجنسي.
- تفيد دراسات بحثية أن التحرش لا يهدد فقط بعض النسـاء ولكنـه قضية منتشرة في المجتمع أكملة ولا يقتصر على عمـر أو طبقـة أجتماعية معينة كما أنه يعيـق تقـدم المـرأة وممارسـة حياتهـا الإعتيادية.
- قلم تسلم العاملات وصاحبات الوظائف المرموقة مـن تعرضـهن للتحرش الجنسي حيث أن معظم الأشكال هي غير مناسـبة مثـل اللمس بنسبة ٤٠% يليه التحرش بالألفاظ البذيئة بنسبة٣٠% حسب دراسة مصرية٨
- تعتبر أكثر المضايقات شهرة هي المضايقة الشفهية التي تتضـمن كلمات قاسية ووقحة تخص أجزاء جسد المرأة وإن شكل رد فعـل المرأة تجاه التحرش والمتمثل في النظر أو القـول حصـل علـى ٦.١٣%من نسبة المشاركات بينما بلغت نسبة أثرالسلامة منهم ولم يتخذن رد فعل تجاه المضايقين نحو٦.٢٩% وكانت نسبة من طلبن المساعدة من السلطات ٢% فقط.
- هناك دراسات ترتبط بين التحرش الجنسي وإنتشار الفساد وغيـاب الرقابة في العالم العربي خاصة وأن كثيز من حالات التحرش ضد

المرأةفي العمل تنتج منرؤسائهم الرجال ممن يتمتعــون بالســلطة ونفوذ وإنعدام الرقابة[1]

- وإعتبر تقرير الجامعة الأمريكية للنساء الجامعيات:

أن الطالبات أكثر شعوراً بالخجل والخوف والتشوش وأقل ثقة وأكثر شعوراً بخيبة الأمل تجاه تجربتهن الجامعية بعد تعرضهن للتحرش الجنسي٩

- وتقول الطالبات أنهن يتفادن التحرش الجنسي بهن وأماكن معينة من الحرم الجامعي وأنهن يعانين من صعوبات في النوم والتركيز.
- كما أن الطالبات أكثر لجوءاً للإستعانة بشخص يقدم لهن الحماية أو إلى تغيير مجموعات الأصدقاء والإمتناع عن المشاركة في الفصل أو الإنسحاب أو التغيب عن نشاط معين.

علماً بأنهن نادراً ما يبلغن المسئولين عن تعرضهن للتحرش الجنسي.

نرجع لمرجع سابق

<u>خامساً: المرأة والعمل:</u>

- تشتكي كثير من النساء من مشكلة التحرش الجنسي أثناء التقديم على وظيفة أو حتى أثناء العمل خصوصاً إن كان وسط العمــل يشتغل به الرجال والنساء مع بعضهم البعض ، تتنــوع طــرق التحرش وتتدرج من نظرات فاحشة إلى كلمات غزلية.

---

[1] ٨مسعود عكو،التحرش الجنسي بالمرأة العاملة

Http//www..kulik.com/kulik/htm/moducan.php?name=news&fils=article&sid=1209

- ومن صور التحرش أن يجد موظف معين رقم جوال المتقدمة على الوظيفة من خلال ملفها ثم يتصل بها مراراً وتكراراً ويحاول معاودة الإتصال بحجج مختلفة.
- وقد تكون صور التحرش غير واضحة أو جملة يظهر فيها الموظف إستحسانة لهذة السيدة مثلاً كأن يمدح مظهرها أو صوتها أو شخصيتها أو خلاف ذلك ويقول بأنه يفخر بمساعدة أمثالها أو يشعر بالبهجة.
- وحتى نكون واقعيين إنه لا يمكن أن ننكر أن هناك سيدات يساهمن في تعزيز هذة الفكرة في كونهن يكسرن الكثير من المسلمات الثقافية ويضعن أنفسهم في مواقف حرجة ويتعاملن بطريقة غير ناضجة ، ولكن حتى مع وجود هذة الفئة الغير واعية بين النساء فإنه لاتزال الغالبية العظمى من السيدات بعيدات عن هذة السلوكيات ولا يبحثن بشكل متعمد نحو شد إنتباه أحد أو إثارة غرائز الرجال١٠

---

١٠ مها فهدالحجيلات –المرأة تواجه التحرش الجنسي أثناء البحث عن وظيفة
http//www.alarabiya \.net/views/2007/07/08/36312.html
الأحد٢٣جماد الثاني ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧/٨/٨

- وإضافة إلى أن الناس سيلقون باللوم عليها بما حصل لها حتى وهي الضحية ، فإنه لا توجد قوانين واضحة تمنع التحرش وعقوبات صارمة معزوفة تردع كل من تسول له نفسه أن يعتدي على أي سيدة مهما كانت الظروف.

ويجب أن نذكر أن من يقع في أيــدي الأمــن مــن المعتــدين علــى الأعراض والنساء فلا شك سيلاقي عقاباً صارماً، ولكن لا نعــرف إن كان هناك عقاب مثلاً لمن يعتدي علــى النســاء بنظراتــه الفاحشــة ويلاحقهن ويرمي عليهن بالكلام أو يسألهن عن أرقامهن مثلاً؟

وهذا ما يعني بالضبابية القانونية كون الكثيرين لا يعرفون بالضبط إن كان هناك قانون يمنع مثل هذا التصرف الغير مقبول إجتماعياً ودينياً.

وهل هناك قانون واضح يمنع التحرش الجنسي أثناء العمــل ؟ وهــل تعمل وزارة العمل على أن تجعل هذا قانوناً معلنــاً إن كــان أصــلاً موجوداً حتى ترتاح نفوس السيدات العاملات والمتقــدمات ويعــرفن حقوقهن ويطالبن بها عن طريق القنوات القانونية الصحيحية؟

الملاحظة على فئة عريضة من الرجال السعوديين أنهــم للأســف لا يجدون حرجاً أن يطلقوا لأعينهم العنان في تفحص النساء والعجيب أن الكثيرين من هؤلاء لا يتورعون أن يلاحقوا أعينهم نســاءهن بعمــر أمهاتهم ، ولكن مع هذا تجدهم يسيرون خلفاً ويطلبون رمها عنوة وكأن هذة السيدة فعلاً ستنسى دنياها.

- ولكن حينما نفكر بالرجل في الثقافات الغير عربية والتــي لا تنتمي للشرق الأقصى أو الأدنى فإننا نجد أنه لا يقوم الرجل بهذة الأفعال مع النساء.

وقد إنسحبت هذة السلوكيات السلبية من الشارع إلى ميــدان العمــل وأصبحت الكثير من الموظفات يشــتكين مــن تحــرش زملاؤهــم بالنظرات ولكن لا يمكن أن يمسك عليهم شئ لأنهم بلا شك سينكرون ويتهمون المرأة بأنها كاذبة أو معقدة أو موسوسة أو ربما مجنونــة،

وهذا يجعل تقريباً الجميع من هؤلاء الموظفات يتجاهلن هذة النظرات السيئة ويسرن بأعمالهن وكأن شيئاً لا يحصل

أما الخطوة التالية التي تلي النظرة فهي في العادة محاولة لإستلطاف السيدة ، وهنا تبرز شخصية المرأة فهي إن كانت قوية وحازمة وواثقة من نفسها فإنها ستقفل هذا الباب من بدايتة ولن تتكرر معها أفعال أخرى إلا ما ندر في أن يكون مثلاً بدافع تحد أو بغض ، ولكن إن كانت ضعيفة أو غير واثقة في نفسها وحينها وقدراتها فهي ستقع في حبال كل من يلقي عليها كلمة رومانسية١٢

نرجع لمرجع سابق

سادساً: التحرش الجنسي تمييز ضد المرأة العربية العاملة:

التحرش الجنسي الذي تتعرض له النساء العاملات ظاهرة عالمية تكشف أحد جوانب التمييز ضد المرأة العربية ، حيث تغض المجتمعات العربية أبصارها ضد المرأة ، لا سيما المرأة العربية، بسبب ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة.

التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العربية في العمل يجب طرحة بصورة مختلفة عن صورته النمطية، فالتحرش لا يكون فقط بالإعتداء المباشر ولكن يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى عن طريق الإغواء للموظفات الصغيرات أو عبر وضع الشروط على المرأة في العمل ، بأن تكون صغيرة وأحياناًجميلة ومثيرة إذا كانت ستعمل في وظائف بها تعامل مع الجمهور.

ويرى البعض أن هذا السلوك قد تفسرة نظرة العالم العربي للمـــرأة بحكم التقاليد والعادات الرجعية والفهم المغلوط للدين، على أنها جسد للمتعة فقط .

من جهة أخرى يمكن الربط بين التحرش الجنسي بإنتشـــار الفســـاد وغياب الرقابة في العالم العربي.

– وعن صور التمييز ضد المرأة ، انتقدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي الصادر في الثاني من الشهر الجاري كافـــة صـــور التمييز بين الرجال والنساء في تقلد الوظـــائف والرواتـــب والعـــلاوات والمميزات المرتبطة بالوظيفة١٣، لافتة إلى إنتهاكات بحق العاملات فـــي المنازل.

- وفيما يدعم الرأي القائل بأن التحرش ظاهرة عالميـــة غيـــر مقصورة على المرأة العربية كشفت دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الأسبانية مدريد ، عن تعـــرض مليـــون و٣١٠آلاف عاملة لنـــوع مـــن أنـــواع التحـــرش الجنســـي عام٢٠٠٥ وهو ما يمثل ١٥%من مجموع عدد العاملات في أسبانيا الذي يبلغ ٨ملايين و٤٢٥ألف عاملة.
- وأشارت الدراسة إلى إعتزام نحو ٤٠ ألف عاملة على تغيير محل عملها لهذا السبب، وتتراوح حالات التحـــرش بصـــفة عامة بين التحرش الشفاهي والإلحاح في طلب لاء وطـــرح أسئلة جنسية أو نظرات موحية إلى ذلك ثم تتصـــاعد حتـــى تصل إلى اللمس والتحسس وغيرها من السلوكيات.

وتكشف دراسات المعهد المعتمدة على زيارات ميدانية واستطلاعية، وجد نسبة اللتي تجرأن على التقدم بشكوى، حيث لم يتجاوز ال٢٥% من مجموع حالات التحرش .

وأرجعت الدراسات أسباب ذلك إلى أن ٥٦%من المؤسسات التي تقع فيها مثل هذة الحالات لا تتصرف بجدية مع المشكلة.

ولفتت الدراسة إلى أن حوالي نصف الذين يقومون بالتحرش هم من زملاء العمل و ٢٧%منهم من رؤساء العمل و٢٣% منهم من الزبائن،

كما لم تغفل الإشارة إلى الأمراض النفسية التي تصيب غالبية هؤلاء العاملات مثل القلق والسهر واللامبالاة والخوف والتعرض للكوابيس.

محمد مصطفى عبد العزيز ، التحرش الجنسي ..تمييز ضد المرأة العربية http//www.arabic.rnw.nkl/society/jens

ماهي التصرفات والأفعال التي يعترها القانون شكلاً من أشكال التحرش الجنسي:

يعتبر التحرش الجنسي إنتهاكاً لحرمة المرأة الجسدية والمعنوية، ولذلك جرّمة القانون التونسي،

ويعرف الفصل ٢٢٦ثالثاً من المجلة الجزائرية مفهوم التحرش الجنسي بأنه(الإمعان في مضايقة الغير بتكرار أفعال أو أقوال أو إشارات من شأنها أن تنال من كرامتة أو تخدش حياؤة وذلك بغاية حملة على الإستجابة لرغباتة أو إضعاف إرادتة على التصدي لتلك الرغبات)

والتعريف القانوني للتحرش الجنسي واسع النطاق ولكنه في نفس الوقت يحدد المعايير الضرورية لإثبات الجريمة وهي:

١- التكرار في المضايقة.

٢- التصرف بالأفعال والأقوال أو حتى الإشارات.،

٣- الغاية الجنسية لإشباع رغبة الشخص المتعمد التحرش أو رغبة الغير.

- ويعتبر التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن العام أم بغرامة قدرها ثلاثة آلاف دينار.

ويمارس التحرش الجنسي عادة في أماكن العمل والتدريس في حياتنا اليومية تزداد معاناة المرأة العاملة والدارسة سواء كانت فتاة أم متزوجة بسبب ظاهرة التحرش الجنسي والتي تتكون مظاهرة بين التحرش الشفهي من إطلاق نكات وتعليقات مشينة أو التلميحات الجسدية أو الإلحاح في طلب لقاء وطرح أسئلة جنسية ونظرات موحية إلى ذلك ، ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس والتحسس وهو يعد من ألوان إهانة المرأة وإذلالها، وهو صورة من صور الإذى الذي حذر الله من وقوعة على المرأة ،

قال تعالى(فلا يؤذين) آية ٥٩سورة الأحزاب١٦ ١٥

http//wrcati.cawtar.org/index.php?a=d&fag=169

ماهي التصرفات والأفعال التي يعتبرها القانون شكلا من أشكال التحرش الجنسي ٢٠٠٧/٧/٢٣

سابعاً: المعاناة التي تعيشها المرأة في العالم اليوم:

- وذلك للأسباب التالية:

١- حساسية الموضوع ، وأن كثيراً من الضحايا تخاف من الفضيحة،وتلويث السمعة، فإن أصابع الإتهام ستشير إليها للدرجة الأولى لذلك فهي تفقد القدرة والشجاعة في التحدث عن معاناتها.

- تقول الأستاذةعزة سليمان مدير مركز قضايا المرأة المصريةأن ظاهرة التحرش الجنسي هي قضية مسكوت عنها في المجتمع المصري نظراً لحساسسسية هذة القضية .. ثم تقول : لاتوجد إحصائيات أو أرقام توضح مدى هذا التحرش وهو ما يجعل الوقوف على آثار هذة الظاهرة صعباً.

٢- بعض الضحايا تخاف من فقد عملها، فهذة جيوفانا ريفيريمن تشيلي ، تذكر كيف أنها كانت تكره الذها إلى عملها في وزارة الزراعة حيث كان رئيسها يتحرش بها جنسياً كل يوم ، وتقول أنها شعرت بكونها أسيرة الحاجة لكسب عيشها وبالعجز عن مقاومة إساءاتة وتحرشاتة المباشرة.

٣- الخوف من تعثر الدراسة جعل بعض الضحايا يلتزمن الصمت وهنا تقول أمينة طالبة جزائرية :

- عمري ٢٣ سنة أدرس سنة ثالثة حقوق رسبت سنة لإنني ببساطة رفضت المواعيد الغرامية التي كان يضربها لي أستاذي الفاضل[١] .

---

[١] ماهي التصرفات والأفعال التي يعتبرها القانون شكلاً من أشكال التحرش الجنسي ٢٠٠٧/٧/٢٣

٢٠٠٢/٢/٢٣

لا أحد من عائلتي يعلم بالأمر فقط صديقاتي ، ولحسن حظي أنه لم يدرس لي خلال السنة التي تلت، وإن فضلت أن أتنازل عن سنة من عمـــري . ومثيلاتها كثير فإن أخريات رضخن للواقع سواء إختصـــاراً للطريـــق أو هروباً من شبح الرسوب.

٤-إثبات حدوث التحرش من أصعب الأمور على المرأة، فعند سؤال نجاة وصديقاتها فيما كانتا تعلمان أن القانون المغربي يمنع التحـــرش الجنسي ويعاقب عليه ، أبديتا إستغراهما قائلتين هل من سبيل على أن أستطيع أن أقاضيه؟

– وبعد إخبارهما أوضح للفصل ٥٠٣ من القانون الجنائي المغـــرب يعاقب على التحرش الجنسي قالت نجاة:لم يكن في علمي ذلك بل أن تستدرك

ولكن كيف أستطيع أن أثبت أن ذلك الرجل تحرش بي؟

لهذة الأسباب وغيرها سيظل موضوع التحرش الجنسي بعيداً عـــن المعرفة الكاملة لصورتة الحقيقية بل كل ولا حتى جانباً كبيراً منها فقد جاء في دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الأسبانية مدريد :

نرجع لمرجع سابق

إبراهيم قويدر ، قراءة في ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في العمل

http//www.amanjordan.org/anews/wmview.php?artid=14146&page=2

أن عدد اللواتي يتجرأن على التقدم بشكوى لا يتجاوز ال٣٥%من مجموع حالات التحرش لذلك سيبقى التحرش الجنسي من أقبح ألوان الأذى للمرأة وأبشع صور الظلم لإنسانيتها.١٨

ابرز الاثار التي يتركها التحرش علي المرأة :

- جاء في تقرير الجمعية الامريكية للنساء الجامعيات : ان الطالبات اكثر شعوراً بالخجل والغضب والخوف والتشوش واقل ثقة واكثر شعورا بخيبة الامل تجاه تجربتهن الجامعية بعد تعرضهن للتحرش الجنسي .
- وتقول الطالبات : انهن يتفادين المتحرش بهن او اماكن معينة في الحرم الجامعي ، وانهن يعانين من صعوبات في النوم او التركيز كما ان الطالبات اكثر لجوءا للاستعانة بشخص يقدم لهم الحماية ، او الي تغير مجموعات الاصدقاء او الامتناع عن المشاركة في الفصل او بالانسحاب من المساق او التغيب عن نشاط ما . علاما بانهن نادرا ما يبلغن المسؤولين الجامعيين عن تعرضهن للتحرش .
- وتقول – ريفيري – التشيلية : انه كان يلمس شعرها ، ويجبرها علي حضور اجتماعات غير ضرورية ويكتب اليها رسائل جنسية فاضحة .

عواقب التحرش الجنسى

الترهيب

- بالترهيب النفسي .
- القلق والتوتر .
- الشعور بالذنب .
- السهر وصعوبات في النوم .

- تكرار الكوابيس الليلية .
- اللامبالاة .
- عدم التركيز .
- الخوف .
- ترك العمل رغم الحاجة الي المال .
- العصبية التي تنعكس علي العمل والبيت .
- قلة الانتاج في العمل .
- الانهيار العصبي .

- *ماذا تفعل المرأة اذا تعرضت للتحرش في مكان العمل

تلجأ النساء عادة الي الصمت فاذا كانت متزوجة خشية ان يصل هذا الامر الي زوجها واذا كانت فتاة تصمت خشية علي سمعتها وما يمكن ان يؤثر ذلك علي فرص الزواج لديها الامر الذي يجعل المتحرش يتمادي في فعلته وتجرئه عليها ... ومن النساء من تفضل ترك العمل بعد تعرضها للتحرش .

- تتصل بالشرطة وعضو موثوق به من العائلة .
- تتصل بالشرطة او الذهاب الي الشرطة الي المستشفي وهم يتصلوا بالشرطة .
- ان تحصل علي الرعاية الطبية الشاملة .
- تتذكر ان ليس خطأ الابلاغ عن الحادث .

ثامنا : كيف يمكن ان تعرف المرأة انه تحرش جنسي ؟

اولا :

في محل العمل تكون المرأة المتحرش بها هي مرؤوسة او موظفة وليست مديرة حتي يسهل التحرش بها والسيطرة علي اي موقف .

ثانيا :

المتحرش يكون في وظيفة قيادية وغالبا ما يكون الرئيس المباشر حيث تجمعهم لقاءات كثيرة .

ثالثا :

المرأة المتحرش بها غالبا تكون شخصية خجولة قليلة الكلام جميلة تحب المرح تتمتع بطيبة وقلب مفتوح واهم صفة انها تكون مجاملة وطبعا اصغر منه سنا .

رابعا :

لا يحدث التحرش بين يوما وليلة ولكن لطبيعة العمل يحدث تدريجيا وعلي فترات متفاوتة واحيانا متباعدة وغالبا لا تدرك الضحية انها متحرش بها الا في مرحلة متاخرة .

هي مراحل .. تتم كالاتى:

في البداية يقترب من الضحية ويعبر لها باسلوب رقيق عن حسن اختيارها لملابسها او كيفية انتقاء الوانها او جمال البرفان الرائع الذي تتعطر به ، وهي بطبيعة الحال مجاملة فلن تحاول صده علي مجاملته الرقيقة بل تشعر بسعادة غير عادية تجعلها تتروي وتنتقي بشكل افضل واجود ما علق عليه .

ثم ينطلق بعد ذلك في بعض الكلام عن الحياة الخاصة بهـا بشـكل عمومي مبديا نوعا من التعاطف مع اي كلام يقال وان لم يجد حديثا يبدي فيه تعاطفه ثم يزداد الحوار سخونة وتزيد فيه الكلمـات التـي تحمل معنيين ٢٠[1]

ويجب ان تنتبه المرأة للمتحرش من البداية فترفض الكلام عن حياتها الخاصة ، تحذر من محاولات المعاكسة الانيقة وتتجنبهـا ، تتفـادي دائما الجلسات الثنائية .

<u>تاسعاً : التحرش الجنسي للمرأة في مصر :</u>

صرح مدير منظمة العمل العربية ابراهيم قويدر : بعد ان لاحظـت منظمة العمل العربية انتشارا للموضوع في الوطن العربـي بشـكل مخيف من خلال إرتفاع حالات الشـكوى النسـاء الإداريـة ضـد مرؤوسيهن تحت مسميات مختلفة تخفي غالبيتها خلفيات التحرش.

<u>في مصر:</u>تشير دراسة المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائيـة بالقاهرةأن٢٠ألف حالة إغتصاب ، وتحرشْ جنسي ترتكب في مصر سنوياً، أي أن هناك حالتي إغتصاب تتم كل ساعة تقريبـاً ، وهنـاك أرقام أخرى لدراسات إجتماعية مماثلة تثير الفزع وتحذر أن من بين مائة إمرأة يوجد٦٨تعرضن فعلاً للتحرش الجنسي داخل محيط العمل

---

[1] شويكير – التحرش الجنسي– سالوني
http//www.shokeir.blogspot.com/2007/03/blog-post 11.html
٢٠٠٧/٣/١١

، سواء كان هذا التحرش لفظي أو بدني وفق مـــا أوردتـــة صـــحيفة (أخبار الحوادث)المصرية[1]

عاشراً: إحصاءات رسمية:

٨٤ %ضحايا الإغتصاب أعمار أقل من ١٨ سنة

- إحذري السير في الأماكن المهجورة ،لاتركبي التاكسي أو الميكروباص الذي يوجد به شخص واحد أو إثنان في أوقات متأخرة...
- وأنتِ أيتها الأم لا. تتركي بناتك وأولادك الصغار لدى أشخاص لا تعرفيهم أو حتى أقرباء.
- هذا ما أكدته الدراسة الخطيرة التي أجرتهاثلاثة باحثين في المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية فالأرقام والإحصاءات التي إحتوت عليها محبطة وتدعو للفزع.
- أخبار الحوادث تعرض لهذة الدراسات مع إعتراف بعض ممن تعرض للإغتصاب – منهم وقعن ضحايا ومنهم من أفلتن بطريقة أو بأخرى وعليكِ أختي الفتاة أو السيدة أن تأخذي حذرك وإفعلي كما فعلت سامية أو السيدة البلجيكية حتى تنقذي نفسك من هذة المأساة وآثارها النفسية والإجتماعية السيئة.

[1] مسعود عكو– التحرش الجنسي أزمة المرأة العاملة

http//www.wluml.org/Arabic/newsfulltxt.shtml?cmd%5b157%5d=x-157-558950

٢٠٠٧/١٢/١٠

- دراسة خطيرة أصدرها المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ...٩٨.٢%من حالات الإغتصاب أو الشروع فيها أو التحرش الجنسي بصفة عامة لا يتم الإبلاغ عنها .. بسبب خوف المجني عليه أو عليها من الفضيحة الإجتماعية ففي السنة الأولى تقع حوالي ١١٠جريمة إغتصاب أو هتك عرض أو الشروع فيهما لا يتم الإبلاغ عنها .. وهو ما يشكل كارثة مخيفة . لأنه وببساطة يفلت معظم مرتكبي الجرائم من العقاب ، وعدم وقوعهم تحت طائلة القانون مما يشجعهم على إرتكاب مثل هذة الجرائم مما يهدد بظهور ظاهرة مرعبة.
- فالضحية التي تمتنع عن الإبلاغ عن تعرضها لعملية إغتصاب أو هتك عرض لا تفرط في حقها فقط وإنما تهدر حق عشرات الفتيات .اللتي ممكن أن يقعن ضحايا للذئب الذي يقوم بإغتصابهن وهتك عرضهن ، لأنه لو تم الإبلاغ عنه المرة الأولى لما تجرأ وعاود الكره مع أخريات.
- الدراسة أعدها فريق الباحثين في المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية وتكون من[1] :

وإهتمت الدراسة بهذة القضية الخطيرة ..لتدق ناقوس التحذير عبر سطورها ، وعن الآثار السلبية التي يمكن أن يتعرض لها المجتمع بسبب إمتناع ضحايا الإغتصاب عن إبلاغ الشرطة عن الإغتصاب الذي تعرضت له.

[1] د.عزة كريم ، د. محمد خليل ، د. سهير سند مرجع سبق ذكره

كما نستعرض بالأرقام عدد الحالات التي رفض أصحابها إبلاغ الشرطة بها . وهي تصل إلى نسبة ٩٨.٢%من إجمالي عدد حالات الإغتصاب وهي نسبة مرعبة ولا شك أنه كانت هناك دوافع كثيرة وقوية ومحاذير كثيرة تجعل ضحية الإغتصاب تمتنع عن الإبلاغ.

أسباب تمنع ضحايا الإغتصاب من الإبلاغ:

١- **الخوف من الفضيحة:**

الدراسة تعرضت أيضاً للأسباب التي تجعل الضحية تمتنع عن الإبلاغ ، كما جاء في المقدمة ٤٠.٥% من حالات التحرش الجنسي.. يتمثل في مضايقات للمرأة أو الفتاة ، وهو مايطلق عليها سلوكاً جنسياً عدوانياً فتعتقد الضحية أن مثل هذة الأفعال لا تستحق الإبلاغ ..

ولا يتوقف الأمر على عند ذلك فالدراسة تفجر أسباباً أخرى أكثر غرابة فتوضح أن عدد كبير جداً من الضحايا يعتقدون أنهن سوف يقضين معظم أوقاتهن في أقسام الشرطة شاكيات ثم أن ١٩% يعتبرن أن الشرطة لن تستطيع فعل أي شئ تجاه مرتكبي هذة الجرائم كما أن هناك ٨.٠%يعتقدون أن مجرد الشكوى لهذى الأفعال تحيط المرأة نفسها بنظرات الشك والريب إجتماعياً

وتأتي في النهاية أن٥% من الضحايا لا. يثقن في موقف الشرطة المبلغة، وخوفها للتعرض لتعليقات داخل قسم الشرطة وهذا قد يزيد من مهانتها وتأتي أخيراً وبنسبة ضئيلة رغبة الضحية في الحديث عن تعرضها لمضايقات الشباب مؤخراً وقد تحمل الملاحظة الأخيرة أو النسبة الضئيلة هذة شكوك البشر حتى الباحثين ..في الحقيقة تلك الوقائع مدى مصداقية المرأة في إدعائها بوقوعها .

٢- <u>باب الإغتصاب: (المكان)</u>

الزمام : وتتعرض هذة الدراسة إلى معرفة لأماكن التي تحدث بها مثل هذة الجرائم ، فتؤكد الدراسة أن أغلب هذة الجرائم يقع داخل الأماكن المزدحمة بالسكان.. وهو أمر طبيعي حيث يسهل على الجاني الوصول إلى الضحايا .. ويلي وجودهن إلى حد كبير في المناطق غير المسكونة ولكن الخطورة تكمن في إشارة الدراسة إلى أنه رغم أن معظم هذة الجرائم تتم في أماكن كثيرة فيها إعداد المواطنين فإن الجاني لا يخاف من العقاب ولا يعبأ للآخرين معتمداً على خوف الآخرين من خطر التعرض لإصابة ، أو ما يفوقها إذا ما تدخلوا لأيقاف مثل هذة الجرائم ويزداد الأمر خطورة في إشارة الدراسة إلى أن معظم التقارير الجنائية الرسمية تؤكد أن أغلب هذة الجرائم تتم في وضح النهار.

٣- <u>حتى الذكور:</u>

الدراسة تظهر العديد من المفاجآت التي ربما تكون غريبة عن أسماعنا ، أو عن عاداتنا وتقاليدنا ، فالدراسة تؤكد أن ثلث المجني عليهم بناء على الإحصاءات من عام ١٩٩٠وحتى عام١٩٩٨من الذكور أما الثلثان من الإناث.

وإن كانت الفئة العمرية الغالبة بين الذكور الذين يقعوا ضحايا لجرائم هتك العرض أو الإغتصاب هي تلك الفئة التي تقل عن ١٨سنة ففي عام ١٩٩٨ثلث الفئة ٦٧.٧%من مجموع الذكور الضحايا إلا أن الأمر لا يخلو من فئات عمرية أعلى تتعرض لوقوع ضحايا لهذا النوع من الإغتصاب .

٤- **الرغبة في المعاكسة:**

الدراسة لم تتعرض فقط للأرقام المفجعة التي فاجأتنا بها .. أو للأماكن أو الأوقات التي تتم فيها مثل هذة الجرائم لكن تعرضت أيضاً إلى تفسير مثل هذة الظاهرة أو الجرائم التي تحدث بالفعل في مجتمعنا، فالدراسة تشير إلى التحرش الجنسي أوهذة الأفعال المنتشرة بالفعل في مجتمعنا بصورة خطيرة .. يستلزم وقفة حازمة تجاهها مع ملاحظة تناول أفعالاً مادية وليس مجرد المعاكسات الكلامية التي نعرفها جميعاً والتي نراها ونتعرض لها وتتعرض إليها الفتيات والمرأة بشكل عام في الشوارع... والتي يعرفها الجميع والتي تقرر الدراسة أنها أصبحت منتشرة بصورة غير طبيعية في الشارع المصري.

ولا ينعكس المعدل العالي لهذة الجرائم وحدها ولدى الباحثين والقراء بالفزع فقط دائماً بمثل حساسية مفرطة لدى المصريات إزاء تلك الجرائم مما يجعل نسبة كبيرة من الضحايا يبالغن في تفسير بعض التصرفات على أنها تحمل نوايا جنسية عدوانية على غير الحقيقة ويدخل في هذا أيضاً أحتمال رغبة البعض في التأكيد على تعرضهن لمثل تلك الوقائع للتأكيد على أنهن مرغومات في كل تلك الأحوال

نرجع لمرجع سابق

- فإن المعدلات المعروفة تمثل صورة غير مطمنة عن الشارع المصري إذا ما كانت الوقائع حقيقية أو مدعاه للقلق تجاه التركيبة النفسية للمرأة المصرية إذا ما كان هذا المعدل يعبر عن

الحساسية المفرطة أو الرغبة في إصطناع صورة معينة عند المستجيبة دون أن تمثل ذلك إنعاكساً للواقع.

٥-التشخيص والعلاج:

ولا تنتهي الدراسة عند ذلك بل الأهم لدى الباحثين هي معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهور مثل هذة الأرقام المخيفة فتشير.

كما تؤكد الدراسات أن الإنضباط في الشارع المصري يتناقص إلى حد كبير مما يحتاج معه الأمر إلى وقفة تربوية قانونية حازمة لمواجهة جميع أنماط السلوك غير المنضبط في الشارع في أي صورة كما أوضحت الدراسة ما أهميتها وتحليلها كما يلي .

إتخذت منحنى آخر في تشخيص العلاج والخطوات التي يجب إتخاذها تجاه تلك الجرائم البشعة

فتؤكد الدراسة أن الأمر يقتضي وقفة صارمة تجاه تلك الجرائم التي لا ينبغي إقتصارها على المواجهه الجنائية فقط مع أهميتها فالشارع المصري أصبح بالغ الحساسية تجاه تلك الجرائم التي تنتشر أخبارها في الصحف .. بشكل عام يكاد يكون يومياً .. على الرغم من إتجاه الشارع الواضح إلى تشديد العقاب عليها إلى حد الإعدام .. وإلى إلغاء الإستفادة من زواج الخاطفة ممن خطفها .

وهذا يؤكد كما أكدت الدراسة أن المواجهه الجنائية وحدها لاتكفي ومن ثم لابد من عرض هذة الوائع على البحث العلمي المكثف حتى تتبين بشكل علمي عملي عقلاني وليس بشكل إنفعالي نطري جوانب الموضوع وإسلوب مواجهته بنجاح وفعالة.

نرجع لمرجع سابق

٦-تعرض الضحايا أكثر من مرة :

أما السطور الأخيرة في الدراسة فتفجر قنبلة أخرى من العيار الثقيل .. فتشير الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من ضحايا الجرائم الجنسية قد أكدوا تعرضهم لأعداد مضاعفة منها خلال العام الأخير بأكثر مما تعرض لغيرها من الجرائم التي كانت محلاً للبحث وإن الأغلبية د تعرضت لهذة الجرائم أكثر من مرة فقد كانت نسبة ممن تعرضوا لها مرة واحده١٥.٢%أي حوالي١٧حالة في حين كانت نسبة من تعرض لها أكثر من مرة ٨٤.٨%أي ٩٥ حالة

إنتهت الدراسة بما تحملة من أرقام وبيانات ربما تكون نصيحة لأعداد كبيرة إلا أنه يجب أن يدق ناقوس الخطر .

لإطلاق تحذير لكل ما يحدث حولنا تجاه الجرائم وفي كثير من حدوث الإغتصاب أو التعرض للتحرش الجنسي في المناطق المهجورة هناك نماذج من الفتيات اللواتي استخدمن العقل ، وأسحقهم تفكيرهم في الخروج من هذا المأزق الحرج والذئاب تحيط بهم

١١-العنف الجنسي ضد المراهقات والمراهقين وآثاره النفسية والاجتماعية:

تعتبر مشكلة العنف الجنسي ضد المراهقات والمراهقون في كل أنحاء العالم عامة والمهددة بالحروب بصورة خاصة مثل السودان ، ومن المشكلات المسكوت عنها بسبب العادات والتقاليد مما يشكل عائقاً في الحصول على المعلومة حولها بالصورة التي تساعد على التعرف على حجم المشكلة.

وقد أدى هذا الأمر إلى الضبابية في الرؤية لدى المعنيين والمسئولين والمجتمع وجعل معالجتها بالوسائل القانونية والإجتماعية الحاسمة وتوفير الدعم النفسي والمعنوي والقانوني للمراهقات والمراهقين مسألة صعبة.

- <u>تعريف العنف الجنسي:</u>

يعرف بعض علماء النفس والإجتماع العنف بصورة عامة على أنه (سمة من سمات الطبيعة البشرية)

-ويظهر العنف عندما يكف العقل عن القدرة على الإقتناع والإقناع ، فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات عبر العنف ويعرف العنف أيضاً على أنه (ضعف جسمي أو معنوي فردي أو جماعي يؤدي إلى السيطرة على الآخر وتدميرة)

ومن ثم يمكن القول أن العنف الجنسي هو (إستخدام القوة أو الإكراه في ممارسة أي نوع من أنواع الجنس مع المراهقات والمراهقين أو أي شخص آخر ، وعادة ما يؤذي العنف الجنسي المراهق أو المراهقة نفسياً أو بدنياً أوإجتماعياً.

*<u>أنواع العنف الجنسي:</u>

**<u>العنف الجنسي الأسري:</u>

يتعرض المراهقات والمراهقين إلى صور عديدة من العنف الجنسي الأسري مما يؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية ومستقبلهم الإجتماعي والعلمي والعملي ،وتعبر صور العنف ضد الأبناء في سن المراهقة كثيرة ، ومنها على سبيل المثال الإعتداء الجنسي على

الإناث من قبل أحد الأفراد من العائلة والإغتصاب من قبل أشخاص آخرين والختان والزواج المبكر والتحرش الجنسي

والعنف اللفظي والإيحاءات الجنسية الذي يتعرض لـــه المراهقـــات والمراهقين على حد سواء ، ولهذة الأنواع من العنف الجنسي وبحكم تقسيم أنواع العنف الجنسي الممارس ضد المراهقات والمراهقين من الناحية القانونية إلى نوعين.

****العنف الجنسي القانوني:**

وهو العنف الجنسي الذي يمـــارس ضـــد المـــراهقين والمراهقـــات وغيرهم المرضى مجتمعي تام وعلنا وتحت حمايـــة القـــانون مثـــل الختان والزواج المبكر والإكراه على الزواج ، وقد أثبتت الأبحـــاث أن هذا النوع من العنف الجنسي منتشراً في أنحاء العالم ويجد دعماً من جهات ومؤسسات إجتماعية وأسرية ورسمية.

****العنف الجنسي الغير قانوني:**

العنف الجنسي المحرم شرعاً وقانوناً وإجتماعياً مثـــل الإغتصـــاب والتحرش الجنسي والعنف اللفظي ذو الإيحاءات الجنسية.. وتقع هذة الممارسات بعيداً عن أعين الأسرة والمجتمع ويكون آثـــار العنـــف الجنسي على المراهقات والمراهقين أكثر ضراوه.

آثار العنف الجنسي على المراهقين والمراهقات:

يكون العنف الجنسي أكثر تأثيراً على الأفراد إناثاً وذكوراً وإذا ما تعرضوا له في سن الطفولة أو المراهقة وغالباً ما يخلف الإعتداء الجنسي على المراهقين والمراهقات سواء تم داخـــل الأســـرة أو خارجها آثاراً نفسية وبدنية وإجتماعية حادة يصـــعب فـــي أكثـــر

الأحيان علاجها .مما يؤدي إلى إنتاج شخصية غير سوية أخلاقياً وإجتماعياً ونفسياً

وتتمثل الآثار الناتجة عن العنف الجنسي بأنواعه في الإضطرابات النفسية

- تعطيل المراهق لقدراتة وطاقاته الإبداعية
- فقد القدرة على الإنخراط في أنشطة المجتمع بصورة طبيعية
- التعاسة في الحياة الزوجية–العنوسة إذ تخشى الفتاة من الزواج خوفاً من إفتضاح أمرها
- فقد القدرة على التعامل الإيحائي مع المجتمع.
- عدم الشعور بالرضا عن النفس والإحساس الدائم بالذاتية
- الشعور الدائم بالإمتهان.
- عدم القدرة على على التعامل مع التوترات والضغوط النفسية والإجتماعية.
- الإكتئاب الحاد والمرضي .
- الحمل غير المرعوب فيه.
- ضعف القدرة على التركيز.
- الإدمان على المخدرات والمسكرات
- الإنخراط في شبكات الدعارة.
- ممارسة العنف الجنسي ضد الآخرين كنوع من الإنتقام.
- التشرد فبعض المراهقين والمراهقات يتركون منزل الأسرة عند تعرضهم للعنف الجنسي فيتحولوا إلى متشردين.

- النبذ الإجتماعي ، فالمراهق الذي يتعرض للعنف الجنسي يصبح منبوذاً إجتماعياً هو وأسرتة ، وخاصة المراهقات في حالة إنجابهن أطفال غير شرعيين.
- التخنث فمعظم المراهقات والمراهقين الذين يتعرضون للعنف الجنسي يصبحون مخنثين.
- السجن إذ تتم التحويل إلى الإصلاحيات بعد تم القبض عليهم في حالات عنف جنسي وقد يكون مصيرهم السجن إذا إكتملت سنهم القانونية خاصة إذا تورطوا في جرائم أخرى.
- الإنخراط في الجريمة المنظمة والعصابات.
- الميل إلى العزلة بصورة مرضية.
- الإنقطاع عن الدراسة.
- الحقد على المجتمع.
- الإصابة بأمراض جنسية معدية.
- البرود الجنسي .
- العجز الجنسي.

أسباب ظهور العنف الجنسي:

يؤدي عدد من الأسباب السياسية والإقتصادية والإجتماعية والنفسية إلى تفشي ظاهرة العنف الجنسي في المجتمع بصورة عامة وفي صفوف المراهقين أو ضدهم بصفة خاصة وتختلف هذة الأسباب من مجتمع لآخر بحكم إختلاف النظام الإجتماعي والسياسي والقانوني والديني والثقافة الجنسية إلا أن قواسم مشتركة بين كل المجتمعات يمكن أن تؤدي إلى ممارسة العنف الجنسي ضد المراهقات.

***ومن بين هذة الأسباب:**

- الفقر الشديد أو المدقع
- البطالة
- الحروب
- الدكتاتورية السياسية والتسلط الأسري
- الكبت بكل أنواعه(الجنسي والإجتماعي والسياسي والديني)
- تحريم الخوض في المسائل الجنسية في إطار الأسرة وضمن المناهج الدراسية وفي وسائل الإعلام.
- الفراغ بجميع أنواعه في صفوف المراهقين
- الإدمان
- تفشي الأمية والجهل
- تركيز الإعلام(تليفزيون-سينيما-فيديو)على مشاهد العنف بكل أنواعه
- عدم إهتمام الدولة والأسرة بسن المراهقة وتوفير البنية الصالحة للمراهقات والمراهقين لتجاوز هذة المرحلة الحرجة بأمان
- التميز النوعي في التربية.

*** خطورة العنف الجنسي على المراهقات والمراهقين:**

يترتب عن العنف الجنسي مخاطر متعددة منها المراهقون وخاصة الإناث منهم ، بحكم أنهم يتحملن نتائج الإغتصاب والتحرش الجنسي أكثر من الذكور.

وقد يؤدي ماتتعرض له المراهقة من عنف جنسي بحياتها إلى:

١. الوفاة لعدم تحملها جسدياً أو نفسياً العنف الجنسي الممارس ضدها

٢. محاولة التخلص من الجنين في حالة حدوث حمل غير مرغوب فيه
٣. الولادة غير الشرعية وفي الخفاء
٤. الإجهاض الذي يتم عادةً بصورة سرية وبدون أدوات طبية
٥. قتلها من قبل ذويها عند إكتشاف الحمل غير الشرعي فيما يعرف بجرائم الشرف
٦. الإنتحار خوفاً من العار حيث تربى المراهقات في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي خاصة بأنهن حارسات الشرف.
٧. القتل من قبل المغتصب إذا ما حاولت مقاومتة أو صدة
٨. الإصابة بمرض الإكتئاب القاتل.
٩. الإنخراط في الإدمان القاتل
١٠. الإصابة بالأمراض الجنسية المميتة مثل الإيدز
١١. النزيف الحاد أثناء الولادة أو أثناء إجراء عملية الختان
١٢. الإصابة بمرض الناسور القاتل.

<u>خطورة العنف الجنسي على المجتمع :</u>

تتعدى الآثار السلبية لممارسة العنف الجنسي ضد المراهقين والمراهقات لتنعكس على المجتمع بأسرة ومن بين هذة المخاطر :
أطفال غير شرعيين يصبحون عالة على المجتمع ويعانون مستقبلاً من وضعية القانون والأجتماعية غير المقبولة
ظاهرة التشرد
إنتشار الأمراض النفسية

تفشي الجريمة(سرقة-دعارة-قتل.....)

إنتشار الإدمان

تفشي فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)

البطالة

الإنحراف كل أشكاله

الجنوح

تفشي ظاهرة الإنتحار.

* كيفية معالجة مشكلة العنف الجنسي ضد المراهقين:

يمكن القضاء على تفشي ظاهرة العنف الجنسي عامة ضد المراهقين والمراهقات بصورة خاصةعن طريق إجراء البحوث الميدانية والإجتماعية الدقيقة حول الظاهرة ومدى إنتشارها وأسبابها وإنعكاسها ومن ثم البحث في الحلول الممكنة والبرامج والخطط اللازم وضعها للتصدي لها.

ويمكن بناء على ماتمت الإشارة له من أسباب ومظاهر العنف الجنسي على المراهقات والمراهقين بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة إستخلاص بعض الحلول المتمثلة في

١. إجراء البحوث النفسية والإجتماعية بصورة منتظمة.
٢. لقاءات ميدانية تشمل المدارس والجامعات لدراسة مدى إنتشار الظاهرة   المرجع السابق
٣. إدراج برامج للثقافة الجنسية في المناهج التعليمية لمحو الأمية الجنسية لدى المراهقات والمراهقين
٤. التوعية الإعلامية للأسرة والمراهقين والمراهقات والشباب

٥.تناول الموضوعات المتعلقة بالعنف الجنسي ضمن برامج إعلامية في مختلف وسائل الإعلام.

٦. تقوية الروابط الأسرية بصورة تؤدي إلى المصارحة بين المراهق وأهله في حالة تعرضة لأي نوع من أنواع العنف الجنسي سواء كان داخل الأسرة أو خارجها.

٧. فتح مراكز لمعالجة المراهقات والمراهقين جنسياً وجسدياً ونفسياً وتشجيعهم

٨. تحديد أنواع العنف الجنسي ضد المراهقين والمراهقات ووضع العقوبات الرادعة لها

٩. تصميم برامج ثقافية وسياسية وإجتماعية لفائدة المراهقين والمراهقات يستغلونها في أوقات فراغهم(مركز المرأة العربية للبحوث والتدريب)

ثانياً: الإغتصاب وصحة الإنثى:

تتعرض الأنثى في كل مراحل عمرها ، وفي كافة أنحاء العالم وعلى مدار التاريخ المختلف إلى أشكال وأنواع العنف البدني والنفسي وبعد أن قضى الإسلام على الممارسات الجاهلية الهمجية بوأد الإناث في المهد منذ ما يزيد عن اربعة عشر قرناً -يأتي التقدم الهائل والمتعاظم في التكنولوجيا في الهندسة الوراثية البشرية الذي نشهدة اليوم.

ويتيح للبعض من معدومي الضمير والإنسانية فرصة مواتية لأن يعيدوا إلى الوجود وأد الإناث ولكن ليس في المهد بعد ولادتهن، وإنما قبل ذلك وهن مازلن أجنة في الأرحام.

فالبعض من الأزواج والزوجات أحياناً ممن لا يرغبون في إنجاب الإناث حين يعلمون أن الجنين أنثى عن طريق تكنولوجيا تشخيص جنس الجنين المتاحة حالياً، يلجئون إلى قتلة أو التخلص منه بعملية الإجهاض الإجرامية لدرجة أن الأوساط الطبيــة والبحثيــة فــي بريطانيا طالبت بمنع إخطار الزوجين بجنس الجنين قبل ولادتة.

وفي بعض البلدان الشرقية ومن بينها العالم العربي والتي تعلــو فيها قيمة الذكر عن الأنثى في الأطفال، تتعرض المواليد الإنــاث للتفرقة بسبب النوع فتنال قدراً أقل من الرعاية الأسرية الصــحية والنفسية والتعليمية وغيرها.

لدرجة أنه في الصين مثلاً تقوم برامجها القومية علــى التخطــيط الأسري على تحديد النسل في الأسرة ذات الطفل الواحد

تهمل الأسرة التي تولدت أنثى هذة المولودة في النواحي الغذائيــة والصحية لتمرض وتموت ومن ثم يتاح للأسرة أن تنجــب طفــلاً آخر لعله يكون ذكر.

وتتعد وتتنوع أشكال العنف ضد الأنثى مثل الضــرب والحــرق والإغتصاب وحتى القتل وفي بعض أقطار عالمنا العربي تعــاني الإناث من عنف إضافي ألا وهو الختان ولذا فإننا سوف نقتصــر حديثنا على إلغاء الضوء الكاشف على مظاهر العنف ضد الأنثــى وأثرها على الصحة البدنية والعصبية والنفسية للأنثــى ألا وهــي الإغتصاب والختان[1].

---

[1] الفتية السبع،الإغتصاب وصحة الإنثى

www.qassimy.com66.102.9104/serch?q=cache.zzelbuia-2at

في تقرير للأمم المتحدة أن ٢٥%من النساء على مستوى العالم تعرضن لنوع من الإعتداء والتحرش الجنسي في مراحل عمرهن ، ورغم أنه لاتوجد إحصاءات دقيقة عن هذة الجريمة في العالم العربي إلا أننا من متابعتنا للصحف ووسائل الإعلام الأخرى نستطيع أن نرى بسهولة التصاعد المستمر المختلفة في جرائم الإغتصاب والتحرش الجنسي ، ونظراً لأن ما يعلن من هذة الجرائم لا يمثل إلا أقل من ١٠% مما يحدث فعلاً ، فلنا أن نتصور حجم هذه الجريمة المتزايدة والبشعة والغريبة على مجتمعاتنا عميقة الإيمان بالدين والتمسك بالأخلاق والفضيلة.

****تعريف الإغتصاب:**

كلمة إغتصاب هي مصطلح قانوني وليس وصفاً لحالة معينة ، فلا يوجد تعريف واضح ودقيق للإغتصاب وإنما يعرف عموماً بأنه حالة التحرش والتلاصق بأعضاء الجنس سواء إقترن ذلك بإيلاج القضيب في المهبل أم لا.

وذلك دون موافقة الأنثى ورضاها ، وكذلك إذا كانت الضحية قاصراً تحت سن السادسة عسرة أو كانت معاقة عقليا أوحركيا، وإنطلاقاً من ذلك المفهوم العام والمتعارف عليه غالباً، فإن إتصال الزوج بزوجتة جنسياً دون رضاها وموافقتها يعتبر إغتصاب ، ويشهد القضاء في البلاد الأجنبية قضايا تتهم فيها الزوجات أزواجهن بإغتصابهن وتحكم لصالحهن.

****الطفولة والمراهقة أكثر عرضة للاغتصاب والإدمان يودي إلـى (إغتصاب المحارم):**

ومعظم حالات الإغتصاب تحدث لفتيات صغيرات تحت سن ١٨سنة الكثيرات منهم تحت سن البلوغ وفي حوالي ٨٥%من الحالات يكون المغتصب معروفاً للطفلةمثل الجـار أو المشـرف أو المـدرس أو القريب أو زوج الأم أو الخادم أو السائق الخ....

ومع إنتشار الإدمان للمخدرات والكحوليات والمنشطات والإنحرافات السلوكية ، أصبحنا نشهد جرائم إغتصاب المحارم من نساء الأسرة فنجد أن الإبن الذي يغتصب أمة أو أختة ، أو العم الـذي يغتصـب إبنة أخية ، أو الخال الذي يغتصب إبنة أختة، أو حتى الأب الـذي يغتصب إبنتة وغير ذلك من الجرائم يشيب لها الوجدان.

نرجع للمرجع السابق

****المغتصبون أشكال وألوان ويمارسون الارهاب والتسلط وإظهار القوة على الضحية:**

المغتصب على مختلـف المسـتويات الإجتماعيـة والإقتصـادية والثقافية في ممارستة لهذا الحدث الإجرامـي البشـع ، لا يهـتم بموافقة الضحية أو رضاها وإنما تتسلط عليـه وتدفعـة أهـداف شريرة منها ممارسة التسلط وإظهار القوة على الضحية وإرهابها وإذلالها وإهانتها وتحقير شأنها والحط بهـا وفـي ٤٥.٨%مـن الحالات ينتهي المغتصب من العملية الجنسية في الدقائق العشـرة الأولى ويتبعها بالإبداء النفسي والبدني للضحية الذي قد يتطور إلى قتل الضحية.

****متلازمة حادث الإغتصاب:**

وإغتصاب الإنثى من أكثر انواع العنف الموجه ضد المرأة وحشية وأشدها تدميراً للروح والنفس والبدن وله آثار حادة وأخرى مزمنة على الضحية وأسرتها قد تمتد إلى نهاية العمر.

****مراحل تمر بها المغتصبة:**

أ) المرحلة الحادة:

وتستمر هذة الحالة لمدة ساعات حتى عدة أيام بعد الحادث، وفي هذة المرحلة يعتري الضحية إضطراب في التصرفات والسلوك المعتاد، وتهيج وإنفعال كما تشعر بالغضب ، ولوم النفس ، والشعور بالذل والتحقير والمهانة وقد تستطيع الضحية أن تكتم أحاسيسها وإنفعالاتها وتختزن معاناتها النفسية في اللاشعور مما تتسبب في الكثير من الأمراض النفسية والعقد.

نرجع للمرجع السابق

وفي هذة المرحلة تشكو الضحية من أعراض جسمانية مثل الصداع والإرهاق والأرق وإضطرابات الجهاز الهضمي مثل القئ والمغص والإسهال والإمساك.وإضطرابات الجهاز البولي مثل كثرة التبول اللاإرادي ، كما أنها قد تشعر بأعراض الأمراض الجنسية التي قد تكون قد إنتقلت إليها من الجاني.

ب)المرحلة المزمنة:

- وتبدأ هذة المرحلة بعد حادث الإغتصاب بحوالي إسبوعين أو ثلاثة ، وفيها تبدأ المغتصبة في العودة التدريجية إلى طبيعتها ، وإن كانت ينتابها الأحلام المرعبة والكوابيس والمخاوف

الجنسية ومع المساعدة النفسية والطبية والتأهيلية قد تتعافى الضحية عامة من هذة الحياة المؤلمة بينما قد لا يستفيد البعض منهن أبداً ، إنما يعانين طول حياتهن من الأضطرابات النفسية المزمنة وفقد الإحساس بالأمان والبرود الجنسي.

ج)الحمل والإجهاض ، والنهاية الحزينة للضحية:

- رغم أن إحتمالات الحمل في الإغتصاب ليست كبيرة فهي تتراوح بين٢.٤%إلا أن الضحية تواجه موقفاً صعباً يعرضها لخطر الإجهاض غير الآمن،وحيث أنه يتم في أماكن غير صحية وعلى أيدي غير مؤهلين ، مما يعرضها لخطر النزيف والتلوث والعدوى التي قد تنهي حياة الضحية المسكينة ولاتستطيع الضحية أن تلجأ إلى الإجهاض الطبي الآمن لأن الإجهاض ممنوع دينياً وقانونياًحتى في حالة الإغتصاب.

نرجع للمرجع السابق ص٥٦

ثالثاً: جريمة الإغتصاب من المنظور السيكولوجي:

١- مفهوم الاغتصاب ومحدداتة:

الإغتصاب الجنسي وفقاً للقانون الجنائي هو إعتداء فاحش أو مواقعة هاتكة أو قهرية أي مواقعة الأنثى التي تجاوزت العاشرة بالقوة أو المراغمة وكذا مواقعة أي طفلة دون العاشرة سواء أكان الفعل على مراغمتها أو رضا منها ، ولا يعتبر السكوت حجة إذا ما كان على خداع المعتدي أو إحتياله أو تخويفة للمعتدى عليها كما أن الفعل لايعد إغتصاباً إذا وقع قبول المرأة وكان الحصول عليه مصحوباً بشئ من

إستعمال القوة ولا يعد كذلك إذا وقف مقاومة الفعل عند حد الكلام وحده ولا يجوز إسناد هذا الجرم للزوج بالنسبة إلى زوجته إلا إذا ساعد الغير على مواقعتها كما لا يعقل إسناده سنة عن الرابعة عشرة[1]

فتحديد جريمة الإغتصاب يتوقف على:

1. الموافقة أو عدم الموافقة.
2. إستعمال القوة أو التهديد بإستخدامها.
3. عمر الجاني والمجني عليها.
4. الخداع والتحايل أو التخويف.

ويخلط بعض الكتاب بين الإغتصاب وهتك العرض فالإغتصاب هو الإتصال الجنسي بالمرأة دون رضاها والإغتصاب غير مشروع قانوناً ، أما هتك العرض فهو مجرد الإمساك بأي جزء من جسم المرأة وهو يختلف عن خطف المرأة للزواج بها أو الإتصال الجنسي بها والإغتصاب عبارة عن قسر الرجل المرأة علي الجماع ويغلب أن يقوم بالإغتصاب شباب من السن١٧إلى ٢١عاماً ويشيع الإغتصاب غرائز الرجل الجنسية والعدوانية معاً وتعاني المرأة من الجرئة من الشعور بالإذلال والإعتداء عليها وربما يلحقها أذى ولكنها قد تشبع غرائز الرجل الجنسية والعدوانية معاً وقد تشبعها هي الأخرى وقد تبلغ الهترة الجنسية رغم هذة الظروف القاهرة وتتناول مواد قانون العقوبات أو القانون الجنائي المصري جرائم هتك العرض وإفساد الأخلاق والإغتصاب والفعل الفاضح أو التحريض عليه[2] وكذلك جريمة الزنا المواد من(٢٦٧ إلى٢٧٩) وتتوقف العقوبة على ما يلي:

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي.المجرم الشاذ،دار الفكر الجامعي

:اصلة الجاني بالمجني عليها كأن يكون من أصولها أو ممن يتولى تربيتها أو ممن له سلطة عليها أو كان يعمل خادماً.

١. تشمل جريمة الإغتصاب ليس فقط للنساء وإنما الرجل والصبية أيضاً.
٢. عمر المجني عليها فالجريمة تقوم بدقة حتى وإن وقعا بغير استخدام القوة إذا زاد عمر المجني عليها أو المجنى عليه عن١٨عاماً.
٣. وتتوقف عقوبة الزنا على مكان وقوعها في منزل الزوجية أو في غيرة وعلى كون المرأة متزوجة أم لا ولزوجها وقف العقوبة ولا يجوز محاكمة الزانية إلا بدعوى ترفع من زوجها فالإغتصاب عبارة عن ممارسة الفسق بالإكراه أي الزنا القسري وقال للجاني أنه غاصب أو المغتصب وللمرأة مغتصبة وتختلف هذة الجريمة بإختلاف المجتمعات والشعوب والطبقات الإجتماعية والمستوى الثقافي والتعليمي والإقتصادي وتختلف بإختلاف الأعمار

وتزيد نسبة الإغتصاب في المجتمعات المختلفة ووفقاً لبعض الإحصاءات تتوقف نسبة إنتشار هذة الجريمة وفقاً لعامل السن كالأتي:

الفئة	النسبة
١- النساء من ١٩:٩	%٠.٩١
٢- النساء من ٢٩:٢٠	%٠.٢٣٨
٣- النساء من ٣٩:٣٠	%٠.١٠٤
٤- النساء من ٤٩:٤٠	%٠.٠٤٨

وتتصاعد هذة النسبة بين أفراد المجتمعات المختلفة وواضح أنها أكثر إنتشاراً بين أرباب العمر من(٢٠:٢٩)بين النساء وهي أقل إنتشاراً بين أرباب العمر من (٤٠:٤٩) ربما لكبر السن والنضوج العقلي أما عن عمر الرجال مرتكبي الجرائم الجنسية فقد دلت الدراسات على أنه متوسط أعمارهم (٢٤.٥)عاماً وجميعهم من أصحاب السوابق وليس من الضروري أن تكون سوابقهم جنسية فقد تكون جرائم أخرى ولكن منهم فقط٥%جرائمهم السابقة كانت جنسية ، ولقد إهتم عالم النفس الأمريكي كنزي بدراسة السلوك الجنسي والتجارب الجنسية لدى الذكور.

**الدوافع الحقيقية وراء سلوك الإغتصاب:

وليس لجريمة الإغتصاب هدافاً جنسياً بالضرورة فقد يكون الهدف الحقيقي هو العدوان والإيذاء وإظهار القوة على المرأة ويصنف علماء النفس شخصيات مرتكبي جرائم الإغتصاب إلى عدة فئات فهم ليسوا جميعاً أصحاب سمات شخصية واحدة كما أن دوافعهم من فعلهم الإجرامي هذا ليست واحدة أيضاً فتتنوع شخصيات مرتكبي جرائم الإغتصاب ودوافعهم.

١:النمط الأول:

- هو الذي يمارس الإغتصاب من جراء معاناته من كبت الدفع الجنسي لديه أو الحرمان من الإشباع الجنسي.

٢:النمط الثاني:

وهو المغتصب السادي وهدفه إلحاق الأذى والضرر والإهانة والجروح بالضحية أو المجني عليها فالجنس ليس هدفه من الإغتصاب وإن إتخذ العدوان شكلاً جنسياً.

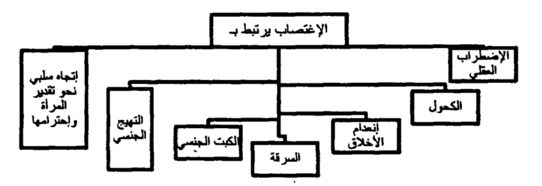
٣-النمط الثالث:

- وهو اللص المغتصب وهدفة الأول السرقة ولكن إن أتيحت له الفرصة أثناء السرقة للإغتصاب أيضاً مارسه.

فالجرائم الجنسية ترتبط بالإنحرافات الجنسية وهي كثيرة وقد يكون المغتصب شخصاً عنيفاً لا تشبعة المواقعة إن لم يقسو على المرأة وقد يكون المغتصب عنيفاً جنسياً ولذلك يكتفي بالإعتداء على الضحية دون إجماع وقد يستخدم الجاني السلاح في التهديد لإرغام الضحية على الإستسلام والغريب في أمر هذة الجريمة أن الجاني قد يختار ضحيتة بصرف النظر عن سنها وقد تكون عجوز تجاوزت ٨٠من عمرها.ولا يدين معظم مرتكبي الجرائم الجنسية بالقيم والتقاليد ولا بحقوق الغير ولا يهتمون بالمحافظة على إحترام العرف ولا يعترفون بالضوابط الإجتماعية ولا يهتمون إلا بلذاتهم ويعتبر المغتصب للمرأة مجرد وسيلة للإشباع الجنسي المحرم، وقد تساعد الخمور على إرتكاب جرائم الإغتصاب بسبب ما تؤدي الخمر من ذهاب العقل وفقدان الوعي وضعف الإدراك لعواقب الأمور والإثارة الجنسية وإطلاق العنان للغريزة والشهوة وقد يرتكب جريمة الإغتصاب شخص هادئ ووديع ولكن تعتريه على حين فجأة نوبات من الثورة والتهيج وقد يكون المغتصب مصاباً بالذهان العقلي المعروف بإسم فصام الشخصية والشخص يختل تفكيرة وكافة وظائفة

العقلية والنفسية والإدراكية وقد يعتقد المغتصب أن النساءأما نساء خيرات أو نساء شريرات والشريرات يستحقن الإغتصاب من جراء حكم خاطئ:

١ نرجع للمرجع السابق ص٤٩



*دور المرأة وسلوكها كسبب من أسباب إغتصابها:

هناك الكثير من الدراسات الميدانية التي تناولت ضحايا الإغتصاب من النساء فيها يعرف بإسم دراسة cictimology تؤكد معظم هذة الدراسات على أن المرأة التي يقع عليها الإغتصاب في معظم الحالات وليس من الضروري كلها تفعل شيئاً أو تقول أو تتصرف تصرفاً ما يشجع على الإغتصاب ووفقاً لبعض الإحصاءات مثل هؤلاء النسوة ويستسلمن بسهولة للتهديد وتصل النسبة إلى ٥٠%من الضحايا وأن هناك٢٧%يقاومن مقاومة ضعيفة و١٨%منها يقاومن بشدة وإستبسال وهناك بعض النساء ممن لديهم رغبة تلقائية أن تكون الواحدة منهن ضحية أو نزعة الإستهداف وقوع الأذى بها .

بحيث تصبح ضحية ويزداد إحتمال إعتداء الرجل على المرأة إذا كانت من نفس الطبقة الإجتماعية أو في سن واحد أو من نفس المنطقة وإذا كانت المرأة ذات سمعة سيئة أو قد يكون الرجل قد

سبق أن حادثها أو شاهدها أو لاحظ فيها ما يغريه بها أو يكون قد جلس معها وحده ولم تمانع في هذة الخلوة وقد تكون المجني عليها من ضعاف العقول أو قد تكون غائبة عن الوعي والإدراك بسبب السكر أو غيره

من المخدرات والعقاقير أو قد توجد المرأة في أماكن خالية من الناس ، أو في أماكن مشبوهه مما يعرضها لخطر الإعتداء وقد ترتدي ملابس تغري المجرمين أو تكشف عن بعض مفاتن جسمها مما يجعل الجاني يتخيل أو يتوقع أنها لن تمانع وقد يكون تفسيرة خاطئ ولكنه يقوم بالإعتداء عليها بالقوة إذا رفضت.

هناك إناساً من الشواذ لا يستثارون جنسياً إلا إذا مارسوا العنف والعدوان والإيذاء على المرأة ولا يستطيع الجاني الجماع بدون ممارسة الجنس وقد يكون الرجل عنيفاً فقط في هذا الموقف الإجرامي وقد يكون العنف سمة ثابتة فيه وفي كل أنشطتة وهناك بعض الأزواج الذين يبدأون بالنشاط الجنسي بالإعتداء على زوجاتهم وقد يعتمد الواحد منهم إهانتها أثناء الجماع وقد ينطوي هذا العنف من قبل الرجل على الشعور الداخلي بالخوف أو الضعف أمام المرأة ولذلك يمارس العنف معها لإرهابها ولتغطية ضعفة فقد يكون الإغتصاب لإثبات الرجولة أو الفحولة المشكوك فيها أو لإثبات القوة والسيطرة والبطش والتفوق على المرأة وقد يتشاجر الرجل معها وقد يكون المغتصب من النوع اللواطي السالب وهنا يحدث نوع من الزنا الجماعي ، فالإغتصاب يرتبط بعدد من الإنحرافات الجنسية كالسادية واللواط والضعف الجنسي

والعته العقلي أو الذهان العقلي أو فقدان الشعور بالثقة في النفس وقد يعجز بعض الرجال عن ممارسة النشاط الجنسي إلا إذا شعر الواحد منهم بالغضب وهناك نسبة من الرجال فى أثناء الجماع العادي عندهم يتخذ أشكال الإغتصاب .

ومن الأمور الخطيرة أن جريمة الإغتصاب قد تنتهي بقتل المجرم للضحية بعد أن يغتصبها ويغلب على سلوك هؤلاء المجرمين القهر الذي يجد نفسة مدفوعاً أو مساقاً إليه ولا يستطيع التوقف عنه أو ضبطة وفي بعض الحالات يصل الجاني إلى حالة من الجنون فيشرب من دماء الضحية أو يأكل لحمها وخاصة الأماكن الحساسة في جسدها وقد يقذف من خارج الضحية

دون الإيلاج وقد لا يلوج إطلاقاً ويتم الإغتصاب ومثل هذا الجاني في حالة من الغياب الوعي وبعد هذه النوبة يعود الشخص عادياً مثل هؤلاء الذين لديهم شهوة عارمة تجعل منهم شخصيات في غاية الخطورة.

****إغتصاب جثث الموتى:**

وقد يرتبط الإغتصاب بإنحرافات أو شذوذ جنسي آخر وهو ممارسة الجماع مع جثث الموتى من النساء ومثل هؤلاء الشواذ يتبعون الجنائز حتى يتم دفن المرأة المتوفاة ثم يقوم هو بنبش القبور ومضاجعة الجثة وقد يمثل بالجثة أو يأكل منها ويقال في تفسير مثل هذا الشذوذ أن الجاني يفتقد الشعور بالثقة في قدرتة الجنسية وأنه يخاف من الفشل إذا مارس الجنس مع إمرأة حية ولذلك يلجأ إلى الموتى حتى لا يوجد نقداً أو إعتراضاً ويقال في حق هذا الجاني أن

لديه الخوف من أنه سيتحول على إمرأة ويخشى الإخصاء ولـذلك يمثل بالجثة.

ويهتم بعض علماء النفس بدراسة كيفية بناء أو تكوين الصـفات أو الخصائص أو الخصال الجنسية كما أن هناك إهتمام بدراسة مرتكبي الجرائم الجنسية وقد يفسر البعض لجوء المتزوج إلى الإغتصـاب بالقول أن زوجته تتأبى عليه أو ترفض طاعته وأنها ذات شخصـية قوية بالنسبة له ولذلك يلجأ إلى غيرها وعلى ذلك فعدوانه عـدوان منزاح أي منقول من الزوجه القوية إلى ضحية أخرى ضعيفة يمكن إخضاعها كمن يغتصب الخادمة أو الأطفال العزل أو ضعاف العقول وهنا كانت حكمة الإسلام في أمر طاعة المرأة زوجها وذهابها إلى فراشة متى طلبها.

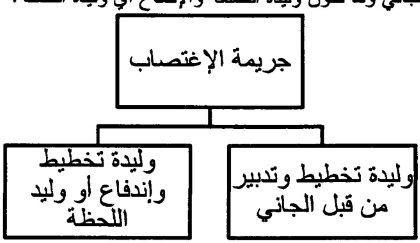
* <u>أنماط الإغتصاب:</u>

يمكن تمييز نوعين من الإغتصاب وفقاً للمفهوم القانوني:

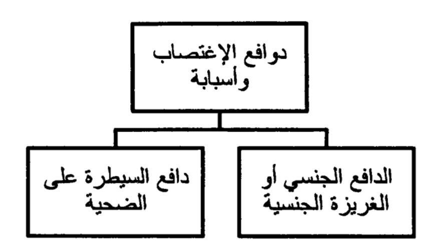
أ- الإغتصاب بإستخدام القوة.

ب- الإغتصاب القانوني أي الإغتصاب المعاقب عليه القانون والنوع الآخر معاقب عليه قانوناً أيضاً ولكن هذا النوع لا تستخدم القـوة النوع الذي حدده بالقانون عبارة عن ممارسة الجماع الجنسي مع الطفلة أو الطفل القاصر أي الشخص الذي لم يبلغ سـن الرشـد والذي هو دون سن الموافقة القانونية ويحدد القانون هـذة السـن وهي في أغلب الأحيان والمجتمعات سـن١٨وإذا كـان هنـاك إقتراحات في هذة الأيام بخفض هذة السن نظراً لسرعة نضـوج المراهقين في هذا العصر.

الطفل الصغير ليس مسئولاً عن سلوكةالجنسي وفقاً لقانون العقوبات ولذلك يحاكم الجاني في هذة الجريمة حتى إن ثبت أن الضحية وافقت ودخلت معه إلى العمل الجنسي بمحض إرادتها ، والإغتصاب الذي يتم بصورة كاملة مع هذا النوع هو الذي يتم الإبلاغ عنه للشرطة ويدل تحليل جريمة الإغتصاب الذي يتم باستخدام القوة على إنه يتم بناء على تخطيط وتدبر من جانب الجاني وقد تكون وليدة الصدفة والإندفاع أي وليدة اللحظة.



وأغلبية جرائم الإغتصاب أي ما يزيد عن ٧٠%من مجموعها ترتبط بحالة السكر أو الثمالة وذلك في المجتمعات الغزبية التي يكثر فيها تعاطي الخمور وإدمانها كذلك يختلف هذا السلوك بإختلاف دوافعة أو محركاته فقد يكون لدوافع جنسية أي بسبب الثورة الجنسية أو الرغبة في إشباع الغريزة الجنسية وقد لا يكون الدافع الحقيقي جنسياً ولكنه الرغبة في السيطرة والتحكم وإظهار القوة للضحية.



المغتصب السادي:

وهناك كثير من المغتصبين الذين يفشلون في الوصول إلى ذروة الشهوة الجنسية وفي النمط المسمي بالإغتصاب السادي وهو النوع الذي يعمد فيه الجاني إلى إيذاء الضحية بقسوة وشدة وإحداث إصابات بالغة فيها فقد يضع أجساماً غريبة في فرجها أو ينتزع ثديها ويقوم بإحراقها وقد يقتل الضحية.

وعلى ذلك يعد الإغتصاب فعلاً من أفعال العنف والعدوان والسيطرة كما أنه فعل جنسي وفي كثير من قضايا الإغتصاب الإيلاج في الفم أو الشرج أو جانب الإيلاج في الفرج ويلاحظ أن الإغتصاب قد ينال الذكور في داخل السجن أو غيرها من المؤسسات الإيداعية ولكن معظم الدراسات تهتم بإغتصاب النساء على اعتبار أنه عدوان من قبل الرجال عليهن.

- وهناك الكثير من الجمعيات النسائية التي ترفض رفضاً تاماً مسألة تصنيف الإغتصاب على أنه جريمة جنسية إطلاقاً وذلك لأن

التسمية تخفي الطبيعة السادية والعنيفة والهجومية والإعتدائية وما فيها من تعذيب وإيذاء يقع على الضحية أكثر من كونه فعلاً جنسياً والحقيقة أن تحليل هذا العمل يكشف عن ذلك.

فالإغتصاب جريمة إعتداء وحشي وقاسٍ على الضحية أكثر من كونه جريمة جنسية أو زنا.

ويتساءل بعض العلماء عن مدى توافر الدافع الجنسي لدى الضحية هل تشعر بالرغبة الجنسية أو بالدافع الجنسي أو هل يتم إشباعها وهل ينطوي رفضها ومقاومتها على موافقة لا شعورية أو داخلية ؟ بعض الأعمال السينيمائية تعرض هذة الفكرة كما هو الحال في الفيلم الأمريكي الشهير(ذهب مع الريح،gone with the wind)ويكشف ذلك عن مدى وعي كتاب الدراما غير الهادفة التربوية والأخلاقية وعلى ذلك يقع على المرأة التي تعرضت للإغتصاب أن تثبت لزوجها والشرطة وللقضاء حتى لنفسها وأصدقائها تثبت نقائها وطهارتها وعفتها الأخلاقية ما الذي عساها فعلة أو أتت به أومدى أسهمها في حدوث هذة التجربة.؟

وما هو دورها أو هي أفعالها المقصودة أو الغير مقصودة التي قامت بها من قبل الجريمة وأثناءها ؟ ويقال أنها لابد أن تكون قد فعلت شيئاً ما أسهم في ذلك وخاصة إذا كان الجاني ممن يعرفونها مسبقاً ولكن هذا الإتجاه نحو التفسير للجريمة الإغتصاب أخذ في التغير نحو آراء أكثر إستثارة تحقيقاً لحماية المرأة فهي الضحية بكل المعايير.

-هذا وقد يحدث الإغتصاب أثناء اللقاءات أو المواعيد أي بين من تجمعهم صلة من التعارف أو الصداقة وتزيد نسبة حدوث هذا النمط من الإغتصاب بين المعارف عن الإغتصاب بين الأعضاء عن

الإغتصاب الذي يرتكبة الغرباء بنحو ١:٣ وتشعر الضحية بلوم نفسها فالمرأة التي يغتصبها شخص غريب عنها تلام من جانب المحيطـين بها.

وبالطبع تتجاوب المرأة جنسياً مع المغتصـب إذا كـان مـن نـوع الأصدقاء والمعارف أو كان الإغتصاب نتيجة لقاءات فقد يكون مـن الصعب عليها أن ترفض ذلك في أي وقت وحتى بعـد الموافقـة أو الإستعداد لتناول الطعام مع شخص ما أو الموافقة على تقبيلة لا يعـد ذلك موافقة على ممارسة ماهو أبعد من ذلك.

<u> إستخدام المخدر أو المنوم مع المرأة:</u>**

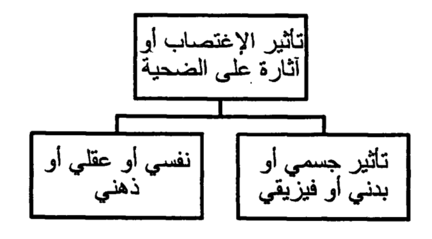
من التطور الحديث بين الأصدقاء إعطاء الضحية نوع من المخدر لها ويمتاز هذا العقار أنه عديم الرائحة والطعم ومن الممكن إسقاطة فـي الشراب وبعد هضمة ينسى الشخص كل ماحدث له أثناء الإغتصـاب وقد يستعمل الرجل هذا العقار مع المرأة في أثناء المقابلة أو اللقاء.

وفي شهر أغسطس من عام١٩٩٦صدر قانون فيدرالي أمريكي يغلظ عقوبة الإغتصاب إلى ٢٠ عاماً حسب إذا أدين المغتصب أو المرتكب وإذا إستعمل الجاني هذا العقار مع الضحية فهو من الظروف المشددة المغلظ بها للعقوبة ،

وتعد هذة هي الحالة الأولى في التشريع الأمريكي التي يغلـظ فيهـا العقاب إذا تم أستخدام عقار في الجريمة ووفقاً لـبعض الإحصـاءات الأمريكية فإن هناك نحو ٢٥%من مجموع النسـاء فـي المجتمـع الأمريكي يحتمل أن تتعرض في أية مرحلة مـن مراحـل عمـرهن للإغتصاب عن طريق شخص ما ممن يعرفنـه كمـا تـذهب هـذة

الاحصاءات إلى أن هناك ٨٠% من حالات الإعتداء الجنسي لا يتم الإبلاغ عنها أو لا تسجل وإذا أعتبرنا أن النشاط الجنسي الإجباري أو القهري وهو نشاط يقترب.من الإغتصاب لوجدان أن هناك نسبة ٧٥%من الطالبات بإحدى الجامعات الأمريكية قررن أنهن تعرضن لمثل هذا النشاط الغير مرغوب فيه وكان هناك إعتقاد سائد أن النساء اللائي يتم إغتصابهن صغيرات السن أو شابات ولديهن جاذبية كبيرة تبين أن هناك أيضاً نسبة كبيرة ليست على قدر من الجمال ولا يوجد عمر محدد ولا المظهر الفيزيقي بالنسبة لمعظم المغتصبين فمن الغريب أن المغتصب قد يقع أختيارة على طفل صغير جد أو إمراة في الثمانين من عمرها.

****الإثار النفسية والجسمية التي تتركها تجربة الإغتصاب على الضحية:**



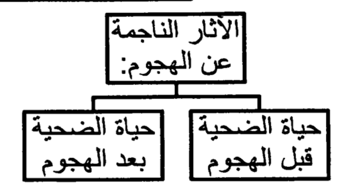
قبل الإغتصاب بثوانٍ تبدأ المرأة في الشعور أنها في خطر شديد ولكنها لا تعرف ما الذي سيحدث لها على وجه التحديد وفي أثناء الإغتصاب تشعر المرأة بالخوف الشديد على حياتها وتشعر بهدر

جسدها وبسرقة حريتها في الإختيار كما تشعر بعدم قـدراتها علـى المقاومة لهذا المهاجم القوي الذي يضاف إلى ذلك أن المهاجم دائمـاً يعتمد على المباغتة أو الفاجأة وإحداث الدهشة والصـدمة للضـحية ويستخدم السلاح والقهر والإجبار والإكراه وذلك للتهويل والتخويـف والرعب والتهديد فالمقاومة يعرقلها الرعب أو الرهبة.

ويستمر شعور المرأة الضحية لعدة أسـابيع أو عـدة شـهور بعـد الإغتصاب والشعور بالتوتر والإهانة وتشعر بعض النسـوة بالـذنب لعدم ابدائها بأي مقاومة وقد يعتري المرأة مـن الكـوابيس الليليـة والأحلام المرعبة التي تعيد لها تجربة الإغتصاب كذلك تعاني المرأة الضحية من الإكتئاب ومن فقدان شعورها بإحترام الذات وقد تعـاني إمرأة من الفوبيا أي الخوف الشديد وغير المبرر من الخـروج مـن المنزل او حتى الخوف داخل المنزل أو البقاء ففـي مكـان مظلـم ويتوقف ذلك على المكان الذي وقعت له الجريمة وقد تشعر بالخوف من البقاء لوحدها في أي مكان أو من وجودها في وسط زحام أو من وجود رجل يقف خلفها في الطريق أو في طابور أو للأسف الشـديد هذة المشاعر وتلك الآثار قد تتفاقم عـن طريـق رجـال الشـرطة والأصدقاء والأشخاص الذين يحبون المرأة أو تحبهم المرأة وذلك من خلال التركيز على هذا الحادث فقد يتسائل البعض عن مدى موافقتها على الحدث ومن النتائج المؤسفة أن حملاً قد ينجم عن هذا الجمـاع غير الشرعي وقد تصاب المرأة بمرض جنسي معدي ينتقل إليها من الجاني بما في ذلك في هذة الأيام من مرض الإيدز أي مرض نقص المناعة المكتسبة مما يضيف إلى صدمتها صدمة جديدة.

وقد أتى الوصف الأخير للأمراض والإضطرابات العقلية والنفسية والتي تصدرها الجمعية الطبية الأمريكية للأمراض العقلية أتى بهذا الحدث على أنه صدمة قد تؤدي إلى ظهور أمراض ما يعرف بأسم إضطراب ما بعد الصدمة للضغط ويضاف إلى ذلك أن كثير من النساء اللئي تعرضن للإغتصاب ينمو لديهن إتجاه سالب نحو الجنس بصفة عامة وبالتالي تعاني المرأة من بعض الصعاب في ممارسة الجنس مع زوجها فمن الاثار الطويلة الأمد لتجربة الإغتصاب ظهور مشاكل جنسية إذا لم تتلق المرأة المعالجة النفسية الصحيحة إذا ظلت تعاني من صدمة الإغتصاب ولذلك ينصح الأطباء الذين يتولون المرأة بتجربة إعتداء جنسي أو إغتصاب مما أدى إلى خلل في وظائفها الجنسية وقد يستمر الشعور بعدم الإشباع من الجنس لعدة سنوات.

ودون تدخل العلاج فإن المرأة تظل تعاني من الإكتئاب والقلق لعدة سنوات قادمة وقد تاحول المرأة الإنتحار وكذلك قد تحتمي المرأة بإدمان الكحوليات بعد التعرض لهذة التجربة كمحاولة للعلاج الذاتي أو التخلص من القلق وتختفي حالة القلق ولكن الإدمان يضيف إلى مشاكلها ولا يخف من وطأتها حيث أن الشعور بالضغط أو غيره من الإنفعالات الضارة يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو الجسدية أو الفسيولوجية ، فإن الضحايا قد يعانين من هذة الأمراض السيكولوجية وكذلك الأمراض الجسمية ويزداد على المرأة التردد على مراكز رعاية الصحة بعد حوادث الإغتصاب وكذلك مدة بقاء هذة الأعراض تتوف على حياة الفرد قبل وبعد الهجوم.



- ومع وجود شريك حياة متفاهم ومتعاون ويقدم العون والمساعدة لزوجتة للتخلص من هذة الأعراض المؤلمة ووجود أصدقاء مخلصين ويتوقف ذلك على مقدار ما يتوفر من التدخل العلاجي لهذة الأزمة والآثار السلبية للهجوم وتتوقف على مدى العنف المستخدم في الهجوم وعلى المكان وعلى مدى فهم وتقدير وتفسير وإتجاه الضحية نفسها نحو الحادث وليست الأحداث في حد ذاتها فالناس تتغير في تفسير ترجمة وتأويل الأحداث.

والهجوم مثلة مثل العاهات يتوقف تأثيره في الشخص على الإتجاه الذي يأخذة على عاتقه فقد يعتبره ابتلاء ويؤمن بالقضاء والقدر وينظر إلى مصائب غيره وبذلك يتحملها وتخف وطأتها وقد يرفضها ويرفض نفسه.

وفي بعض القضايا تعتمد المطالبة بالتعويض والمحاكمة على أعراض صدمة الإغتصاب في الضحية ومن تلك الأعراض:

١- القلق

٢- الإكتئاب

٣- إضطرابات النوم.

- ووجد أن الأديان تؤيد الإتهام ضد الجاني كذلك فإن وجود هذه الأعراض يفسر سلوك الضحية وموقفها من الهجوم إلا أعتبرها القضاء موافقة على ذلك ومن ذلك أيضاً التأخير في الإبلاغ عن الجريمة أو فقدان الذاكرة أو الإتيان بعبارات غير متناسقة أومتناقضة ويسود الإعتداء منذ أمد بعيد وما يزال سائداً لأن الرجل بقوته العضليه يستطيع أن يهزم المرأة في هذا الموقف وبإمكان خضوع المرأة لقوة الرجل.

- **<u>ظاهرة الإغتصاب في الحروب:</u>**

- منذ القرن الحادي عشر وحتى اليوم وتاريخ الحروب يسجل لنا حالات من إغتصاب الجنود النازية للنساء وبنات البلدان المهزومة وحدث ذلك في الحروب الصليبية وحدث على يد الألمان في الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) وعلى يد الجنود الأمريكان ضد نساء فيتنام ولذلك يؤيد بعض الباحثين أن الإغتصاب سلوك متوقعة في الحروب كما حدث ذلك بنساء البوسنة على يد الجنود الصرب وعلى الرغم من وجود هذة الظاهرة في الحروب منذ زمن بعيد إلا أنها لم تعتبر جريمة حرب إلا حديثاً جداً.
- ويفسر ذلك بعض الباحثين أن الإغتصاب سلوك متوقع في الحرب ويقولون أن في حالة تجمع رجالي فقط كما هو الحال في معظم القوات المحاربة في معظم دول العالم يتم تشجيع الشعور بقوة الذكر أو القوة الذكورية وتفوقها ويخلق ذلك جواً يسمح بالإغتصاب.
- وفي شهر يونية عام١٩٩٦ أعلنت هيئة الأمم المتحدة إتهام ٨ من جنود صرب البوسنة وشرطتها الإغتصاب لنساء مسلمات خلال

حرب البوسنة في الأعوام١٩٩٢ إلى ١٩٩٣ وفي مارس من عـام ١٩٩٨ أدين جندي لأول مرة في جريمـة حـرب مسـتقلة فـي المحاكمات النازية في محكمة نوربيرج لم يذكر الإغتصاب وحـدة في جرائم الحرب النازية كجريمة حرب مستقلة.

- ولقد أصبح الإغتصاب في الحروب محل إهتمام المجتمع الـدولي وذلك يقل إحتمالات حدوثه أو إعتباره أمراً حتمياً في الحروب.

**** تحليل شخصية المغتصب:**

- تكشف الدراسات التي أجريت حول سمات الشـخص المغتصـب وصفاتة وظروفة وداوفعة عن تعدد هذة السمات وإختلاف الدوافع من حالة إلى أخرى . فمن ذلك ما يلي:

قد تكون شخصية سيكوباتية يشعر بالسعادة من السـيطرة علـى المرأة وإهانتها من خلال الهجوم الوحشي والأسي عليها.

وقد يشعر بالفشل والإحباط وضعف ذاتة الوسطى وهـي التـي يفترض أنها تراعي المنطق والمعايير والعرف الموجـودة فـي المجتمع ولذلك يشعر بعدم الموائمة من جراء تعرضه لخبـرات من خيبة أمل والفشل والإحباط في الحب أو في النشاط الجنسـي أو في العمل ويسقط فشله وإحباطه هذا على شخصية ما يمارس فوقها القوة الغاشمة.

- قد يكون شخصاً ذا سلطة ومكانة ونفوذ فوق إمرأة ويسـتغل مركزة المرموق ضد المرأة وقد تكون من العاملات لديه أو تحت نفوذه.

وقد يكون المغتصب مراهقاً وتحت تأثير المخدرات وكذلك لا يرغب في الجنس وكذلك وجود إمرأة شابة ولكنها لا ترغب في الجنس كما هو الحال عنده.

وقد يكون رجلاً إنفلت منه عقله بعد تعاطي المخدرات والكحوليات وفقد السيطرة بفعل الكحول على طاقتة.

- والواقع أن المغتصب قد يجمع بين هذه الصفات أو تلك الظروف أو بعضها وقد يرتكب الجريمة نتيجة أحدى هذه العوامل أو تحت تأثير مجموعة من هذة الأسباب المجمعة ومن المعروف أنه يندر أن يكون هناك سلوك أو مرض سبباً واحداً وإنما فى الغالب يكون السبب مركباً من مجموعة من العوامل ومن السمات العامة التي توجد لدى معظم المغتصين ووجود شعور قوي بالعداوة تجاه النساء من جراء شعور المغتصب أو توهمه أنه تعرض للخيانه أو الرفض منهن أو الخداع أو الغش أو الإدانه أو الإحتكار أو قد يكون شاهد مشهد من العنف الأسري أو تعرض لإساءة الإستعمال الجنسي أو الجسمي وهو طفل.
- وتدل التقارير التي أفضى بها المغتصبون أن الرغبة في الإغتصاب تولدت عندهم من جراء الشعور بالوحدة والغضب والإهانة وعدم الماوئمة أو الرفض من قبل النساء وقد لا يميز المغتصب بين الصداقة البريئة وبين التضليل أو إغواء الفتاة وقد يخطئ في فهم معني الأفعال أو الحركات أو السلوكيات من جانب المرأة ويفسر أنها رغبة في الإتصال الجنسي معه.

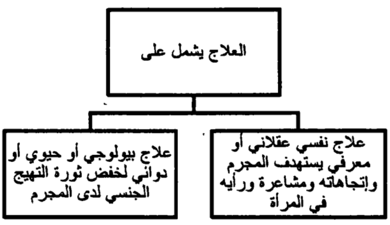
- هؤلاء المغتصبون يفتقرون للمهارات الإجتماعية في الإتصـال وفـي إقامة العلاقات السوية مع الغير وليس لديهم شعور بـإحترام ذاتهـم ولا يتعاطفون مع الضحايا أو يشفقون عليهم .
- ومن وجهة نظر علم الإجتماع فإنه كلما زاد العنـف كلمـا زادت معدلات جريمة الإغتصـاب بمعنـى أن الإغتصـاب يتـأثر بـالنمط الإجتماعي السائد بإعتباره شكلاً من أشكال العنف .
- وفي دراسة شاهد فيها عينة من الطلاب الجامعيين فيلمـا يعـرض حالة إغتصاب شعر الطلاب بالإستياء إذا كانـت الضـحية إمـرأة تتعرض للجنس القهري الإجباري.

<u> طرق علاج ضحايا الإغتصاب ومجرمية:</u>**

- يلزم علاج كل من الضحية والمجرم لحماية المجتمع مـن تكـرار إرتكاب هذة الجريمة الخطيرة ووضع برامج لعلاج المجرمين مـن مرتكبي جرائم الإغتصاب العنيف متعددة الأبعاد كما يـتم تقـويم جدوي البرنامج بمتابعة الرجال بعد الخروج من السجن بعد قضاء فترة العقوبة على نسبة العودة للجريمة من بين المناهج برامج علاج معرفية أو عقلانية لتعديل إتجاهات المجرم وإعتقاداته المريضة أو الشاذة وأفكارة كقولة أن المرأة ترغب أن أغتصـبها والإتجاهـات الخاطئة والغير ملائمة تجاه النساء.
- ويقصد تكوين شعور بالتعاطف مع ضحاياهم والتحكم في شعورهم من الغضب أو الغيظ إلى جانب إتباع منهاج تـؤدي إلـى تنميـة شعورهم بإحترام ذاتهم وكذلك لعـلاج إعتمـادهم علـى تعـاطي المخدرات أو غيرها من العقاقير المخدرة.

- ويتم تطبيق هذة المناهج في جلسات يحدث فيها مواجهة المجرم على تحمل مسئولية سلوكه العدواني ولا مانع من إقتران هذا العلاج النفسي بالعلاج الحيوي أو الدوائي لخفض شدة الدافع الجنسي لدى المجرم.

ولابد من توفير مجموعات ضابطة في برامج العلاج للتعرف على مدي جدواها أو فاعليتها في التحليلات ولا يقوم الباحث بنفسه بإجراء تجارب أو دراسات ميدانية ، أنما يجمع عدد كبير من الدراسات السابقة في الموضوع ويكشف عن الإتجاه العام الذي تتخذة هذة التحليلات على أنه إجتماع العلاج المعرفي والعقلاني مع العلاج الدوائي أو الحيوي حيث يؤدي إلى إنخفاض معدل العودة إلى الجريمة وخاصة بالنسبة للرجال الذين يكملون برامج العلاج.



- أما علاج الضحايا فلقد شهد في الآونة الأخيرة زيادة ملحوظة وإهتماماً كبيراً حيث تم إنشاء مراكز لعلاج أزمة الإغتصاب وإنشاء خطوط وهواتف ساخنة في المجتمع الأمريكي وفي غيرة من المجتمعات المعاصرة بعض هذة المراكز ملحق بالعيادات

والمستشفيات والبعض الآخر يعمل مستقلاً ويعمل في هذه المراكز مجموعة من المختصين (نفسي وطبي وعقلي وإجتماعي) إلى جانب سيدات متطوعات ممن مررن بتجربة الإغتصاب في الماضي وتقدم هذة المراكز النصائح والمساعدة والتعضيد في إطار التدخل لعلاج الأزمات.

- وتستهدف إعادة تطبيع رد الفعل الإنفعالي أو النفسي لدى الضحية عن طريق تشجيع السيدة على الحديث والإفصاح والبوح بمشاعرها وتشجعها على إشباع حاجاتها الراهنة الضرورية كالحاجة إلى رعاية طفل جديد أو توفير درجة أكبر من الأمن والأمان في منزلها وبالقول لها أن كل إنسان يمر بمثل هذة التجربة الإنفعالية بعد التعرض للاغتصاب ومحاولة حل المشاكل والتكيف مع الشعور اللاحق للحدث الصادم أو الصدمة التي تعرضت لها مع إعفائها من التعرض للوم الذات أو نقد ذاتها عما حدث وخاصة إن كان الجاني ممن تعرفهم الضحية ويقوم المرشد النفسي في مجال الإغتصاب بحماية المرأة من الركون للإنطواء والإنزواء أو الركون للسلبية وفي الغالب ماتصحب الإخصائية من المركز الضحية إلى المستشفى أو على مراكز الشرطة حيث تساعدها في التعامل مع الجوانب القانونية وفي المواجهة تبعاً للهجوم وتساعد الأخصائية بعد ذلك الضحية في الكشف عن مدى وجود حمل أو خلافة، كالأمراض النسرية وكذلك توفير بعض المعالجات في مجال المهنة وفحص الضحية خشية إصابتها ببعض الأمراض المعدية وتصاحبها الأخصائية أيضاً وتساعدها في إعادة علاقاتها مع الأهل والأصدقاء والزملاء وفي التعبير عن مشاعرها حول محنة المحاكمة

والعذاب المصاحب للمحاكمة والإستجواب ونزع الإعترافات الشخصية وتشجيعها على الإتصال بأقاربها وأصدقاءها كما تساعد في مقاضاة الجاني وتذهب معها للنيابة العامة وتحضر معها أيضاً جلسات المحاكمة.

- وقد تكون المرأة ممن كانت تتلقى العلاج النفسي وتعرضت للإغتصاب ولا شك أن حادثة الإغتصاب هنا قد تعزل سير الجلسات العلاجية ولذلك تعمل الأخصائية على أستئناف هذة الجلسات من جديد وتسهم الأسرة والأصدقاء وشريك الحياة في حل مشاكلها ويلزم مساعدتهم هم أنفسهم لعلاج إنفعالاتهم بحيث يتمكنون من توفير رعاية صحية للضحية دون إشعارهم بأنهم يحاكمونها.

وأثناء جلسات العلاج يطلب من الضحية أن تعيد إحياء الخوف الذي يصاحب الإغتصاب ومناقشة هذة الذكريات مع المعالج وتحاول تخيل هذة الأحداث بتفاصيل حية وواقعية وبذلك تتعرض كثيراً للصدمة إلى أن يختفي الشعور بالخوف ويسهل التعامل مع هذة الخبرة.

- ويمكن التحقيق من وطأة الشعور بالإكتئاب عن طريق إستعادة دورها في أثناء الإغتصاب حتى لا تشعر بأنها كانت مسئولة عن ذلك والتركيز على الجوانب الخارجية عن طاقاتها لمنع شعورها بلوم نفسها والإجراءات القانونية المعقدة والمتعبة

- **<u>سؤال هام: لماذا تمانع النساء الابلاغ عن الإغتصاب؟</u>**

- لقد أجريت دراسة مسحية تناولت عينة كبيرة الحجم في المجتمع الأمريكي بلغت(٥٠٠٠٠٠) سيدة لبيان رأيهن في عدم الإبلاغ عن جرائم الإغتصاب **وكانت النتائج كما يلي:**

- إعتبار الإغتصاب مسألة خاصة.
- الخوف من المغتصب أو أهلة أو أصدقاؤة.
- الإعتقاد أن الشرطة لن تكون حازمـــة أو فعالـــة أو مـــؤثرة أو الإعتقاد بأن جهاز الشرطة غير كفئ ليحس بهذة المشكلة والحقيقة أن الإحصاءات تدل على أن نسبة قليلة جداً من المتهمين الـــذين يقضي بالاداتهم كما أن اللجوء إلى المحكمة عامل ضاغط يســـبب الشعور بالضغط والتوتر مرتبطة بمدى درجة من التعارف بين المتهم والضحية.

٤-كذلك فإن دورها في الحادثة يخضع لتساؤلات محامي الدفاع وقد يرتكب الجاني عدة جرائم إغتصاب ، وفي النـــادر مايـــدان بواحدة منها ويسجن ، يجب أن يهتم المجتمع كله بصيانة حقوق الضحية عن طريق النظام القضائي العادل .

****الانحرافات الجنسية:**

- النشاط الجنسي عند جميع الحيوانات الثديية وحتى عند كثيـــر مـــن السلالات الحيوانية الدنيا يتكون من جـــزئين المداعبـــة واليقظـــة والإنسان كل شيئ في المداعبة يقوده إلى يقظـــة الـــدافع الجنســـي وزيادة لضمان حدوث الجماع نفسة. وعلى ذلك فكل شئ لا يـــؤدي إلى الجماع الطبيعي نفسرة على إنه شذوذ أو إنحرافاً عـــن الـــنمط السوي في أحد مظاهر هذا السلوك.
- ومن الأفكار الهامة في الناحية الجنسية عند فرويد(عقدة أوديب)

وهي إرتباط الطفل الذكر جنسياً بأبوه وإعتبار الأب له في حبه مثل هذة العقد تقود إلى الميل الجنسي مثل توحد الطفل الذكر أو التقمص.

- ولقد إعتقد فرويد بوجود شعور بالخوف من النبذ أي نبذ الأب للطفل إذا أحس بأنه يكرهه ، وخوف الفرد من النبذ يجعله يرتد في مرحلة الطفولة وعلى ذلك يكون الإرتداد بقصد التخفيف من الشعور بالحصرة.
- أما مدارس علم النفس الأخرى فإنها ترى أن الطفل قد يتعلم أي نمط من أنماط السلوك الجنسي الشاذ عن طريق الحوادث أو هتك العرض أو الإراء، كما يتعلم أي نوع من العادات السلوكية من هذا الطريق، وقد يتخذ السلوك الشاذ أي مظهر من المظاهر الآتيه.:

١- أنحراف الفيورسيزم:

- وتسمى بإسم سكسوبوفيليا فالشخص يجد لذة في النظر للأعضاء التناسلية للأخرين أو يذهب الشخص الشاذ إلى منزل للدعارة ويؤجر شخص للقيام بعملية الجنس أمامة حتى يستمتع من مشاهدتهم.

٢-إنحراف الإستعراض:[١]

– يعتبر عكس الإنحراف الأول حيث يستمد الشخص الشاذ لذتة الجنسية من عرض أعضائة الجنسية للناس فإن الدافع عند هؤلاء دافع إجباري.

[١] عبد الرحمن محمد العيسوي–المجرم الشاذ–دار الفكر الجامعي ٢٠٠٥ص١٥٦و١٥٧

- وكذلك وجد فورد وبيتش أنه لايوجد أي إنحراف جنسي بين الحيوانات الدنيا عندما تعيش هذة الحيوانات في بيئة طبيعية تجمع الذكور والإناث ، ولكن تحدث هذة الإنحرافات عندما يعزل الجنسان بعيداً عن بعض .

- كذلك وجد أن الإنسان لا يتعلم السلوك الشاذ إلا إذا عاش مع مجموعات كبيرة فالسلوك الشاذ سلوك متعلم ومكتسب وليس وراثياً وليس ناتجاً عن خلل في وظائف الفرد.

- ولقد إعتبر فرويد أن الدوافع الجنسية يوجد في الطفل بل وفي الرضيع أيضاً وإغفال الآباء والأمهات لهذة الحقيقة يؤدي إلى ظهور إنحرافات جنسية عندهم دون أن يلاحظها الكبار.

٣-السادية:

- الشخص الذي يجد لذتة الجنسية خلال إلحاق الأذى بالشخص الآخر

- وتوجد السادية بدرجة بسيطة بين الأسوياء من الناس ويظهر ذلك في حالات الضغط أو الصفح ، ويقصد بالسادية إشباع الرغبة الجنسية بإيقاع الألم بالجنس الآخر وسميت كذلك نسبة إلى الكونت(دي ساد) الفرنسي حيث كان يلذة إذاء النساء اوتعذيبهن ومغامراتـه تتصف بالقسوة والعذاب.

- والسادية مظهر من مظاهر الإنحراف الجنسي لا يستطيع الفرد فيه إشباع رغبتة الجنسية إلا إذا سبب الألم للطرف الآخر ، وقد يظن أن السادية حالة نادرة ولكن المتتبع للحوادث يجد أنها ليست بالقليلة ولكن القصد منها هو إنتزاع اللذة الجنسية وليس العقاب ذاتة.

- ومن مظاهر السادية أيضاً التحقير والإهانة مثلما كان يفعل أباطرة الرومان من القيام بالعملية الجنسية مع زوجات ضيوفهم في حضورهم.
- ٤- الماسوشية:

– هذة النزعة تعتبر عكس السادية لأن الشخص الماسوشي يشعر باللذة الجنسية عن طريق الألم والأذي الصادر من شخص آخر.

– ومع ذلك فإن الأعراض البسيطة من الماسوشية والسادية لا تعد شذوذاً وقد تتخذ أشكال بعيدة عن النشاط الجنسي فقد تظهر في البعض في صورة إزاحة كما يظهر في الأم التي تستمتع من كونها ضحية لأفراد الأسرة وذلك تتفانى في العمل على خدمتهم.

– وسميت الماسوشية نسبة إلى(ليوبلد ماسيوش النماري)وكان يتحمل أصناف وألوان العذاب من النساء والماسوشية أصلاً صفة من صفات النساء أما السادية من صفات الرجال.

٥- الشراهة الجنسية:

– عرفنا الإنحراف الجنسي بأنه البعد عن الهدف الأول وهو الجماع الجنسي بأحد أفراد الجنس الآخر، والشراهة الجنسية عند الشخص عبارة عن رغبة في ممارسة النشاط الجنسي وبصفة مستمرة وفي الغالب ما يكون هذا الشخص كثير الإختلاط والتشويش وقليل الترتيب ويكشف العلاج النفسي عن حقيقة هؤلاء بأنهم في الواقع أصحاب نزعات جنسية مثالية ولكن نزعاتهم مستترة والذين يحاولون أن يثبتوا لأنفسهم أنهم رجالاً أكفاء.

– والحالة المشابهه لهذة الحالة عند النساء يطلق عليها إسم

(nymphomani) ومعناها حب الجماع أو الشبق في النساء ، وفي الواقع مثل هذة المرأة تعاني من البرود الجنسي وليست قادرة على الإستجابة الجنسية وفي الغالب هؤلاء النسوة من محترفات الدعارة.

١- <u>الجنسية المثلية:</u>

- وهي حب الإتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس أو الميل الجنسي إلى أفراد من نفس الجنس ، ويرجـع فرويـد هـذا الإنحراف إلى إضطراب في النمو النفسي والجنسي للفـرد ، وقد يكون الطفل الذكر تعرض لموقف من الجنس الآخر جعله يخشاه ويمتنع عن التعامل معه.
- والجنسية المثليه تتضمن جاذبية فيزيقية بين أفـراد الجـنس الواحد وتعتبر حالة وقتية وزائفة عند الحيوانات الـدنيا أمـا الحيوانات العليا فممكن أن تتعلم وأن تستمر حتى في الحالات التي يوجد فيها أعضاء الجنس الآخر.
- ولقد وجد أن هناك بعض الرجال وكذلك بعض القردة الـذين يعتبرون أصحاب نزعات جنسية ثنائية أي أنهم قادرون على ممارسة النشاط الجنسي مع الذكور والإناث.
- أوضح كل من فرويد وبيتش أن الثـدييات تمتلـك بالوراثـة الإستعداد للنشاط الجنسي الذكوري والأنثوي.
- ويفسر فرويد النزعة الجنسية المثلية بالرجوع إلـى خـوف الذكر من فقدان عضوة التناسلي.

- أما في النساء فيرجعها إلى وجود شعور وهمي أن الأنثى كانت تمتلك يوماً ما عضو تذكير ثم فقدته

- **٧- الرغبة الجنسية في الأطفال:**

- قد يكون الميل الجنسي الشاذ من هذا النوع موجهاً نحو أطفال من نفس الجنس أو من الجنس الآخر ومعظم هذة الحالات توجد لدى بعض الرجال الذين يشعرون بضعفهم الجنسي وخوفهم من الإتصال بالنساء والفشل في ذلك.
- ونظراً لضعفهم الجنسي فإنهم أحياناً يكتفون برؤية الطفل عارياً وقد يرغبون في كشف عورتهم.
- وقد يأخذ الإنحراف صورة أخرى جديدة حينما يحب رجلاً كبيراً وبالغ طفلة صغيرة، والعكس فتحب إمرأة ناضجة طفلاً صغيراً.

٨- الهيام بالحيوانات:

- وتسمى أحياناً زيزفيليا ومعناها حب الحيوانات فبعض هذة الحالات تجد لذتها في مراقبة الحيوانات أثناء قيامها بالنشاط الجنسي وبعضها يتصل جنسياً حقيقياً بالحيوانات.
- أما في الولايات المتحدة في هذا الوقت أي حاضراً لا توجد هذة النزعة إلا نادراً وذلك بين الصبية الذين يعملون في الحقول والمزارع أو بين أصحاب الأمراض العقلية.

٩- الجرائم الجنسية:

- تعتبر معظم الإنحرافات الجنسية في المجتمع الأمريكي مخالفة للقانون أما أصحاب النزعات الشاذة من رقاق السمع أو الإستعراض فإنهم سرعان ما يقعوا في يد الشرطة أما

أصحاب الرغبة الجنسية من الأطفال فإن الشرطة تبحث عنهم وتقدمهم للمحاكمة.

- وعلى كل حال تقتصر الجرائم الجنسية على تلك الجرائم التي يرتكبها الشخص الشاذ ورغبتة في الشعور باللـذة الجنسـية وتوجد هذة الرغبة عند الأطفال والصـبية المـراهقين وقـد يستعين بممارسة العادة السرية.
- وهناك الحب الأثرى وهو أكثر الإنحرافات الجنسية شيوعاً وأقل خطراً ومعناه حب أشياء ذات صلة بمثير الحب الأصلي مثل الحذاء وقد يتخذ شكلاً عاماً مثل الشخص الذي جمع الملابس الداخلية لجميع النساء وليس فقط لمحبوبته.

**** حب العرض أو حب الأثر:**

- في هذا النوع من الإنحراف يثار الفرد نحو فرد آخر ولكن نحو جزء من الجسم فقط مثل القدم أو بعض الأشياء البديلة عن الشخص مثل الحذاء ويسمى هذا الجزء من الجسم أو الشئ الذي يسبب الإشباع الجنسي عند الشخص المنحرف بفيتش.
- وقد زاد عدد اللصوص الذين يسرقون فقط ملابس النساء الداخلية وعندما يقبض عليهم رجال الشرطة فإن غالباً ما يجد بحوزتهم كميات كبيرة من هذة الملابس وكثيراً مايقومون رجال الشرطة بالذهاب إلى الأماكن التي دفنوا فيها كميات أكبر وأكبر وفي معظم هذة الحالات فإن المريض يشعر باللذة

عندما يلمس هذة الأشياء وهناك حالات أخرى لا يمكن للفرد أن يمارس العادة السرية بدون وجود هذا الفيتش.

- وتفسر مدرسة التحليل النفسي هذة الظاهرة بالقول أن الفيتش ماهو إلا رمز لعضو الأنثى.

****الشخصية السيكوباتية :**

- صاحب هذة الشخصية طبقاً للتعريف الفني شخص لم ينمو ضميرة الخلقي منذ الصغر نمواً كافياً بسبب إنعدام الرعاية الوالدية والضمير فالمعروف أن الضمير هو بديل الأب والأم وصاحب هذا الضمير الضعيف عندما يشتد عودة نراه يؤذي وينتقم ويحطم ويدمر غيره دون أن يشعر بأي ذنب قد يجد لذة في ذلك ،
- وللسيكوباتية انواع متعددة فمنها ما يظهر في شكل نصب وإحتيال وتزوير وتزييف أو في شكل الإيذاء والإنتقام والوشاية والدس والوقعية والنذالة والجبن والخسة والوضاعة في السلوك.

- وفي إحتراف الإجرام والجنوح وممارسة الدعارة والخيانة والشخصية السيكوباتية لا تصلح لأساليب العلاج النفسي بل أن المعالجين يعجزون عن معالجتها لأنها ترفض اليد التي تقدم لمساعدتها لأن صاحبها يؤمن بالخيانة والإنتصار فوق أشلاء الضحايا.، والسيكوباتية لاتؤثر في ذكاء صاحبها فيظل مستوى ذكاؤة كما هو

** التربية الجنسية والتعامل الاجتماعي للمعوقين عقلياً:

: تمهيد:

أن الخوض في المواضيع الجنسية من أصعب الأمور التي تواجهنا كون أن بعض المجتمعات تنظر إلى مسألة الجنس عند الأطفال نظرة سلبية وحتى أن كثيراً من المجتمعات لاتنظر إلى وجود الحياة الجنسية بل تنظر إلى مظاهر الجنس كسلوك مع أنه يوجد فرق بين ماهو جنس وما هو تناسلي فالجنس بناء جسدي عاطفي يطال كل نفس وسائر الجسد بينما التناسل ليس له إلا وظيفة تهدف من خلال هذا البناء فالحياة الجنسية هدف للذة والبناء التناسلي وسيلة لهذة الشهوات وكما أجمع عديد من علماء النفس أنها لا تبدأ عند البلوغ فالطفل ومنذ ولادته يحمل معه بروز لدوافع جنسية والتأثير الجنسي ليس محصوراً في مرحلة معينة بل يرافقة طيلة حياتة ولا تختلف هذة المظاهر عند الأشخاص المعوقين عقلياً لكن طريق التربية والتوجيه يجب أن يكون أدق بحيث يجب توجيه الفتيات من أجل منع تعرضها للإستغلال الجنسي مما يؤدي إلى مشاكل نفسية وقد يعي البعض على إستخدام العقاب إزاء أي مظهر جنسي أو أساليب التهديد والتهويل والذي قد يؤدي إلى مشاكل نفسية متعددة لذلك يجب إكتساب تربية جنسية مناسبة.

ومن المهم أن يتحسس الوالدان والمدرس مشاكل التلميذ الجنسية للقيام ببرنامج ناجح فعال.

الهدف العام:

سيتمكن الطفل من إدراك طبيعتة الجنسية ومن التصرف تبعاً لذلك بسلوك يكون مقبولاً إجتماعياً ومحبوباً[1].

الاهداف الخاصه :-

١. طلب الأذن بالدخول للحمام في الوقت المناسب.
٢. أن يكون إنفعالة للتبول بالنسبة إلى التبويل فعلاً عادياً وطبيعياً يتمكن من إلتزام النظافة والغسيل.
٣. خلع الملابس في الأماكن الخاصة.
٤. عدم التعدي على حرمة الغير.
٥. التمكن من معرفة الفروق الجنسية.
٦. التدريب للتلميذة على العناية بصحتها أثناء الحيض وتعتاد على ذلك.
٧. عدم إظهار أعضاء الجسد أمام الغير.
٨. التمكن من معرفة العادات والتقاليد الإجتماعية المتعارف عليها من الناحية الجنسية والإلتزام بها.
٩. إذا حصل الإستمناء فيجب أن يكون في أماكن خاصة.
١٠. التصرف بشكل إجتماعي مقبول مع الجنسين.
١١. التمكن من المشاركة في الحديث من أهمية الرباط العائلي.
١٢. التمكن من إدراك المشاعر الجنسية أمام الأب والأم وبين الأغراب.
١٣. تجنب الإستغلال الجنسي من أحد.
١٤. القطع أن الحمل عمل وظيفي وحيوي.

---

[1] حنان علي ،التربية الجنسية والتعامل الإجتماعي مع المعوقين ذهنياً
http//bofree.netforums/showthreacle.php?t=619022/6/2006/

****كيف نحمي أبنائنا من التحرش الجنسي:**

١. توعية الأبناء وبشكل صريح بعيداً عن الإبتذال والتطرف في الصراحة.
٢. أن تكون التوعية حسب عمر الطفل وتكون مبسطة جداً مع الصغار وبتوضيح أكثر مع الكبار.
٣. عدم السماح للأطفال أن يناموا في فراش واحد.
٤. ينبغي مراقبتهم عند اللعب خاصة عندما يختلون بأنفسهم وقد يعملون أشياء تعتمدعلى تقليد الكبار وببراءة.
٥. لا يسمح للأطفال اللعب مع الكبار والمراهقين لئلا يحدث المحذور عن طريق الإستغلال والإعتداء والإنحراف وهذة هي الطامة الكبرى.
٦. ينبغي على الوالدين الحرص والحذر الشديد أثناء ممارسة العلاقة الجنسية فيما بينهما وأن يسيطروا على كل مجال يتيح التلصص لأبنائهما أو سماع صوتهما لأن حب الإستطلاع لدى الأبناء بهذا الخصوص شديد جداً.
٧. تجنب التحدث أو التشويق أو الإثارة الجنسية مهما كان نوعها .
٨. بعض الأمهات تلاعب طفلها بمداعبتة في أعضاء جنسية وهو صغير كي تثير لديه الضحك وغرضها الدعابة ولا تدري أن هذة المداعبة ستجلب له المشاكل[١] .

---

[١] ناصح، كيف نحمي أبنائنا من التحرش الجنسي
http//haseh.net/publish/antecle-1823.shtmljun 1/2006

***** كيف نشجعهم في حالة التعرض للتحرش ؟***

١. على الأبوين أن يحيطا بالطفل بالحنان والحب وزرع الثقة بينهم.
٢. الإبتعاد عن زرع الخوف في نفوس الأطفال بحيث لا يستطيع الطفل أن يكون صريحاً مع والديه نتيجة ذلك الخوف.
٣. أن تكون الأم قريبة لبنتها كي تساعدها على حل مشاكلها وليس هناك فتاة بدون مشاكل وقد تكون هذة المشاكل من بينها مشكلة التحرش الجنسي بكل أنواعه من الكلام إلى الفعل عندها تستطيع الأم أن تقدم النصائح لإبنتها وأن يكون الأب قريب لإبنة كي يفصح له ما يجول في خاطرة.
٤. قص أو تزويد الأبناء بقصص وحوادث تتحدث عن العفة والشرف كي يتعلموا منها العبر.

*****آثار التحرشات الجنسية على نفسية الأطفال:***

للتحرشات الجنسية عواقب كثيرة منها ما يلي:

١. قد يتلذذ الطفل بهذا الموقف ويستمر على ذلك ويؤدي به إلى الإنحراف إذا أهمل ولم يتلقى النصح والحذر من ذلك.
٢. يشعر بالخوف من والديه أو الكبار خوفاً من العقاب أو التندر عليه أو الإستهزاء به...... ومن الجانب

الثاني يخاف من المعتدي عليه لأنه قد يهددة بالقتل أو بشئ آخر إن أفشى ذلك لأحد.

٣. يشعر بالإهانةمن جراء ذلك التحرش فكم من حالات نواجهها في العيادة بأن الضحية يبكي أشد البكاء ويسأل ماذا أعمل وهذا يدل على المرارة التي يشعر بها.

٤. قد يكون الضحية عدواني إنتقامي وقد يعتدي على الآخرين مثلما إعتدى عليه وتكون الحلقة مفرغة من هذا الموقف.

٥. قد يكون إنطوائي منعزل يكره الآخرين ولا يرغب في العلاقات الإجتماعية.

٦. منهم من يصاب بإضطرابات نفسية مختلفة كالنكوص أو الكآبة وأحياناً الإنتحار أو الوسواس القهري .... إلخ

٧. تكون ثقتة بنفسة وبالآخرين ضعيفة جداً.

٨. قد يصاب بأمراض جسمية وأحياناً عقلية.

٩. يصاب بالخجل وقد يكون من الصعب التعامل معهم.

١٠. يصاب بالشذوذ الجنسي كاللواط للرجل والسحاق للمرأة.

١١. يعزف عن الزواج خوفاً منه وإن أجبر على الزواج لا يسعد بهذا الزواج.

١٢. يخجل من الإفصاح عما يعاني منه من أمراض الجهاز التناسلي أو إلتهابات مختلفة.
١٣. يعاني من تأنيب الضمير الشديد.
١٤. تسيطر عليه أحلام اليقظة.

** المشاكل الجنسية للمعاقين ذهنياً:

- يمر الأفراد المعاقين ذهنياً بمراحل النمو الطبيعي التي يمر بها الأفراد غير المعاقين وإن كان المعاقون يمرون بهذة المراحل أيضاً وأحياناً أسرع من غيرهم وبالتالي فإنهم يمرون أيضاً بمرحلة البلوغ الجنسي في الغالب كما أن لهم أغلب الإحتياحات نفسها التي للآخرين.
- وبالنظر لضعف إدراك هؤلاء الأفراد المعاقين ذهنياً للقيم والمعايير التي تحكم السلوك الإجتماعي فإن الكثير قد لا يميزون بين السلوك الإجتماعي المقبول والسلوك الغير مقبول بالتالي نجدهم يطورون في المجال (بدافة عاطفية أو جنسية) بعض أنماط من السلوك التي قد تتعزز لسوء الحظ نتيجة لبعض ردود الأفعال التي يظهرها بعض المحيطين بالطفل.
- والأطفال المعاقين ذهنياً يتميزون بشكل عام بسهولة إنقيادهم للآخرين وهذة الصفة قد جعلت بعض من ضعاف النفوس من غير المعاقين على إستغلالهم لمآرب غير أخلاقية وهو الأمر الذي قد يحدث في بعض الأحيان إن لم نحسن تنشئة أطفالنا المعاقين وتربيتهم.

ومن أهم النصائح التي يمكن أن نقدمها للأهل في هذا المجال ما يلي:

١. لا تعودي طفلك على الحضن الزائد الذي من الممكن أن يتعود عليه وخاصة في فترة المراهقة.
٢. شغل أوقات فراغة والقضاء على الطاقة الموجودة عنده مما يعود عليه بالفائدة.
٣. تعويدة منذ الصغر على إرتداء الملابس الفضفاضة وخاصة الملابس الداخلية والبنطلون.
٤. مراقبة البرامج والإعلانات التلفيزيونية التي يشاهدها وتوجيهه إلى البرامج التعليميةالخاصة بالأطفال.
٥. تعويد الطفل أن ينام في غرفة منفصلة من أبويه وعدم السماح له بالذهاب إلى الفراش دون حاجتة للنوم.
٦. على الأهل التحلي باليقظة والحذر والإنتباه لعدم تغيبة طويلاً وتحذيرة من إحتمال تعرضة لمثل هذة المشاكل وتدريبة على كيفية حماية نفسة وعل سبيل المثال تنبيهه بأن لا يذهب مع شخص غريب إلى أي مكان منعزل وعدم السماح لأحد أن يقوم بتجريدة من ملابسة أو قبول أي هدية أو مغريات يقدمها له غرباء.
٧. على الأهل تنشئة أبنائهم المعاقين ذهنياً مثل إخواتهم وإخوانهم غير المعاقين ومراعاة الأسس.
٨. يعتقد أن غلي الكزبرة وإضافة السكر البنات يعمل على تهدئة النشاط الجنسي عند المعوقين.

**** جدول للمحافظة على الأبناء جنسياً حسب السن:**

- وهذة الإقتراحات مفيدة لجميع الفئات ولذلك يمكن الإستفادة منها لذوي الإحتياجات الخاصة.

**** كيف ينتفع الأباء مع أبنائهم؟**

ونقترح أفكار وأساليب على حسب سن الإبن.

- **الطفل الرضيع:**

١. الحرص على عورتة على أن لانتركة لأي شخص حتى يغير له ملابسة أو يحمية.

٢. أن لاتعودة على تحسس أماكن العورات.

٣. أن لا نتركه في المنزل لوحده مع الخادمة والأفضل أخذ الطفل معنا أو تركة في منزل جدتة.

- **إذا بلغت البنت ٦سنوات:**

١. لاتخرج من المنزل لوحدها في فترات الظهر والمساء.

٢. يتم إفهامها ألا يحاول أحد أن يتحسسها في أماكن عورتها لأن هذا عيب وهذة منطقة لا يطلع أحد عليها.

٣. إذا خلعت ملابسها فتتأكد أن باب الغرفة مغلق.

٤. لاتخلع ملابسها أبداً خارج منزلها مهما كانت الأسباب.

٥. لاتلعب مع أبناء عمها أو أبناء خالها الأكبر منها سناً أبداً وحدها.

٦. محاولة تعويدها على لبس الملابس الداخلية الطويلة(في حالة إرتداء فستان)بالإضافة إلى تعليمها طريقة الجلوس السليمة مثل ألا تجلس ورجلها مفتوحة وملابسها مرتفعة.

٧. لاتدخل أبداً غرفة السائق أو الخادم.

٨. تنمية الرقابة الذاتية لديها عن طريق تدريبها على تغيير محطات التليفزيون إذا ظهرت لقطات مخلة بالآداب وحتى لو كانت لوحدها.

٩. بدء الفصل في النوم عن إخواتها الشباب.

- <u>إذا بلغت البنت ١٠سنوات:</u>

١. تشرح لها والدتها معنى البلوغ والدورة الشهرية.

٢. تتحدث معها والدتها حول معنى الإعتداء الجنسي وتورد لها قصصاً في هذا الموضوع.

٣. <u>توضيح الأسباب الحقيقية من وراء منع والدها لها التالي:</u>

١) الخروج مع السائق لوحدها.

٢) اللعب مع أولاد العم أو أولاد الخال الأكبر سناً لوحدها.

٣) دخول أماكن يتواجد بها العمال والصباغين والخدم والطباخين الرجال.

٤) تربية البنت على الحياء والنظرة الحلال وتغيير محطات التليفزيون إذا ظهرت لقطات مخلة بالآداب أو ظهور إمرأة غير محتشمة.

٥) البدء في تدريبها الإمتناع عن لبس القصير والعاري في المنزل وبالأخص أمام أخواتها الشباب ووالدها.

٦) ضرورة الإبتعاد عن الفتيات في المدرسة اللاتي يبدين محاولة الإلصاق الجسدي أو مسك الأيدي او الإحتضان.

- <u>إذا بلغ الولد ١٠سنوات:</u>

١) يشرح له والده معنى البلوغ والأحلام.

٢) يتحدث معه والده حول معنى الإعتداء الجنسي ويورد له قصصاً في هذا المجال .
٣) يوضح له أهمية أن يحتاط في اللعب مع زملاؤة في المدرسة وضرورة الإنتباه للحركات التالية والتي تصدر من الزملاء الأكبر سناً إذا تكررت مثل:
٤) التقبل.
٥) مسك الأيدي وتحسسها.

- وضع اليد في الشعر.
- الإلتصاق الجسدي أو الإحتضان.
- المديح لجمال الشكل أو الجسم.
- التربية على الحياء والنظرة الحلال وتغيير محطات التلفزيون إذا ظهرت لقطات مخلة بالآداب.

- <u>اذا بدأت علامات البلوغ تظهر على الفتاة:</u>

١. تشرح لها والدتها طريقة تكوين الجنين وأن الطريق الوحيد في الإسلام له هو الزواج فقط.
٢. توضح لها أهمية الحجاب والأسباب التي جاء من أجلها تحريم الخروج دون الحجاب.
٣. توضح لها والدتها تحريم الإختلاء بشخص أجنبي عملياً ويدخل في ذلك كل أبناء خالاتها وعماتها مع بيان معنى الخلوة المحرمة شرعاً.
٤. تشرح لها والدتها طريقة الغسيل والطهارة.

٥. توضح لها أهمية إبتعادها عن الفتيات اللاتي يوزعن أفلاماً جنسياً أو أرقام هواتف شباب.

٦. بيان صفات الفتاة المسلمة صاحبة الأخلاق الراقية بعدم حديثها مع أي شاب لاتعرفه ويحوال التعرف عليها.

- **إذا بدأت علامات البلوغ تظهر على الولد:**

١. يشرح له والده طريقة تكوين الجنين وأن الطريق الوحيد له في الإسلام هو الزواج فقط.

٢. يوضح له أهمية غض البصر.

٣. يوضح له تحريم الشرع في الإختلاء بأي فتاة.

٤. يتحدث معه حول ضرورة إبتعادة عن الشباب الذين يروجون أفلاماً جنسية أو أرقام هواتف أو يحثون على الحديث مع الفتيات.

**الشذوذ الجنسي : HOMOSEXUALITY

- وحسب تعريف الأساتذة جي. إم.ستانفورد وهـ.باوس هو الجنس والإثارة بين أشخاص من نفس النوع (إناث أو ذكور)، وفي هذا الإطار يمكن أن يحدث إنجذاب أو تتكون مشاعر ويحدث إتصال جنسي.

- إنطلاقاً من هذا التعريف فإن التماثل الجنسي (الشذوذ الجنسي) حقيقة موجودة على مر العصور .، فهناك شخصيات تاريخية معروفة بتماثلها الجنسي مثل الإسكندر الأكبر وليوناردو دافنشي وتشايكوفسكي

والتماثل الجنسي إكتسب على مر العصور أشكالاً كثيرةومتنوعة ، فبينما كان عند الإغريق علاقة بين رجلين بينهما فارق كبير في

العمر(رجل كبير وشاب صغير)إلا أنها في المفهوم الغربي المعاصر علاقة بين راشدين جسدياً وعقلياً ، وبينما كان الرجل عند الإغريق له علاقة جنسية عادية مع النساء وبجانبها علاقة تماثلية (مع رجال) أي بيسيكشيوال (ذو ميول جنسية متعددة)إلا أن الخيارات الجنسية في المجتمعات الغربية الحالية واضحة ومحددة. كمميزات نفسية معينة لذلك تجد في كتاب بيدج (هيكلة التماثل الجنسي الصادر عن جامعة شيكاغو١٩٨٨) يكتب عن تقسيمات التماثل الجنسي حسب العلاقات في المثال أعلاها العلاقات الجنسية عند الإغريق علاقتها بالعمر والتي كانت أيضاً بنفس النمط سائدة في اليابان قديماً وبعض شعوب غينيا الجديدة ، والتي كان التماثل الجنسي فيها يعتبر مرحلة في التطور الجنسي عند المراهقين ويدخل بعدها المراهق عالم الرجولة ، في تلك الحالة يكون التماثل الجنسي مرحلة عابرة وليس سلوكاً ثابتاً عند الفرد المعين من تلك المجموعات.

- في مجموعات ثانية يأخذ التماثل الجنسي نواحي أخرى تسود فيها محاولات التشبه بالجنس الآخر عبر إرتداءأزياء نسائية والتشبه السلوكي بالمرأة كما تفعل النساء نفس الشئ ولكن بالعكس. وهذا يحدث في مجتمعات كالهنود البيرداتشي في أمريكا الشمالية وفي مجموعات الماهو

في تاهيتي ، وفي مجتمعات أخرى يمنع السلوك الجنسي التماثلي صاحبة من تقلد مناصب إجتماعية معينة كرئيس القبيلة مثلاً.

- والعلاقات الجنسية التماثلية السائدة حالياً في العالم الغربي ، ترجع في الأساس إلى التطور العلمي والطبي الذي حدث في أواخر

القرن التاسع عشر، إلى جانب ذلك الوقت كان التعامل في أوروبا مع المتماثل جنسياً كسلوك يستوجب العقاب، بعد ذلك أصبح ميزة شخصية للشخص المعين. وصار الشخص المتماثل جنسياً ينظر إليه كأمر طبيعي، ومنذ ذلك الحين بزغ إلى النور مفهوم التماثل الجنسي الذي أخذ محل مفهوم الشذوذ الجنسي السائد في اللغة العربية على سبيل المثال.

- يقول السيد تليمان وهو كاتب كتاب التماثل الجنسي في هولندا الصادر ١٩٨٢

- على الرغم من تغفير المفاهيم اللغوية بعد نهايات القرن التاسع عشر إلا أن التماثل الجنسي نظر إليه على انه مرض نفسي يستوجب العلاج لوقت طويل جداً بعد ذلك،وفي نهايات القرن العشرين ونسبة الضغوط الكبيرة التي تمارسها لوبيات تجمع المثليين جنسياً لتغيير المفاهيم والقوانين السائدة في المجتمعات الغربية تغيرت

- ونتحدث عن مرض شيطاني مستعصي منتشر وهو(الشذوذ الجنسي) والغريب أن هذا المرض لا يفرق بين كبير وصغير، ولا بين رجل وإمرأة ولا بين متدين ولا شرير، فهذا المرض يغزو كل صاحب أو صاحبة نفس مريضة، وهو ثغرة يسيطر بها الشيطان على الإنسان ويعزي هذا المرض عند الكثيرين لسن المراهقة المبكرة منها أو حتى ما يسمى بمراهقة الأربعين أو الستين ، أو ما يسمى بحضارة القرن الحالي ،فمن هذا المنطق الحضاري الغريب أصبح الرجل المصاب لا يطيق العيش إلا بصديقة يشبع بها غريزته الشيطانية ، وأصبحت المرأة مولعة بعلاقاتها الغير شرعية ، كي ترضي شذوذها وتجد

حلول لأمراض ظروفها السيئة وواقعها الأليم .أو زمالة المدارس أو ما يسمى بالحب الذي يبرر الإختلاط والخلوة سواء كان بين طلاب المدارس او طلاب الجامعات أو ما إلى ذلك ، وصاحب هذا الوباء يتوب باليوم أكثر من مرة ، ولكن توبتة مؤقتة فيتوب بالليل ويرجع بالنهار أو يتوب بالنهار ويرجع بالليل أو يتوب أثناء البرود ويرجع أثناء اللقاء أو إمرأة تتوب وترجع وتقول أنا غير قادرة على العيش بدونه،[1]

---

[1] زياد عرام، طريقة علاج الشذوذ الجنسي

http//www.qaseual.com/yb/archive/index/php/t 1633.html22/3/2002

الفصل الخامس

العنف

المبحث الاول : العنف

اولا : مفهوم العنف : هو استخدام الضغط اوالقوة استخدام غير مشـــروع اوغير مطابق للقانون من شانه التأثير على ارداة الفرد واستخدام العنـــف بالاكراه .

<u>ثانيا : نظرية العنف</u>

١- <u>نظرية التفاعل الرمزى</u>

- يرى اصحاب نظرية التفاعل ان العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل فالناس يتعلمون سلوك العنف النفسى بالطريقة التى يتعلمون بها اى نمط اخر من انماط السلوك الاجتماعى .
- وهناك الكثير من الادلة التى تؤكد على ان السلوك العنيف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها الاسرة وقد يتم تعلم الاطفال السلوك العنيف بطريقة مباشرة عن طريق المثل او القدرة التى تقدمها اعضاء الاسرة .
- فعندما ما يشاهد الاطفال الصراعات وسلوك العنف لدى الأباء والأصدقاء تزداد احتمالات اكتسابهم فهذا النمط من السلوك قد يكتسبه الاطفال فى سلوك العنف بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمون المعايير والقيم التى تعرف العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات وادارة ضرورية للمعيشة والنجاح فى الحياة.

وقد يذهب اصحاب المدخل التفاعلى الى ان سلوك العنف يتم تعلمه من خلال عملية تعلم الادوار المرتبطة بالنوع فعلى الرغم من ان هناك قلة من الاباء الذين .

ينظرون الى العنف باعتباره خبرة ضرورية من الحياة ونمطا سلوكيا يجب ان يتعلمه الاطفال خاصة الذكور فيتم من خلال التنشئة تعليم الاولاد سلوك العنف عندما يتم تشجيعهم على الخشونة والاعتماد على النفس بينما يتم تعليم الاناث الطاعة وعندما ينمو الاطفال نجد ان الكثير من الاولاد يواجه المواقف التى قد تتطلب الاستجابة المتسمة بالعنف .

٢- <u>نظرية الضبط</u>

- تنظر الى العنف باعتباره استجابة للبناء الاجتماعى ويرى اصحاب تلك النظرية ان العنف غريزة فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع فى وضع قيود محكمة على اعضائه ويذهب اصحاب نظرية الضبط الى ان خط الدفاع الاول يتمثل فى معايير الجماعة التى لا تشجع العنف .

- فاعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة وخوف من القانون اى ان طريق وسائل الضبط الاجتماعى الرسمية وعندما تستغل هذه الضوابط الرسمية يظهر سلوك العنف من اعضاء المجتمع .
- كما تقدم هذه النظرية تفسيرات منطقية حول اسباب تميز او عدم تميز بعض اعضاء المجتمع كسلوك العنف اولا ان هذه النظرية

تدور حول امراض رئيسية مؤداه ان الناس بطبيعتهم يتسمون بالعنف .

- كما يذهب علماء الاجتماع إلى ان كثيرا من الاحباط يؤدى الى العنف نتيجة ظهور عدم المساواة داخل المجتمع وتدل الاحصائيات على ان ارتفاع معدلات العنف فى المناطق المختلفة من المدينة وان الفقر ونقص الفرص المتاحة فى هذه المناطق يؤدى الى العنف لدى السكان فى المناطق المختلفة لانهم يريدون جمع السلع المادية الا انهم لا يستطيعون الحصول عليها بطرق شرعية .

نقد هذه النظرية :

- ان هذه النظرية قد مدتنا بالتفسير المنطقى لاسباب ظهور العنف فى المناطق المختلفة من المدينة الا انها تفشل فى تفسير اسباب وجود العنف لدى بعض اعضاء الطبقة العليا وعدم ظهور العنف لدى كثير من الفقر او المصابين بالاحباط

٤- نظرية الثقافة الفرعية :

- تكشف هذه النظرية عن الاتجاهات المختلفة نحوالعنف بشكل كبير من جماعة الى اخرى داخل نفس المجتمع وذهبت النتائج الى ان هناك ثقافة فرعية للعنف تظهر بشكل واضح بين الاقليات العليا والدنيا ففى الولايات المتحدة وتتميز هذه الثقافة ان لها اتجاهات ايجابية نحو العنف وهذه الاتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف فى كثير من الظروف .

- وايضا يرى ان الثقافة الفرعية هى السبب الرئيسى لارتفاع معدلات العنف فى جماعات الحوار الفقيرة وبين اعضاء الطبقات الدنيا .
- وهذه الثقافة الفرعية تعد جزءا من الثقافة العامة السائدة فى المجتمع .
- وليس من الضرورى ان يعتمد اعضاءها على العنف فى جميع المواقف من ذلك نجد ان العنف يعتبرا جزا من اسلوب حياتهم وتجد انهم ينظرون الى العنف على اعتباره تصرف اخلاقي وبالاضافة الى انهم يعرضون على العنف بينما نجدهم يستخدمونه لحل مشكلاتهم الشخصية ويبدو العنف سلوكا غير مرغوب فيه بالنسبة لكثير من اعضاء المجتمع .
- **نقد هذه النظرية**
- ان الناس الذين يعتبرون العنف لديهم ذات اتجاهات ايجابية يختلف عن اتجاهات الشخص العادى الا انهم يتصرفون بعنف بسبب الظروف والمواقف التى يتعرضون لها .

ثانيا : العوامل المؤدية الى انتشار العنف والبلطجة :-

- ظاهرة العنف ليست ظاهرة مستقلة عما يعترى المجتمع من تغيرات جذرية على المستوى السياسى والاقتصادى والاجتماعى فاللجوء الى العنف دوافع اجرامى بلا شك نتيجة الانفتاح والتغيرات المتراكمة على مدى العقود الثلاث الاخيرة من التاريخ والآن يوجهنا عدة تساؤلات منها ماهى العوامل التى ادت الى

ظهور هذه الظاهرة وزدات معدلاتها بشـــكل مطـــرد بالشــــارع المصرى

و أن العوامل التى يشار اليها باصابع الاتهام .

1) **العامل الاقتصادى :-**

- مما لاشك فيه ان الازمة الاقتصادية الطاحنة التى مرت بها مصر وخاصة فى السبيعنات كانت بين العوامل الرئيسية التى فرضـــت تلك النزعة اى للمرض والرفض الكامل للمجتمع واشاعة العنف والفوضى فيه وكانت من اهم نتائج هذه الازمة الاقتصادية ارتفاع معدلات البطالة والتى تعتبر من اهم عوامل العنف .

2) **العوامل الاجتماعية :-**

- يكون الوسط الاجتماعى مفروضا حيث لا يكون للارادة دور فى الموافقة عليه او رفضه وأسرة الانسان والسكن او الحى الذى تقيم فيه تلك الاسرة تعتبر وسطاء اجتماعية مفروضاً لا حـــل لارادة الابناء فى اختياره .

- **ومن العوامل الاجتماعية :-**

1- **عدم استخدام الاسرة الاساليب السليمة فى التعامل مع الطفل :-**

- فالاب يمضي يوما طلبا للمال او يقضى سنوات عمره فى العمل مهتما فى تكوين ثرورة وكذلك الام إشغلت بعملها خارج المنـــزل مما يجعل الابناء غير قادرين على اتباع الاســـس الســـليمة فـــى التربية ويسمح للعنف أن يكون وسيلة للسيطرة على الطفل

٢- **عوامل خاصة بالحالة الجيننية او الوراثية او النفسية : -**

- وذلك يرجع الى نشاة الوالدين انفسهم او الأفراد القائمين بـالعنف فنشاة الوالدين إن كانت على القسوة والعنف يجعلهم يرضون هذا الأسلوب في التربية اطفالهم .
- او وجود خلل حيث يجعل الفـرد مجـرم بـالفطرة او مجـرم سيكوباتى مما يجعل طفله عرضه الى العنف بسببه .

٣- **المستوى القيمى السائد فى الاسرة :-**

- كما قد لوحظ الاباحية والمستوى القيمى والخلقى السائد فى الاسرة هناك توجه خاص باهتمام الباحثين من خطر فـى هـذا الصـدد وخاصة عندما يعرف ان انماط العنف والجريمة قد اكتسب داخل نطاق الاسرة ذاتها .

٤- **اجهزة الاعلام بسلبيتها :**

٥- **ظهور المناطق العشوائية :-**

- ان ظهور وانتشار المناطق العشوائية بصورية كبيرة جعل هـذه المناطق مرتعا خصبا للمنحرفين وعصابات البلطجة .

٦- **عدم قيام رجال الدين والتربوين بالدور الامثل والمحدد لهم :-**

- يعد من عوامل ظهور هذه الظـاهرة ان المسـاجد لا يقومـون بالتوعية الدينينة الصحيحة بل يوجهون الناس بمعلومات خاصـة احيانا وايضا التربوين لا يقومون بالدور المحدد لهم مما يـنقص التوعية الخاصة باساليب التربية السليمة .

ثانيا : اشكال العنف

- تتنوع اشكال العنف لتنقسم الى :

١- **العنف الجسدى :-**

أ- الضرب :-

- يعد الضرب احدى اشكال العنف الجسدى للطفل حيث يقوم بعض الاباء أو الأم او المدرسين او بعض البلطجة بالشارع بضرب الاطفال بشكل او بالاخر حيث ان الضرب يتنوع وفقا للالة التى يضرب بها الطفل او في اللطم على الوجه .

ب- **الاستغلال الجنسى :-**

- ** وما يتعرض له الاطفال من الاستغلال الجنسى سواء داخل الاسرة او خارجها من العصابات اوالافراد المستغلين ضعفهم اوالافراد المستغلين ضعغهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الاساءة الجنسية سواء من قبل مرتكبيها او من الوسطاء ورغم خطورة هذا الموضوع الا ان العادات والتقاليد فى المجتمع المصرى والعربي ترفض بمعلومات دقيقة .

٢-**العنف النفسي**

اتجاه التسلط Authoritarian

يعني المنع والرفض الدائم لرغبات الطفل الوقوف حائلا امام قيامة بسلوك معين اوتحقيقه لرغبه معينه وعن كذلك الاصراف والقسوه في معاملة الاطفال وتحمليهم مسئوليات فوق طاقاتهم بطريقه قوامها الامروالنهي ولوم والعقاب والحرمان

اسلوب التفرقه Discrimination

وتتمثل في عدم المساواه بين الابناءجميعا والتفضيل بعينهم بسبب الجنس او السن او الترتيب الميلادي او اي سبب اخروالواقع ان التفرقه في المعامله بين الابناء في الاسره سواء من الام او الاب او منهمامعا يترتب عليه خلق شخصيات حقوده مليئه بالغيره تجاه الاهمال والنبذ Neglect.

ويتم بنبذ الابناء واهمالهم وتركهم دون رعايه او تشجيع او اثابه السلوك المرغوب او محاسبة وعقاب السلوك الخاطئ وقد يكون النبذ والاهمال صريحا وقد يكون غير صريح وصور الاهمال كثيره منهاعدم المبالاه بنظافة الطفل او اشباع حاجاته الضروريه الفسيولوجيه والنفسيه او السخريه منه في حالة استحقاقه للثناء والتشجيع وهذا الاتجاه يعد نوع من انواع العنف الموجه للطفل بشكل غير مباشر حيث انه يبث في نفس الطفل روح العدوان في الرغبه في الانتقام والحساسيه المفرطه في الشعور بالذنب والقلق وعدم الانتماء للاسره والاسواء وقد ياخذ سلوك الطفل تغير بطريقه سلبيه عن عدم الرضا عن المجتمع والسلطه.

اتجاه القسوه Caueity

يتمثل في استخدام شتي انواع العقاب البدني كما ذكرنا وكذلك استخدامها لاسلوب العقاب النفسي من خلال تحقير الطفل والتقليل من شـــانه امـــام اخواته او تانيبه او اشعاره بالذنب والنقص

بالاضافه الي بعض المخاطر العنف الاخري مثل

١. مخاطر استغلال العصابات للاطفال والانضمام لها
٢. تعرضهم للاعمال المتصله بالدعاره والفسق والانضمام للجماعات المتطرفه

٣. الاصابه بالتشوهات والاعاقات بسبب ممارسة اعمال العنف للقيام بالتسول

٤. تعاطي المخدرات واهمها الكله والبنزين والمعرض لها الاطفال المعرضين للعنف بالشوارع اكتساب القيم السلبيه التي يرفضها المجتمع ونقلها له من خلال العنف بالشوراع

٥. اكتساب القيم السلبية التى يرفضها المجتمع ونقلها له من خلال العنف

٦. السرقة سواء بالعصابات او لعدم وجود مصدر للرزق او الطعام.

المبحث الثانى : الطفولة

مفهوم الطفولة :-

**للطفولة معنيان : المعنى العام ؛ الخاص

- المعنى العام : فهو الذى يركز او يكون فيه الطفل معتمدا على ابويه فى مأكله وملبسه وجميع الاحتياجات الجسمية والعقلية اى بمعنى انه مادام الفرد عاجزا عن الاهتمام بشئونه فهو طفل وبهذا المعنى تختلف قدرة الطفولة من مجتمع لاخر .
- المعنى الخاص : فهى الفترة ما بين قبل الميلاد وسن البلوغ وهى السن التى يكون فيها الفرد قادرا على التناسل وتنقسم هذه الفترة من الطفولة المبكرة الى الخامسة والطفولة المتاخرة من سن الخامسة الى سن البلوغ .
- اما ناحية تكوينه الجسمى والعقلى فهو يستمد الاستعدادت والامكانيات والقدرات الجسمية والعقلية من الوراثة ولكن البيئة تشكل هذه القدرات وتوجهها الى الشخصية التى نراها به حاليا .

- والطفولة من وجهة نظر علماء النفس هى المدة بين مرحلة الطفولة والبلوغ .
- والطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع هى المدة التى يعتمد فيها الفرد على والديه حتى النضج الاقتصادى وسواء كانت مدة الطفولة حتى النضج النموذجى او النضج الاقتصادى [1] .

اهمية مرحلة الطفولة : -

- ويمكن تحديد هذه الاهمية التى يمكن ان تعطى للطفل عامة فى اى مجتمع من المجتمعات من خلال الاتى :

١) اطفال اليوم هم رجال ونساء المستقبل وهم الذين سيتولون شئون المجتمع والالتزام باوضاعه وتقاليده وتحمل واجباته ومسئولياته

٢) الطفل هو اساس بناء المجتمع والاطفال من الميلاد حتى ١٤ سنة يمثلون ٤٠ % من اجمالى عدد سكان المجتمع وذلك فى تعداد ١٩٧٩ .

٣) تتسم الطفولة كمرحلة عمرية بعض الخصائص الهامة مثل المرونة ، القابلية ، التشكيل) وهذا يعتبر مناسبا لغرس القيم المرغوبة واعداد الشخصية المناسبة لمواليد متطلبات العصر كما تمتاز بالضعف وعدم الادارك والوعى والتعبير عن مشكلاتها ومن ثم فهى فى حاجة الى مزيد من العناية والتوجيه والاهتمام .

---

[1] سامية محمد فهمى ، سمير حسن منصور ، الرعاية الاجتماعية ، اساسا ونماذج معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، سنة ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠١

٤) تعطى الطفولة روحا اجتماعية فى نطاق الاسرة فتزادد اهتماما وتتوطد العلاقات بين افرادها ويؤكد الوجود الاجتماعى بين الزوجين باكتسابهم صفات الامومة والابوه.

٥) انجاب الاطفال؛ وما يحققه ذلك من اشباع الحاجات وقيام ادوار جديدة [1]

- **العناية بالطفل مراحل نموه المختلفة :**

- فالطفولة هى احدى المراحل الاساسية التى يمر عليها الكائن الحى اثناء تطوره ونموه ومراحل النمو والتغيير التى تلحق الانسان جنبا وليدا رضيعا – مراهقا – شابا – رجلا – شيخا) .
- وهى كثيرة ومتعدده وتتميز مرحلة الطفولة عن غيرها من المراحل بمرونتها وقابليتها للنمو والتغيير من جميع النواحى ؛ كما انها الوقت الذى يكتسب فيه العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية .
- وتعتبر الطفولة فى نظر علماء الاجتماع هى فترة الاعتماد على الابوين او بديلهما .اما النسبة لعلماء النفس وفى فترة ما قبل الولادة الى سن البلوغ وتقدر بحوالي الاربعة عشر سنة الاولى من العمر تقريبا .والطفل والانسان كائن ضعيف فهو أضعف الكائنات جمعيا وأحواجها الى الرعاية الخارجية التى تساعده على الحياة نفسها فيبحث الى رعاية دائمة جسمية ؛ نفسية ؛ اجتماعية

[1] نجبة من اعضاء هيئة التدريس ؛ دراسات فى الاسرة والطفولة ؛ دمنهور ؛ ٢٠٠٥ ؛ ٢٠٠٦ ؛ص ١٨١ ؛ ١٨٢

حتى يستطيع ان ينمو وتستغرق هذه الرعاية سبل طويلة حتى يصل الى حال يستطيع فيها ان يعتمد على نفسه وتتضمن مرحلة الطفولة نواحى وجوانب متعددة فهناك نمو متصل بالنواحى البيولوجية (الجسمية – والعقلية – والنفسية– الاجتماعية) وعمليات النمو التى يمر بها الطفل والانساق عامة تعمل كوحدة متماسكة منسجمة وان اى جانب من الجوانب يؤثر على عمليات النمو (٢)[1] .

مشكلات الطفولة :-

- وهذه المشكلات متمثلة فى المشكلات الصحية ؛ النفسية ؛ الاجتماعية والتى ترتبط بمرحلة الطفولة وهى على النحو الاتى :

اولا : المشكلات الصحية :

- وترجع المشكلات الصحية الى عدة اسباب اهمها

١. سوء التغذية الناتج من ضعف فى النمو الجسمى وفقر الدم وغيرها من الاعراض
٢. الاصابة بالطفيليات كالانكلستوما والبلهارسيا وخصوصا فى الريف
٣. الاصابة الجلدية المرتبطة بالعدوى وعدم النظافة وغيرها

[1] ١) سلوى عثمان الصديقى ؛ الخدمة الاجتماعية والاسرة والطفولة ؛ مطبعة البحيرة ؛ الاسكندرية ؛ ٢٠٠٧ ؛ ص ٢٤٩

٢) اميرة منصور يوسف ؛ المدخل الاجتماعى للسكان والاسرة ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ الاسكندرية ؛ ١٩٩٦ ؛ ص ١٠٩

٤. الاصابة بروماتيزم القلب والتهاب اللوزيتن والحلـق والاذن الوسطى
٥. الامراض المعدية كالجسمية والجديرى
٦. العاهات الناتجة عن التعرض للحوداث او حـدوث عاهـات اثناء الولادة

ثانيا : المشكلات النفسية :

وتتمثل هذه الاضطرابات النفسية على النحو التالى :

١- اضطراب العادات وهى عبارة عن مشاكل سلوكية ناتجـة عـن اضطراب فى القيام بالوظائف البيولوجية مثـل مشـاكل الاكـل الاخراج ؛ النوم ؛ وايضا اضطراب فى العـادات مثـل مـص الاصابع ؛ قضم الاظافر ؛ القئ) وكذلك مشاكل الاخراج والتبول الارادى وغيرها من المشاكل التى لها اتصال وثيق

٢- ألقلق والتوتر النفسى وكثيرا ما تكون هذه وسائل الـتخلص مـن مواقف مكروهة للطفل او الابتعاد عن البيئة التى حوله .

٣- اضطرابات السلوك المتمثلة فـى الجنـوح وتغريـب والسـلوك الاجرامى وهى غالبا ؛ ما تظهر فى مرحلة الطفولـة المتـاخرة والمراهقة .

٤- اضطرابات عصابية مثل الغيرة ؛ تعطيل النزعـات العدوانيـة ؛ الخوف والمرض) وتختلف هذه الاضطرابات عن قبلهـا لانهـا ناتجة عن صراع داخلى وليس صراعا بينه وبين البيئة وهذا مـا يحدث فى مرحلة الطفولة اما مرحلة المراهقة فيظهر على الطفل

اعراض عصابية اخرى مثل الهيستريا التوهم المرضى ؛ الافكار والافعال القهرية)

٥- اضطرابات ذهانية ومن مظاهرها (التململ فى نظام النمو يظهر فى الكلام وفجاة يتحول الى ابكم وايضا اضطرابا فى العلاقات الشخصية المتمثلة فى

٦- (صعوبة النطق - الاختلاف فى التفكير - الانفعال عدم احتمال الاحباط الانفعالي احلام اليقظة ؛ عدم القدرة على التعلم)

٧- اضطرابات سيكوماتية وهى عبارة عن عملية تحويل التوتر النفسى الى مجرى فسيولوجى او شمول الى مظاهر جسمية مثل الحساسية ؛ الاكزيما ؛ النزلات الشعبية.

- وفى ضوء ما سبق يتضح لنا ان جميع الاضطرابات السلوكية والنفسية التى تحدث فى الطفولة ناتجه عن فعل لما يعانيه الطفل فى بيئته من حرمان والديه او احدهما مما يجعل الطفل يلجا الى ممارسة انواع من السلوك للتغلب على ما يعانيه فى مرحلة طفولته وهى تتمثل فى الاتى

١-التغلب على اشباع حاجاته باستخدام السلوك العدوانى او السيكوباتى من جنوح وسرقة وكذب

٢-الانسحاب من البيئة باستخدام الانطواء ؛ مص الاصابع ؛ التبول اللارادى

٣-تحول الصراع الى صراع داخلى يظهر في أعراض مرضية عصابية او سكوماتية

ثالثا : المشكلات الاجتماعية :

- حيث يتعرض الكثير من الاطفال خلال مراحل حياتهم ونمـــوهم لمشكلات اجتماعية عديدة ومختلفة ذات عوامـــل متباينـــة وذات تاثير سيئ على الطفل واهم هذه المشكلات الحرمان من الرعاية الاسرية السليمة
- وذلك نتيجة لما يحدث داخل الاسرة من تصدع او فقـــدان احـــد الابوين او فى حالات الطلاق والهجر والغياب اوقد يحدث هـــذا التصدع او من خلال ادمان احد الابوين لشرب الخمر اوالمرضى النفسى اوالعقلى او الجسمى اوالاطفال اللقطاء وغيرها .

مشكلات الطفولة فى دول العالم الثالث : –

- فمن خلال النظر لحجم واضاع الموقف الحالى على المستوى الفعلى فى مرحلة الطفولة لاقل من ١٥ سنة نجد هذة الاوضاع انهـــا غيـــر مواتية على وجه الاطلاق لكى تخلق لنا اجيالا من الاطفال القادرين على العطاء وتحمل مسئوليات التقدم الاجتماعى والاقتصـــادى فـــى مجتمعهم وتكشف هذه الاوضاع عن الجوانب الاتية :

- ان هناك ٣٠٠ مليون طفل دون سن السادسة من العمر يعيشون فـــى مناطق ريفية لا تتوافراهم فيها مـــوراد الميـــاه النظيـــف الصـــالحة للاستخدام
- ان هناك ٤٠٠ مليون طفل دون سن السادسة من العمر يعانون مـــن عدم توفر خدمات الرعاية الصحية الضرورية
- ان هناك مليون طفل يعانون من عدم تـــوفر الطعـــام ويتعرضـــون لامراض سوء التغذية .

- يوجد ١٧٥ مليون طفل لم يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية ولا يتوفر لهم في صف التعليم فى هذه المرحلة الزامية .
- يوجد حوالى ١٥.٥ طفل يموتون كل عام فى العالم كله ؛ هذا فضلا عن العديد من المشكلات والالام السيكولوجية التى لم تدرس او تقاس حتى الان (١)[1]

الاحتياجات الاساسية للطفولة :

- يولد الطفل من خلال اسرة وهو بلا شخصية متميزة ولا يمكن ان تنمو الا من خلال اشباع احتياجاته الاساسية سواء كانت احتياجات مادية او احتياجات معنوية ومن خلال مجموعة من العمليات التربوية الاسرية والتفاعل الدينامى بين الطفل والبيئة المحيطة به والتى تسهم فى تشكيل شخصيته الفردية المتميزة وفى ايجاد المواطن الصالح القادر على مواجهة الحياة وتحمل مسئولياتها المختلفة .
- وتنقسم الاحتياجات اللازمة لحياة الانسان الى :-

أ) احتياجات مادية وتتمثل فى :-

- الحاجة الى الماكل والمشرب والمسكن ؛ الحاجة الى الرعاية الصحية والى التعليم

ب) احتياجات غير مادية وتتمثل فى :

- ** الحاجة الى الحب والحنان والتقدير والتوجيه ؛ الحاجة الى حسن تقرير المصير والى الحرية ؛ الحاجة الى

[1] عبد المحى محمود صالح ؛ الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ الاسكندرية ؛ ٢٠٠٦ ؛ ص ٢٦٢ ؛-٢٦٥

المشاركة فى صنع القرارات المتعلقة بالاسرة ؛ الحاجة الى التقبل والاحترام واكتساب القيم والمعايير المجتمعية .

ونعرض فيما يلى لاهم الحاجات الاساسية لنمو الطفل :-

١- حاجات النمو الجسمي ودور التنشئة الاجتماعية في اشباعها :

*على الرغم من ان الطفل يتغير فى كل مرحلة من مراحل نموه الا انه يحتفظ رغم هذا التغيير باحتياجات جسمية اساسية .

** ولكى نفهم الاطفال فهما واضحا فيجب ان ننظر اليهم على انهم ناس يعتبريهم التغيير ؛ وان لديهم القدرة على اكتساب الخبرات الواسعة وانهم يتاثرون تاثرا سريعا رغم اختلافهم فى مدى استجاباتهم تبعا لمراحل نموهم وقدرتهم الفردية .

ويمكن ان نجمل احتياجات الطفل الجسمية :-

- حاجة الطفل للغذاء والشرب
- حاجة الطفل الى الاخراج والتخلص من الفضلات
- الحاجة الى النوم والراحة
- الحاجة الى اللعب والنشاط والحركة

ونتناول فيما يلى مناقشة لهذه الاحتياجات :

أ) حاجة الطفل الى الغذاء والشراب :

- يلعب الغذاء دورا هاما فى نمو الطفل فهو يزود الجسم بالطاقة التى يحتاج اليها للقيام بنشاطه سواء كان هذا النشاط بدنيا ام عقليا كما يلعب الغذاء ايضا دورا هاما فى اصلاح الخلايا التالفة واعادة بنايها وفى تكوين خلايا جديدة

فى زيادة صناعة الجسم ضد بعض الامــراض والوقائيــة منها.

- اى حاجة الطفل الى الاخراج والتخلص من الفضلات

الحاجة الى الاخراج من تبول وتبرز مــن الحاجــات الجســمية العضوية الهامة لحياة الانسان التى تؤثر تاثيرا كبيرا فــى نمــو الطفل الجسمى ومن خلال اسلوب تعليم الطفــل وتدريبــة علــى التخلص من فضلاته تتكون شخصيته ويكتسب اساليب ســلوكية وعادات صحية تظل موجهة ومؤثرة فى سلوكه طوال حياته .

- الحاجة الى النوم والراحة :-

الحاجة الى النمو من الحاجات البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل – فنمو الطفل يكون سريعا مما يستلزم مجهودا كبيرا فــى عملية هدم الانسجة وبنائها تلك العملية التى تحدث بقوة ومباشرة اثناء بذل النشاط على اختلاف انواعه والنوم .

الحاجات النفسية والاجتماعية للاطفال ودوره الاسرة في اشباع هذه الحاجات :-

١ –الحاجة الى الحب :

- الحاجات الانفعالية التى يشترك فيها الطفل مع البالغ والتى يسعى كل منهما الى اشباعها حاجة المرء الى الحب والــى ان يكــون محبوبا بمعنى ان الطفل فى حاجة الى الشــعور بانــه محبــوب وخاصة فى علاقة تبادلية بينه وبين والديــه واشــقائه واقاربــه وجيرانه كما يحتاج فى نفس الوقت الى اشباع دوافــع الانتهــاء بمعنى ان يشعر بانه ينتمى الى ابوين يفخر بها واشقاء يحتمــى بهما ؛ وعائلة كبيرة يجد الكثير من افرادها الصــداقة والحمايــة

والحنان وان عدم اشباع الاسرة لهذة الحاجات من شانه ان يؤدى الى سوء التوافق الاجتماعى والاضطراب النفسى لدى الاطفال .

٢-الحاجة الى التوجيه والرعاية الوالدية: -

** ان حاجة الطفل الى الحب والحنان لا تقل عن حاجاته الى التوجيه بسبب عدم خبرته فى الحياة الاقتصادية حتى يتم التقبل المتبادل بينه وبين المجتمع ؛ ولا يمكن ان يتم هذا التوجيه باخلاص الا من خلال الاسرة التى استقبلت الطفل فى بداية حياته وهى راغبة فيه وسعيدة لذلك وغياب الاب عن الاسرة يحرم الابن من القدوة وغياب الام يؤثر تاثيرا سيئا فى نفس الطفل لانها تمثل السعادة المستمدة من الاب بالحنان المتدفق بالنسبة للابناء [١]

٣- الحاجة الي التقدير الاجتماعي:

والمقصود بالتقدير الاجتماعي هو مدي ترحيب او عدم ترحيب الاسرة بالطفل فالسرة الراغبة في الطفل تعطي لة التقدير والاهتمام المتزايد. ومن ثم يشعر بالتقدير الاجتماعي مما يساعده علي القيام بالدور الاجتماعي الذي يحددونه له وما يتناسب مع عمره ومع قدراتة وامكانياتة وبما يتفق مع القيم والمبادئ والمعاير والعادات والاعراف والتقاليد السازجة في الاسرة ولذلك فان اشباع هذة الحاجة لدي الطفل ينبغي ان تكون من اهم عناصر عملية التنشئة الاجتماعية.

---

[١] د/ احمد مصطفى خاطر ؛ الخدمة الاجتماعية ؛ مناهج الممارسة – مجالات العمل – دار المعرفة الجامعى ؛ الاسكندرية ؛ ٢٠٠٣؛ ص ٣٠٦ ؛ ٣٠٧

٤- الحاجة الي الحرية والاستقلال:

اذا كان الطفل في مرحلة سابقة عن سن الثلاثة يحتاج الي اشباع كافة حاجتة عن طريق والدية الا انة بعد سن الثلاثة يحتاج بجانب ذلك الي مساعدة والدية في غرس وتشجيع الاستقلالية لدية مع توفر التوجية المناسب،وهذة العملية هي جوهر النظام الاجتماعي الهادف عن الاسرة وربما شكوي بعض الاباء من عناد اطفالهم اساساً الي نزوع الطفل الي الاستقلالية وعدم تقدير وتشجيع المحيطين به علي ذلك.

٥- الحاجة الي تعليم المعايير السلوكية:

ان المجتمعات الانسانية تخطع لانماط سلوكية ولمعايير معينة ومن الضرورة ان يتعلم الطفل السلوك الانساني واكتسب الطفل انماط سلوكه للمعاير السلوكية ،ذاد توافقة مع المجتمع حيث يرحب المجتمع به لانه يحترم هذه المعايير السلوكية ولا يتأتي ذلك الا من خلال دور الاسرة في مساعدة الطفل علي فهم معني الحقوق والواجبات وما هو مباح وما هو غير ذلك وربما هذه التوجهات هي تلعب دوراً اساسياً في تكوين الضمير لدي الشخص البالغ

٦- الحاجة الي تقبل السلطة:

واشباع تلك الحاجة يرتبط باشباع الحاجة الي ارضاء الكبار،حيث يرتبط ارضاء الكبار بخضوع الطفل للسلطة في الاسرة، ولما كانت الاسرة باعتباره وحدة اجتماعية فانها تحتاج الي نفس الضرورات التي يحتاج اليها المجتمع.

٧- الحاجة الي التحصيل والنجاح :

ان الطفل في حاجة الي تحقيق ذاتة وتأكيد وجودة، ولا يتحق ذلك الا بلتحصيل والنجاح في الدراسة.

٨- الحاجة الي احترام الذات:

أن الحاجة التي تدفع الي التعبير عن الذات والافصاح عن الشخصية وتأكيدها والوسيلة الي ذلك هو ان يتحقق الفرد ما لديه من امكانيات وان يبدي مالديه من اراء.

٩-الحاجة الي الامن:

- وهي الحاجة التي تدفع الطفل الــي تجنــب الاخطـــاء الداخليــة والخارجية التي تؤدى اوتسبب الالم ،مثل الحاجة الى الملبس او المسكن او النظام وكل مايسبب الالم الجسمية بصفة عامة وعلى الوالدين مراعاة الوسائل التى تشبع الحاجات لدى الطفــل حتــى لايشعر بتهديدخطير على كيانة مما يؤدى الى اساليب سلوكية قد تكون انسحابية او عدوانية

١٠- الحاجة الى اللعب :

- للعب ادوار فى تنمية الجسم وفى التنفس الانفعــالى وفــى دفــع الروح المعنوية ، وفى التعليم وفى التشجيع وإلى العلاج . ومــن هنا فأن اللعب يعتبر حاجة ضرورية للجسم وللنفس الانسانية ،هذا اللعب يكون تلقائياً فى فترة الطفولة المبكرة بمثابةسلوك يقوم بــة الطفل بدون غاية او تخطيط مسبق، ويعتبر اللعب من اهم وسائل الصغار فى تفهمهم للعالم او البيئة المحيطــة بهــم وهواحــدى

الوسائل الهامة التى يعبر بها الصغير عن نفسة ومن هنا يتطلب الامر من اجل اشباع هذة الحاجة اتاحة وقت الفراغ للعب.[1]

المبحث الثالث الاسرة (٤)

التعرف بالاسرة

مقدمة :

على الرغم من المجتمع يتكون من افرد فان الفرد المنعزل يعتبر فى نظر علم الاجتماع فكرة مجردة –وان كان التحليل فى علم الحياة يجب ان يقف عن الخلية –فأنة فى علم الاجتماع يجب ان يقف عند الاسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الاولى فى التنظيم الاجتماعى .ويرى ارسطو ان الاسرة هى اول اجتماع تدعوة الية الطبيعة اذا من الضرورى ان يجتمع كلاً من الرجل والمرأة ولاغنى لاحدهما عن الآخر اى اجتماع الجنسين للتعامل ففى الانسان كما فى سائر المخلوقات الاخرى نزعة طبيعية لذلك كان الاجتماع الاولى والطبيعى فى كل الازمنة للبشر هي الاسرة وحيث تجتمع عدة أسر تنشا القرية ثم المدينة فالدولة .

اولا : تعريف الاسرة : الاسرة هى نظام اجتماعى حددت صورته ثقافة المجتمع واقرت اساسه برجل وامراة بإرتباطات بطريقة منظمة اجتماعيا وقد يزادد عدد افراد الاسرة بالإنجاب او التبنى او بانتماء بعض الاقارب للاسرة كما يمكن اطلاق لفظ الاسرة على الجزء المتبقى منها نتيجة وفاة او انفصال احد الوحدات البنائية المكونة لها ويلاحظ ان هذا التعريف

---

[1] احمد مصطفى خاطر ،الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة –مجالات العمل ،مرجع سابق ،ص ص ٣٠٧-٣٠٩

ابرز دور الاسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية حيث يختلف الانسان عن سائر المخلوقات الحية جميعا فالطفل الانسان ياتى الى الحياة كالصفحة البيضاء تحظ عليها التجارب التى يعيشها صورة الشخصية التى سوف يقدر له ان يصبح عليها ككائن اجتماعى وتتولى ذلك الاسرة التى فوضها المجتمع هذه المهام

اهمية الاسرة :- الاهداف التى تعمل على تحقيقها

تكتسب الاسرة اهميتها من انها تعمل على تحقيق الاهداف التالية :

١- المحافظة على بقاء النوع واستمراره من خلال الانجاب

٢- تعلم الاسرة الطفل كيف يسلك لكى يتلائم ويتكيف معها ومع ثقافة المجتمع الاكبر والتى تعتبر الاسرة جزاء منهما

٣- تكسب الابناء القيم والعادات والتقاليد والاخلاقيات والجوانب الدينية والتى توجههم وتدعم شخصيتهم التى يسلكون بها فى حياتهم اليومية .

٤- تعلم الابناء كيفية القيام بادوارهم الاجتماعية الاسرية وادوارهم الاجتماعية الى جانب تفاعلهم مع الاخرين فى الاسرة عند قيامهم بادوارهم .

٥- تعمل على اشباع احتياجات افراد الاسرة بما يحقق الاشباع العاطفى والنفسى والشعور بالرضا والتوافق الاجتماعى .

٦- تحقيق الاستقرار العاطفى والاجتماعى لافراد الاسرة والذى تتوافر فى الاسرة السليمة المترابطة .

٧- تحقيق اشباع الغرائز الانسانية والدوافع الطبيعية والاجتماعية مثل الحب حب الحياة واشباع الدوافع الغريزية والعواطف مثل عواطف الاسرة والامومة والاخوة

خصائص الاسرة :

- توجد مجموعة من الخصائص التى تميز الاسرة ويمكن عرض اهمها فيما يلى :-

١- تعتبر الاسرة الوحدة الاساسية والخلية الاولى فى المجتمع كما تعمل على المحافظة على تقاليده وعاداته وقيمه المحركة له وتسعى معه الى الغايات المطلوبة والمرغوبة وهى اكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا فلانكار نجد مجتمع يخلو بطبيعته من النظام الاسرى وهى اساس الاستقرار فى الحياة الاجتماعية اذا لا يمكننا تطوير الحياة الانسانية اذا لم يكن الانسان نفسه منتظما فى أسرة .

٢- تقوم الأسرة على اوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهى ليست عملا فرديا او اراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الانسانية التلقائية وهى فى شانها وتطورها تقوم على اجراءات اجتماعية متفق عليها كالزواج باشكاله المختلفة والقرابة والعلاقات الزوجية وغير ذلك من الامور التى يجدوها المجتمع ويرسم اتجاهاتها ويفرض على الافراد الالتزام يجدونها وينظمها ويحد من الخروج عليها.

٣- تعتبر الاسرة هى الاطار العام الذى يحد من تصرفات افرادها فهى التى تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها وتقوم

باول عملية اجتماعية وهى التنشئة والترويض الاجتماعى للنشئ وطبائعه الفطرية وهى المعبر التى عن طريقة يتجه الافراد نحو الحياة الاجتماعية القويمية والوعى الاجتماعى والتراث القومى والحضارة الذى تنتقل من جيل الى جيل .

٤- تعتبر الاسرة مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والاداب العامة ؛ وهى عامة الدين والمحافظة على دعم طقوسه ووصاياه وعن طريقها يصبح الفرد اجتماعيا يعمل على تدعيم بنيان المجتمع او غير اجتماعى يعمل ضد المجتمع ويصبح عنصرا من عناصر معدمة .

- <u>وظائف الاسرة المتغيرة :-</u>
  - <u>تعريف الوظيفة :-</u>
- هى مجموعة من الادوار الاجتماعية الحيوية التى يؤديها الفرد او المجتمع او الجماعة او النسق الاجتماعى او البناء الاجتماعى شئ معين او مجموعة اهداف محددة تناسب مع وظيفة الفرد او الجماعة او النسق .

<u>وسوف نتناول الوظائف الاسرية على النحو التالى :-</u>

١) الوظيفة البيولوجية:- حيث يعتبر اشباع الحاجات البيولوجية من اهم الوظائف التى تقوم بها الاسرة مثل الطعام والشراب وغيرها كما ان الدوافع الجنسى قوى وملح ولابد من تحقيقه والا قامت صراعات فردية واجتماعية والاسرة هى المجال المشروع اجتماعيا لاشباع هذا الدافع الجنسى ولا يهدف الى الاشباع المطلق فقط ولكنه يعمل فى نطاق الاسرة على تنظيم

العلاقات الجنسية بين الازواج كما انه عاملا لتقوية العلاقات بينهم.

٢) الوظيفية الاجتماعية :-حيث كانت تقع مسئولية التنشئة الاجتماعية على عاتق الاسرة الممتدة التقليدية حتى سن النضوج تقريبا ولكن التغيير الذى اصاب الاسرة في بنائها ووظيفتها نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية الى مؤسسات اخرى خارج المنزل كالنوادى والمدراس ودور السينما كما ان اشتغال المراة وتركها مسئولية رعاية الاطفال لغيرها. بجانب تناقص مسئولية دور الاب فى كثير من الاسرة كما ادى او نقل الى الاطفال تصوراتها وان واقعها وقيمها لذا فان عملية التنشئة الاجتماعية مازالت تمثل اهم وظائف الاسرة التى بقيت لها ويبدأ تاثير الاسرة واضحا خلال السنوات الخمسة الاولى فى حاية الطفل .

٣- الوظيفية النفسية :-

- فهى لا ترى بالعين المجردة ولكن تحس وغير مملوسة وهناك حاجة قوية يلجأ كل انسان إليها كالاعتماد على الأسرة والامن ويشبع الطفل هذة الحاجة عن طريق الاسرة ولا يختلف الامر كثيرا بالنسبة للكبار عنه بالنسبة للصغار وذلك لان الراشدين فى دنيا الكبار تمثل هذه الحاجة الى التشجيع والعفو والثقة .
- ومع الاتجاه نحو تقليل عدد الاطفال فى الاسرة وتضاؤل الانشطة الاقتصادية والتعليمية بالمنزل يتزايد اعتماد الازواج والزوجات على الصحبة والجاذبية الجنسية لاحتفاظ احدهم بالاخر جنبا الى جنب كما يجب ان يدرك الازواج ان العاطفة

المتبادلة نحو الابناء وهى مزيج من الحب والعزم لانها ترسم الابعاد السليمة للسلوك بحيث يمارس الطفل انشطته فى جو من الامان النفسى دون الخروج عن الحدود المرسومة للسلوك السوى وليتعلم الاباء ان التدليل الزائد والقسوة الزائدة كلاهما تضران بنفسية الطفل وتسببان الاضطراب النفسى .

٤- حماية افراد الاسرة :-

** كانت الاسرة تلعب دورا هاما فى حياة افرادها فكانت تدافع عنهم ضد كل خطر يهدد حياتهم والذى ساعد على ذلك ان القوانينن الوضعية لم تكن معروفة فكان الاخذ بالثار والقتل لأتفه الاسباب كما ان الاسرة تلعب دور فى منع افرادها من التصرفات الاجتماعية ذات التاثيرات الضارة بالمجتمع مما يحميهم من الوقوع فى الجريمة

٥- الوظيفية الاقتصادية :-

** حيث كانت الاسرة هيئة اقتصادية تقوم بانتاج ما تحتاج اليه وتشرف على شئون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلى وكانت تعمل جاهدة على ان تكتفى بنفسها فتنتج ما تحتاج اليه ولا تستهلك بقدر انتاجها وكانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التى تتمثل فى العصر الحاضر ومازالت الاسرة فى بعض البلاد الصناعية كاليابان تؤدى وظيفة .

اقتصادية لها شأنها فهى التى تقوم بامداد المصانع بالايدى العاملة وقد ترتب على زيادة دخل الاسرة فى الهنيات الصناعية أن أصبح لها دور واضح فى استهلاك المنتجات التى تشجها

المصانع ، كما أصبح للمرأة دور واضح فى اتخاذ القرارات الاقتصادية المغلقه من شراء وتوزيع ميزانية الاسرة .

(٦) الوظيفية التعلمية : ــ

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل الى المدرسة فما زال للاسرة دورها الفعال فى هذا المجال حيث انها تقوم بالأشراف على متابعة أطفالها فى فى الواجبات المنزلية وفهم الدروس ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أوتأخر الطفل فى المدرسة والدليل على ذلك ان الاباء اليوم يقضون وقتاً أطول فى مساعدة أبنائهم فى استذكار دروسهم أكثر من الذين كانوا كان يقضيه الاباء مع ابنائهم فى الماضى ويرجع هذا الى ارتفاع المستوى الثقافى والتعليمى بين الاباء فى الوقت الحالى خاصتاً فى الفئات العليا والمتوسطه .

- واذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت الى المدرسة الان الاسرة هى التى تقوم بدفع نفقاته وبالرغم من مجانية التعليم فى بعض المجتمعات العربية الا ان الاسرة مازالت تنفق الكثير فى سيبل تعليم أولاها مثل أجور المواصلات والادوات و الملابس المدرسية فضلا عن ظاهرة الدورس الخصوصية التى ترهق ميزانية الاسرة .

(٧) الوظفية السياسية :ــ

ــ ان التتفاعل بين الاسرة والسياسة لا يكون ظاهراً ومباشراً كما فى حالة العلاقة المتبادله بين الاسرة والاقتصاد ، والقائمون بالسياسة يعملون على ايجاد ظروف أفضل للمجتمع تعود بفوائد مباشرة أو غير

مباشر على الاسرة الاان الاسرة تذعن للقدارات التى يفرضها النظـــام السياسى ولا يكون لها قوة للتأيثر عليها فى المستوى الاجتماعى وهـــذا الاذعان والطاقة من ناحية الاسرة يعتمدان على ان تعدد النظام السياسى فى ان يتفاعل بنجاح مع مشاكل المجتمع الى جانب الخدمات والفوائــد العديدة التى يمكن ان تنعكس على اعضاء الاسرة ، فالاســرة اثنــاء عمليات التنشئه الاجتماعية لانها تخلق فيهم الدافع نحوالاقبال ولهذا تقع مسئولية التوافق والامتثال للوضع السياسى القائم فى المجتمع المحلــى على عاتق الاسرة .

(٨) ـ الوظفية الثقافية :ـ

حيث تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الاسرة فالثقافة التى تعبر عن هذا الكل من العادات والقيم والتقاليد والعزف والدين واللغه وغيرها فإن الاسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذى تنتمى اليه وتعيش ظروفه وبالتالى فهى تنقل هذه العناصرالى الابناء من خلال عمليــات التربية والتنشئة الاجتماعية ، لذا فإن الوظيفة الثقافية أهم وأشمل مــن الوظيفة التعليمية حيث نجدان الوظيفه الثقافية والروحية المتوارثه والتى بدروها تؤدى الى استقرارية الكيان الاسرى فى اطار هذه العناصـــر الهامه والتى تعلب دوراً اساسيا فى تشكيل وتكوين الشخصية الانسانية.

ـ كما يلاحظ ان الوالدين ذوى المستوى الثقافى العالي يــنعكس هـــذا بدوره على الابناء حيث يمتص الابناء من الاباء العادات والقيم السليمة التى تساعدهم على النجاح فى الحياة

ـ وجدان الاسرة وهى تقوم بهذه الوظيفه الثقافية تحــاول ان تحــافظ على وضع ابنائها على مستوى جيد من الوعى الثقافى فى كل مجالات الحياة .

(٩) ـ الوظيفة الدينية :ـ

ـ تعتبر الوظيفة الدينية من الوظائف الهامة التى تقوم بها الاسرة قديماً وحديثا ، فالاسرة هى المناخ الأول والملائم لاشباع حاجات الاطفــال حيث القيم الدينية والتعاليم الدينية فالابناء مثلا يتعلمون الصــلاة واداء الفرائض عن طريق الاسرة الممثلة فى الوالدان وقد يبدأ الصغير فــى إقامة فرائض الصلاة عن طريق تقليده للوالدين فى المنزل ثم يتــدرج فيما بعد واثناء مراحل نموه الى ان يعمل عن اقتناع عادة هامة وهــى الصلاة وغيرها من الشعائر الدينية المختلفة ويتم ذلك فى اطار التنشئة الاجتماعية السليمه فيتعلم الصغير من والديه والمحيطــين بــه حبــه للفضائل ونبذ الرذائل وفى النهاية نقول ان الوظيفة الدينية هــى التــى تتحكم فى نتائج الوظائف السابقة لانها هى التى تتحكم فى السلوك داخل النظام الاسرى وخارجة[١] .

---

[١] عماد حمدى داود ، الخدمة الاجتماعية فى مجال الاسرة والطفولة دمنهور، ســنة ٢٠٠١ ص ٦٣، ص٧٦ .

البحث الرابع اساليب المعاملة الوالدية :ـــ

العلاقات داخل الاسرة : التسامح والتشدد :ـــ

ا- اسلوب حل المشكلات فى الاسرة :ــ

من الامور المسلم بها أن الاتجاهات الاجتماعية تتكون فى جوالاســرة خاصه فى عمليه التنشئة الاجتماعية : فالتســـامح والتشـــدد والضـــبط والصراع والتعاون كها أمور يتعلمها الطفل عندما يواجه المجتمع ممثلاً لاسرته واقاربه وتختلف درجه وشدة هذه العمليات من أسرة لاخـــرى وبين فئه لاخرى ومن ثقافة لاخرى وما نريد ان نؤكده هنا ان الكيثـــر من الاتجاهات المرتبطة بظاهرة العنف فى المجتمع قد نبعت اساسا من طريقة تربية فى الاسرة خاطئه عندما يواجه الشباب صورة من صور الاحيتاجات ويتم تأجيل الاب او الأم أو الزوجة فى كثير من القرارات التى يعتبرها اساسية فى حياته .

على أيه حال فلقد كشفت هذه الدراسة على ان هناك امور نجدتها العنف هو وسيلة في حل المشكلات وامور أخرى نجد المنافسة او التسامح هى البديل للعنف وفى حالات أخرى نجد عدم الاكتراث هو وسيلة الحل

٢- طبيعة المشكلات التى تواجهها الاسرة ودرجه تدخل الابناء في حلها .

** لقد بينت الدراسة ان ٦٤.٥ / من المبحوثين قـــد اقـــروا وجـــود مشاجرات داخل الاسرة بسبب المشكلات الاقتصادية المتعلقه بميزانيـــة المنزل ٨٢.١/ وبسبب المشكلات المتعلقة بمســـتقبل الاولاد ٨.٩/ او مشكلات تتعلق بالأهل والاقارب كما يشير جمهورالبحث الـــي لجـــوء

الاسرة الى اساليب مختلفة وحل المشاجرات تتدرج من المعاتبه بهدوء ٤٠.٦/ الى استخدام الصوت العالى ٢٧.٩/ أو الخروج من المنزل ٢٥.١/ او العنف والضرب ٦.٢/ ولقد بينت الدراسه ان هناك ١٦.٢/ من المبحوثين اقروا باستخدام احد الوالدين (الاب – الام) وسيله الضرب وارجع المبحوثين سبب استخدام وسيله الضرب رفض المبحوث بعض الطلبات المنزلية .

خامساً : الأزمات الأسرية :ـ

١) من المعتاد قيام علاقات ودية متوازنة بين أعضاء الأسرة ،" بين الوالدين ـ وبين الوالدين والابناء "

أ) أن تأخذ هذه العلاقات صفة الاستقرار النسبى لفترة ملائمة من الزمن وفى مواقف مختلفة متعددة .

ب) تستطيع الأسرة أن تمارس وظائفها ويتحرر افرادها نسبياً من التوترات .

ج) يشكل الأفراد الذين يشتركون فى عملية التفاعل " وحدة وظيفية متكاملة " .

د) تظهر صور التوافق فى العلاقات الأسرية اذا سارت على الوجة التالى

- إذا اتجهت علاقات الوالدين نحو الأبناء فى طريق موحد متفق عليه بينهما .
- اذا تساوت الحقوق والواجبات والرعاية والحنان بين الابناء جمعياً
- إذا ارتبط كل من الوالدين بالاخلاقيات والقيم الاجتماعية السليمة .

- أذا كانَ للاسرة اهداف مشتركة وقدرة على الاسهام فـــى خدمـــة المجتمع .
- اذا اشترك الأبناء مع الأسرة في تلبية احتياجاتها.

(٢) عندما تحدث معوقات تعوق التفاهم أو القيام بالادوار داخل الاسرة وخارجها ــ ينتج عنه صراع بين توقعات أعضاء الأسرة ــ فإذا اتخذ هذا الصراع صفة الاستمرار فقد يؤثر ذلك على وحدة الاسرة برمتها، كذلك قد تودى ظروف المجتمع إلى التأيثر على بناء الاسرة، فعدم توفر فرص العمل تؤدى إلى بطالة رب الأسرة وقد يؤثر ذلــك علـــى دور الأب الاقتصادى وكذلك على اتجاهات وتوقعات أعضاء الأسرة وفـــى علاقاتهم المتبادلة داخلياً وعلى علاقاتهم مع المجتمع الخارجى .

(٣) يعتمد حدوث التوافق مع الازمات الاسريه على مـــدى فاعليـــه أداء أعضاء الاسرة لا دوارهم وعلى اســـتجابة المجتمـــع وتقديمـــه لصـــور المساعدة والمساعدة للأسرة لمواجهة أزماتها .

المراحل التى تمر بها الأزمات الأسرية :ــ

١ – مرحلة الكمون :

وهى فترة غير محددة وربما تكون قصيرة جـــداً بشـــكل يجعلهـــا غيـــر ملحوظة ـــ و الخلافات فيها سواء كانت قصيرة أو كبيرة لايتم مناقشـــها أو التعامل معها بواقعية

٢ – مرحلة الاستثارة : ــ

وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الاحباط وبأنه مهدد وغيـــر قانع بما يقوم به.

٣- مرحلة الاصطدام :ـ

وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة وتظهر الانفعالات المكبوته لمدة طويلة .

٤- مرحلة انتشار الصراع :ـ

اذا زاد التحدى والصراع والرغبة فى الانتقام فإن الصور تزداد حده ويؤدى ذلك لزيادة العداء خصوصاً بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما ويكون هدف كل طرف هو الانتصار علـى الطرف الأخرون دون المحاوله للوصول إلى التوبة وينظر كل منهما على نفسه على انه الانسان المتكامل على حساب الطرف الأخر ويزداد السلوك تعقيداً. أما اذا كان النزاع فى البداية يتعلق بناحية معينه فأن سرعان ماينتشر لنقص النواحى الأخرى المتعددة .

٥- مرحلة انهاء الزواج :ـ

وعندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعيه والرغبة لتحمل مسئوليه القرار المتعلق بالانفصال فانه يبدأ اجراءات الانفصال والتى تعنى عدم التفكير فى العودة مرة أخرى للحياة الزوجية .

(٥، ص:ص،٨٦،٨٣)

سادساً: التنشئة الأختماعية :ـ

ان مناهج التنشئة الاجتماعية كانت ايضاً مجالا للتغير فمن المتعارف عليه ان المجتمعات ثابته البناء نسبيا لايوجد اختلاف حول مسئوليةالفرد عن أولاده لان قواعد التربيه موجودة فى العرف والتقاليد كما انها متداخلة . أما فى المجتمعات التى بين الاباء والابناء مشكلة ، قد لاتستطيع السيدة

الشابه لاتستطيع في الاستعانة بوالدتها أو حمايتها فى طلب المشورة لعدة أسباب من أهمها اختلاف درجه ثقافة كل منها عن الأخرى .

ومن الملاخظ أن تأثيرات التصنيع والبيئة الحضرية على الأطفـال فـى الوقت الحالى لاتكون بصورة مباشرة ، ولكنها تنتقل اليهم عـن طريـق "بناء الأسرة أمافى الماضى فقد كان لهما أثر مباشـرعليهم مـن كـانوا يعملون فى مهن صغيرة ، ولم يكن هناك قانون يحدد للالتحاق بالعمل .

ولقد كانت التنشئة الاجتماعية تقع مسئولياتها برمتها على عاتق الأسـرة الممتدة حتى سن النضج تقريبا لكن التغير الذى أصـاب الأسـرة بنائيـاً ووظيفياً نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخـرى خارج المنزل كالمدراس والنوادى ودور السنيما

كما أن اشتغال المرأة وتركها مسئوليه رعايه الطفل لغيرها يـؤدى إلـى مفارقات عديدة فى الميزان الاسري.

مشكلات التنشئة :ـ

يقوم بدوركل من الام والاب فى تربية الأبناء وإشباع حاجاتهم يدخل فى ذلك الاساليب والانماط السلوكية السائدة فى محيط الاسرة وفـى تشـكل طابع الشخصيه للطفل وطريقة تعامله داخل وخارج نطاق الاسرة وعملية التنشئة تضع أساساً للتربية للطفل وحتى عند البلوغ من أفكار واتجاهات كما أن استجابتة نحو الوالدين أثناء قيامهما بتدريبـه ووضـع معـايير والحلول على سلوكه تمتد لتشكل ايضا استجابته الى المجتمـع وممثلـى السلطة فيه ويدخل فى مشكلات التنشئة عدم قدرة الوالدين على عدم كيفية معاملة الاطفال مما بسبب لهم مشاكل واضطرابات متنوعه .

فالشجار الدائم بين الوالدين وما يقاسه من أثـار علـى تنشـئه الابنـاء واختلاف أسلوب الوالدين وتشبثهما بالاسلوب الامثل من وجهه نظر كـل منها فى تربية الابناء .

فالإبناء يحتاجون الى الثقه والثبات فى المعاملة أو يكونوا ضيحة لايجدون ما يحتاجون، وكل ما يجدون جولايساعد على الامن والاستقرار.

(٧، ص:ص ٤٢٨، ٤٢٧)

ثامناً : أنواع التفكك الاسرى :ـــ

يمكن تقسم التفكك الى نوعين هما :ـــ

١ـــ تفكك جزئى :ـــ

مثل حالات الانفصال والهجر المتقطع : حيث يغادر الزوج والزوجه حياتهم العائلية ولكن من المستبعد ان تتقسم الحياة الزوجية فى مثل تلك الحالات .

٢- التفكك الكلى :

يتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تحطيم حياة العائله.

ومن جهه أخرى يمكن أن يقسم التفكك الى نوعين ايضاً :ـــ

١-التفكك من الناحية القانونية: يحدث بإنفصال الروابط العائلية .

٢-التفكك من الناحية الاجتماعية: وله معنى أوسع من الاول حيـث يقسم الى جانب هذا الانفصال الشقاق فى العائلة والصراع .

وهناك تصنيف أخر لذلك التفكك يمكن ان يكون اشمل هو :ـــ

١- التفكك الاجتماعى:ـــ ويحدث فى حالة الوفاة لأحد الوالدين أولكلاهما أو الطلاق او الهجر ويضيف البعض إلى ذلك تعدد الزوجات .

٢- التفكك أو التفرق وتتجلى الاميه الدينية فى موضوع الحياة الزوجية فى صور متعددة منها : إهمالهم لرسالتهم الأولى تقصير الرجل فى القيام بواجباته ـ كثرة الطلاق ـ الفرق الكبير فى السن .

- بالتأكيد هناك مجموعة من الاسباب المتعدد تقف وراء حدث التفكك الأسرى سنلقى بالضوء عليها الان بشكل موجز .

من الصعوبة بإمكاننا حصر الاسباب المؤدية لمشكلة التفكك الأسرى أولا لكثرتها وثانياً : لتداخل أكثر من سبب فى تنشأتها ولكن لا بأس من ذكر أهم الاسباب .

١ـ الاب الحاضر الغائب :ـ

هذا السبب يتمثل فى رب الأسرة الذى يقضى معظم وقته خارج المنزل وتبدأ الزوجة بالتذمر والتبرير من هذا الغياب ولذا سرعان ما تبدأ المشكلات فى الظهور فى هذا المنزل ، أو للزوج الذى ينشغل عن اسرته باصدقائه وجلساته معهم .

٣ـ ثورة الاتصالات الحديثة :ـ

تعتبر وسائل الاتصالات الحديثة سبباً من اسباب التفكك الاسرى فى المجتمعات المعاصرة فالتلفاز يأخذ كثير من الافراد مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الاسرية ، يضاف الى ذلك المحتوى الهزيل للبرامج خصوصاً الفضائية منها ، حيث اصحبت مرتعا لكل منهب ودب دون رقابة أو خلق أو نظام ، فأصبحت الاثارة هى الحق وفى الغالب عدد كبير من المشاهدين يتبعون ذلك أما الانترنت يعتبر أحدث وسيلة اتصال دخلت على الأسرة الا ان سلبياتها طغت على ايجابيتها فمن خلال ظهر مايعرف

بادمان الانترنت حيث يقضي الكثير من افراد الاسرة كل وقته بعد العمل أو المدرسة أمام جهاز الحاسب .

وعند دراسة اختلال النظام الاسرى ، فإننا نجد المتغيرات الرئيسية هـى فقر في الاداء الوظيفى غير الكامل ، وبعض العوامل التى تسبب الضغط داخل الاسرة مثل الفقر، سوء الاحوال الصحية وضغوط الحياة الحضرية، الدخل المنخفض .

المبحث الخامس : أساليب المعاملة الوالدية :ـــ

تعريف رعاية الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية :ـــ

أن أى توجه لتحسين حياة أسرة وظروف معيشتها تضع فـى أعتبارهـا رفاهية الأطفال إذ أن الطفل هو جيل المستقبل وأهم مورد بشرى تعتمـد عليه الأمم فى أستكمال رسالتها ونقل حضارتها ولذا سـنحاول توضـيح مفهوم رعاية الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية وذلك لانه يكشـف كثير من الغموض ولانه يشير إلى أمكان متعددة .

فرعاية الطفولة " هى مجموعة الجهود المهنية التى تقدم للاطفـال فـى أسرهم أو مؤسسات رعاية الطفولة بغرض تحقيـق النمـو السـوى او تصحيح أخطاء التنشئة الاجتماعية من خلال برامج تعـد لـذلك الهـدف يشرف عليها أخصائى اجتماعى .

ومن هذا المفهوم يتضح :ـــ

١- رعاية الطفولة مجال متخصص من مجالات الخدمة الاجتماعية.

٢-تقدم الخدمات لرعاية الاطفال من خلال مؤسسات متخصصة

٣-يقدم الخدمة شخص متخصص ومعد مهنياً وهو أخصائى رعاية الطفولة .

٤-لرعاية الطفولة برامج متخصصة .

٥-الهدف من تقديم الخدمة هى حماية الطفل من الانحراف باتباع قواعد التنشئة الاجتماعية السليمة .[١]

الخدمة الاجتماعية فى مجال الطفولة ودورها فى هذة المرحلة

اولاً :ـ خدمة الفردفى مجال الطفولة :ـ

(أ) تهتم خدمة الفرد بالخدمات الوقائية للأطفال والتى تتحدد فى الاتى :ـ

١- الأكتشاف المبكر للمشكلات :ـ

وتتضمن سرعة علاج المشكلات الاسرية قبل ان تتفاقم أثارها وتؤدى إلى تشرد الأبناء وكذلك حالات الانحرافات السلوكية عند الاطفال مثل السلوك العدوانى ـ التخريب ـ الهروب ـ السرقة كذلك حالات الانطواء والخجل

٢- الثقافة الأسرية :ـ

وذلك بتوعية الأسرة بأصول التربية الحديثة فى معاملة الأبناء وتنشئتهم وأهمية خلق الجو العائلى السليم لتربية الأبناء ـ ومساعدة الوالدين على فهم مشاكل الطفل ومايجب إتباعه ليحول بين الأطفال وانحرافهم .

[١] سلوى عثمان الصديقى ، الخدمة الاجتماعية والاسرة والطفولة " اتجاهات . تشريعات ـ رعاية اجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٨.ص٢٤٣

٣- العمل مع الوالدين :ـ

أثبتت البحوث العلمية انه لايوجد أبناء مشكلين بل أباءهم لديهم مشاكل ولكي نعالج مشاكل الابناء لابد من العمل مع الوالدين لأثارة إهتمامهم لتحمل مسئولية تربية الأبناء .[1]

٤- سلب الولاية :ـ

تقوم كثير من مؤسسات الطفولة بدور حماية الأبناء ووقايتهم من الانحراف وذلك بما تملكه من سلطه سلب الولايه فى حالة الاهمال فى تربية الابناء أو القسوة فى معاملتهم أو التعذيب البدنى وذلك عن طريق الابلاغ عن مثل هؤلاء الاباء للسلطات المختصة بحماية الابناء.

٥- الايجابية فى توصيل خدمات مؤسسات الطفولة :ـ

تنشأ مؤسسات رعاية الطفولة فى اغلب الحالات لتقديم خدماتها بكافه الطرق إلى الأطفال المحتاجين لهذه الخدمات وهناك بعض الأفراد ممن يحتاجون الى المساعدة ولكنهم لايقدرون على الاستفاده منها ومثل هؤلاء فى حاجة الى ان يتعامل معهم أخصائيون اجتماعيون مدربون يمكنهم التدخل بطريقة ايجابية فى شئونهم لتوجيهم وحمايتهم.

---

[1] عبد المحى محمود حسن صالح ، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية دار المعرفة الجامعى ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ص٢٦٥.

٦-الاستفادة من المؤسسات الترويحية للوقاية من الانحراف :ـ

وذلك بالاستفادة من الاندية ومراكز الشباب ومراكز الخدمة العامة لوقاية الأطفال من الانحرافات بإستثمار أوقات فراغهم ويمكن أن تحول الى هذه المؤسسات حالات الأطفال لوقايتهم من الانحراف .

٧- الاهتمام بالبحوث الاجتماعية :ـ

يجب أن تتجه المؤسسات التى تهتم برعاية الطفولة الى الاهتمام بالبحوث الاجتماعية فى محيط المجتمع الذى تعمل فيه حتى تتناسب خدماتها مع احتياجات السكان من ناحية وحتى يمكن الوقوف على المشكلات الحقيقية واتخاذ الطرق السليمة لمواجهتهاخاصة فى مجال الطفولة [١]

ب) وبالنسبة للخدمات العلاجية تتحدد النقاط التالية :-

١. انه عند عمل الاخصائى الاجتماعى مع حالات الابناء فلابد ان يكون جهده موجها للعمل مع الابن من جانب والاسرة من جانب اخر ويكون تركيز اهتمامه عند عمله مع الاسرة على مساعدة افراد الاسرة على تفهم الابن وتقبله ومساعدته على تغيير سلوكه بتغيير اساليب المعاملة الخاطئة كتفضيل اخ واخت عليه ومساعدة الاسرة على تفهم كيفية علاج مشكلة الابن اما فى حالات المشكلات الخاصة التى تكمن اسبابها من اضطرابات فى شخصية احد الوالدين او شخصية الابن فيجب ان يساعده عن طريق مؤسسات متخصصة .

---

[١] عبد المحى محمود حسن صالح

ففي علاج المشكلات التى تعارضه ولا يستطيع مواجهتها بمفرده كما يهتم الاخصائى بربط الطفل ببيئته وتشجيعهم على زيارة الطفل واستقباله خلال عطلات المؤسسة ومحاولة تقديم الخدمة للاسرة حتى تتخلص من مشاكلها التى ادت الى ابداع الطفل بالمؤسسة حتى يمكنه ان يعود لاسرته .

٢-تسير طريقة خدمة الفرد فى مجال الطفولة على نفس الخطوات التى تسير عليها فى بقية المجالات الاخرى ونعنى بها الدراسة والتشخيص والعلاج كما تلتزم بمبادئ خدمة الفرد (التقبل والسرية وحق تقرير المصير والعلاقة المهنية) .

<u>خدمات الفرد والخدمات التعليمية :-</u>

- الخدمات التعليمية فى خدمة الفرد تبدا من لحظة الاتصال الاول تعرف كل من طالب الخدمة والاخصائى كل على الاخر وبعد التاكد من ملائمة خدمات المؤسسة

<u>ثانيا / خدمة الجماعة فى مجال الطفولة :-</u>

- اصبحت برامج خدمة الجماعة تمثل جزاء اساسيا من عمليات التربية المتكاملة للطفل وهى برامج لا تستهدف فقط شغل اوقات فراغ الطفل وقضاء وقته في اللعب والمتعة والتسلية ولكن اتسع الهدف حتى اصبح يشمل الى جانب التنمية والتكوين والاعداد والسليم له لذلك اصبحت برامج خدمة الجماعة جزء من المخطط التربوى خاصة بالنسبة لمجال الطفولة .

وتمارس برامج خدمة الجماعة فى مجال الطفولة من خلال مؤسسات معدة لهذا الغرض حيث تضم فى عضويتها الاعضاء صغار السن ومن امثلتها الاندية الرياضية – اندية الشباب بمستوياتها المختلفة – الاندية الخاصة) ويتم تنفيذ هذه البرامج تحت اشراف اخصائى جماعة معد اعداد جيد كما يحتاج وضع البرنامج الى وعي الاخصائى فى التصميم بما لايحول بين رغبات الاعضاء واهدافهم وبين اهداف الاخصائى وتحقيق المساعدة للاعضاء [1]

ثالثا / تنظيم المجتمع فى مجال الطفولة :-

- طريقة تنظيم المجتمع هى الوجه الثالث للخدمة الاجتماعية وتستهدف فى مجال الطفولة تنسيق خدمات وبرامج الطفولة وكذلك التخطيط بعيد المدى وقريب المدى لمصور رعاية الطفولة المختلفة وكذلك العمل على رفع مستوى خدمات الطفولة وايضا العمل على اصدار التشريعات المختلفة لرعاية الطفولة .
- ونستطيع ان نحدد اسهام طريقة تنظيم المجتمع فى مجال الطفولة على الوجه التالى :-

[1] هدى محمد عبد العال ؛ نحو رعاية اجتماعية متكاملة للاسرة الطفولة ؛ دار المعرفة الجامعى ؛ الاسكندرية ؛ ١٩٩٥ ؛ ص ٣٩٠

اميرة منصور عثمان على ؛ قضايا الاسرة والطفولة ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ الاسكندرية ؛ ١٩٩٧ ؛ ص ٨٨

١- التعرف على مشكلات الطفولة السائدة سواء كانت صحية ونفسية او اجتماعية ومحاولة مواجهتها ووضع الخطط لعلاجها.٠

٢- تنسيق الخدمات المقدمة لرعاية الطفولة بحيث لا يكون هناك ازدواج وتكرار هذه الخدمات ويشمل هذا التنسيق الافقى والراسى

٣- المشاركة فى وضع الخطط لخدمات الطفولة وتشمل ذلك الخطط بعيدة المدى لرعاية الطفولة وكذلك الخطط المتوسطة وقصيرة المدى

٤- تنظيم المؤتمرات والندوات التى تهتم بقضايا الطفولة بهدف تكوين راى عام تجاه هذه القضايا

٥- التوعية والتثقيف لاهالى المجتمع بكافة فئاتهم واحتياجات ومشكلات الطفولة

٦- استثارة افراد المجتمع باهمية مرحلة الطفولة ومما يجب بذله من جهود لرعاية الطفولة .

٧- تشجيع المشاركة الشعبية لمختلف فئات المجتمع وبكافة صور المشاركة ؛ المال ؛ الراى ؛ الجهد ؛ لتدعيم وابتكار خدمات الطفولة .

٨- المطالبة بالتشريعات والقوانين الخاصة برعاية الطفولة وذلك باستخدام نموذج العمل الاجتماعى فى تنظيم المجتمع .

- ويجب ان نوضح ان هناك تكامل بين طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة فى التعامل مع الطفولة لتحقيق الاهداف العلاجية والوقائية والانمائية[1]

---

[1] اميرة منصور ؛ قضايا الاسرة والطفولة ؛ مرجع سابق ؛ ص ٨٨- ٨٩

انواع برامج الرعاية الاجتماعية للاطفال :

- تقدم الرعاية الاجتماعية بنوعيات مختلفة وبأساليب مختلفـة الا اننـا نمكن ان نميز بين اربعة انواع اساسية لبرامج الاطفال فـى انشـطة رعاية الطفولة وهى :

١- الاهتمام اولا بالاطفال من ذوى الحاجات الخاصة واغلب هؤلاء الاطفال يتلقون الرعاية بعيدا عن ابائهم او غيرهم من الاقارب الملزمين وفى الماضى كان يطلق عادة على مثل هؤلاء الاطفال المعوقين اوالجانحين ومن هذه المصطحات كانت تستخدم للاشارة الى الاطفال من ذوى المشكلات السلوكية او الصحية او مشكلات سوء المعاملة او الحاجة الاقتصادية وكانت المؤسسات الاجتماعية تتخذ مسئولية رعايتهم بعد ان تخلى ولديهما اواقاربهم الالتزام بكفالتهم وفى المراحل الاولى كان هؤلاء الاطفال يقسمون الى فئات بحسب مشكلاتهم الا ان الوضع الراهن يضعهم فى مجموعة واحدة على اساس حاجاتهم العامة الى رعاية اجتماعية خاصة .

٢- من خدمات رعاية الطفل ما يوجه نحو الاباء انفسهم وتبذل الجهود هنا لتوسيع مجال المساعدة بالنسبة لهم حتى يتمكنوا من مباشـرة واجباتهم وحقوقهم الابوية بفاعلية ونجاح وقد تتجـه مثـل هـذه الخدمات نحو الحياة الاسرية ضد اثار النظام الصناعى الحاضـر اوتوجيه الاباء نحو افضل الوسائل والاساليب الخاصة في معاملـة الطفل ويتضمن هذا النوع من الخدمات التربية لحياة الاسرة وتنظيم فصول لصغار الامهات لتعليمهن اساليب الرعاية .

٣- من خدمات رعاية الطفل والذى انتشرت فى خلال العشرين سنة الاخيرة الاهتمام بالمجتمع المحلى والمواقف الاجتماعية الشاملة التى ترتبط مباشرة بمشكلات الاطفال مثل هذه المواقف تعتبر على جانب كبير من الاهمية فى رعاية الاطفال ولا تقل فى اهميتها عن ظروف الاسرة نفسها [1]

دور المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل :

٤- والمدرسة تعتبر احدى المؤسسات الاساسية للتطبيع الاجتماعى فى المجتمع فهى معدة اساسا لتكمل ما قامت به الاسرة وتقوم به فى هذه العملية .

أ- سعة المدرسة /

- المقصود بسعة المدرسة ما تحتويه من تلاميذ فيترتب على كثرة التلاميذ بالفصل بصفة خاصة والمدرسة بصفة عامة نتائج منها انشغال المسئولين بالمدرسة عن النواحى الادراية فيها لحفظ النظام بدلا من العناية بتوجيه التلاميذ علميا واجتماعيا كثرة عدد التلاميذ فى المدرسة لا يساعد على تكوين شخصياتهم اوبث روح الثقة فى نفوسهم حيث يتلاشى التلميذ كفرد داخل هذه المجموعات الضخمة من التلاميذ.

ب- اعمار التلاميذ فى المدرسة

- اعمار التلاميذ عامل هام في التاثير على التكوين الاجتماعى للمدرسة من حيث علاقة التلاميذ بعضهم ببعض فاختلاط التلاميذ

---

[1] عبد المحى محمود حسن صالح ؛ الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ؛ ساق ص ٢٧٠ ؛ ٢٧١

من اعمار متفاوتة يؤدى الى أن التلاميذ الكبار يمنحون مزايـــا لا تمنح للصغار كالاشتراك فى اوجه النشاط لا تتوفر للتلاميذ الصغار الذين يشتركون معهم فى نفس المدرسة مما يشعرهم بـــانهم اقـــل مرتبة وانهم غير جديرين بالثقة واعجاب الاخرين [1]

[1] ابراهيم بيومى مرعى ؛ ملاك احمد الرشيدى ؛ الخدمات ورعاية الاسرة والطفولة ؛ المكتب الجامعى الجديث ؛ الاسكندرية ؛ ١٩٩٥ ؛ ص ١٨٠- ١٨١

المراجع

١- أبو زيد وأحمد ، البناء الاجتماعي لدراسة المجتمع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٩ .

٢- أبو زيد وحكمت ، التكيف الاجتماعي في الريف المصري الجديد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د،ت)

٣- اسكندر ونجيب، ، منصور ، رشدي ، الاتجاهات نحو الخرافات ، قياسها تباينها ، مغزاها ، المجلة القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والاجتماعية ، ٩٣.٣.٢

٤- أسعد ، ميخائيل ، سيكولوجية الاعتقاد والفكر ، ، النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٨

٥- إلهامي ، فريدة ، التفكير الخرافي وآثاره الاجتماعية على الرجل والمرأة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، ١٩٨٢

٦- الهمالي ، عبد الله ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، منشورات قاريونس ، بنغازي ، ١٩٨٨

٧- الجوهري ، محمد ، علم الفلكلور ، دراسة أنثربولوجيا الثقافية ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٨

٨- سرحان الدمرداش وكامل ، منير ، التفكير العلمي ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٥٨

٩- سري ، إجلال ، للخرافات الشائعة في النمو النفسي ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ١٩٨٤

١٠- سليم ، مريم ، علم نفس النمو ، ط١ ، دار النهضة العربية ٢٠٠٢

١١- صعب حسن، تحديث العقل التربوي ، دار العلم للملايين، بيروت١٩٧٢

١٢- صالح ، عبد المحسن ، مرجع التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، ط٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٨

١٣-عاقل ، فاخر ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ط٣ ، مكتبة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٨

١٤-عبد المجيد ، محمد ، مختار الصحاح ، ط٥ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

١٥-عيبلو، أسماء وآخرون، الاعتقاد بالخرافات وآثره على السلوك الاجتماعي لدى المرأة ، بحث تخرج في كلية الآداب / مصراتة ٢٠٠٤

١٦-عوض ، عدنان وآخرون ، مقدمة في الإحصاء مركز الكتب الأردني عمان ١٩٩٠

١٧-عيسوي ، عبد الرحمن ، علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤

١٨-عيسوي ، عبد الرحمن ، الشعور بالخوف والأمان ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤

١٩-عيسوي ، عبد الرحمن ، سيكلوجية الخرافة والتفكير العلمي ، دار النهضة العربية بيروت١٩٨٢

٢٠-عيسى ، محمد ، المجتمع المصري وخصائصه ومشكلاته ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٧

٢١-فهمي،شريف، الخرافات البيئية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية واقتراحات بتصحيحها ، رسالة ماجستير ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ١٩٩٥

٢٢-كومنر ، آرثر ، (ترجمة) عبد المجيد شيحة ، الخرافات الشائعة عند النمو النفسي ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ١٩٨٤

٢٣-مذكور ، إبراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٨٣

٢٤-المليجي ، عبد المنعم ، خبراء النفوس ، مكتبة مصر

٢٥-يعقوب ، إيميل ، كيف تكتب بحثًا ، مكتبة جروس برس ، لبنان ، ١٩٨٦

المشكلات الاجتماعية
داخل المجتمع العربى

رقم الإيداع / ٤٨٢٤

الترقيم الدولى
978-977-6341-60-9



HOUSE OF UNIVERSITY EDUCATION FOR PRINTING, PUBLISHING AND DISTRIBUTION

دار التعليم الجامعى
للطباعة والنشر والتوزيع
٢١ش شادى عبد السلام - برج زهرة الأنوار - ميامى - الإسكندرية - ج.م.ع.
تليفاكس :٠٠٢-٠٣/٥٥٦٣٩٦١ موبايل :٠٠٢/٠١١١٩٩٩٥٠٠٩-٠١٠٠١٨٣١٧٩٦
Email:dartalemg@yahoo.com